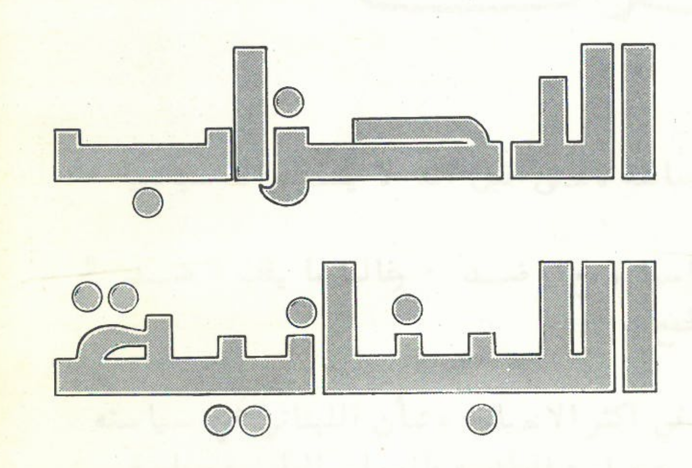
كتاب الجريدة

أمين السباعي



في مواجهة ١٩٧٠



"سوبر ماركت" الأحزاب

كل لبناني يهتم بالسياسة ، حتى قيل انه لا يتحرك الا سياسيا .

كل لبنان يتحزب سياسيا ، مع او ضد . وغالبا ما يقف " ضد " لانه لم يجد نفسه في موضع المع .

هكذا كان ، وما زال ، في اكثر الاحيان ، شأن اللبناني في سياسته المحلية ، سياسة الناطور والمختار ، سياسة البلدية والمجلس الملي ، سياسة الجمعيات والمؤسسات الخيرية ، سياسة الانتخابات النيابية ، وحتى انتخابات الرئاسة الاولى .

وهذه النزعات هي التي قسمت كل قرية ، وكل طائفة ، وكل جمعية ، وكل مذهب ، الى فئتين ، ليتسنى لكل لبناني ان يكون في هذا الفريق او ذاك ، ويتمكن من خوض المعركة ، يقاتل ، فينتصر او يغلب ، ويظل يقاتل ، فيكون له شأنه ، في قريته او لدى طائفته وجماعته ، يحسب له دائما حساب الذى لا يمكن تجاهله ، والا فيثور ، وينقلب من جهة الى جهة ، حيث يرحب بمجيئه ، ويشعر بأن التقدير له اكبر .

واذا كانت الروح الحزبية لا تزال تفعل فعلها في القرية او الحي او المدينة ولدى الجماعة او الطائفة ... الا ان الاسلوب بدأ يتطور ، والاطار اخذ يتسع ، والقوى المحركة باتت تتميز بمعطيات العصر التي تستورد ، كما البضاعة المعلبة ، باطاراتها الكاملة ، وشعاراتها المتنوعة والتي تهتم بكل مناسبة ، وكل ظرف ، فتعمل لان تصل مباشرة الى كل مسمع وتضرب على وتر كل قلب .

الميثاق الوطني والاستقلال

ليس الميثاق تسوية بين طائفتين


مؤسس الحزب الشيخ بشاره الخوري واركان الدولة في مناسبة رسمية بعد الاستقلال .

حزب الاتحاد الدستوري يكاد يكون اول حزب ولد مع ولادة عهد الاستقلال الفعلي ، اي فترة التمهيد للاستقلال التي اخذ يشعر بها السياسي والمعارض اللبناني في الثلاثينيات وقد انشأ حزب الاتحاد الدستوري المرحوم الشيخ بشاره الخوري ، الرجل الذي كان ابرز من ازاحوا الانتداب الفرنسي عن لبنان واعطى تفاهم لبنان استقلاله عام ١٩٤٣ .

عن الحياة الحزبية يتحدث البيان التأسيسي للحزب فيقول انه مما لا ريب فيه ان العمل الحزبي المنظم يبعث في نفس المواطن ايمانا بشخصه كفرد وشعورا بخطورة الدور الذي يلعبه في المجتمع . ومن حسناته انه يزيل من نفس الجيل الطالع ما يساوره من قلق على مصيره في اختيار السبيل الذي يجب ان يسلكه في منهاج الحزب الدستوري سياسة محررة قائمة على مبادىء اساسية راضحة .

جمهورية ديمقراطية دستورية برلمانية

فالحزب يحافظ على ان لبنان جمهورية ديمقراطية دستورية برلمانية وان جميع اللبنانيين متساوون في الحقوق والواجبات ، وترتكز سياسة لبنان الخارجية في منهاج الحزب الدستوري على قواعد منها المحافظة على

استقلال لبنان وسيادته في حدوده الحاضرة . ولا امتياز في لبنان على دولة دون اخرى والتعاون الوثيق مع الدول العربية في نطاق ميثاق القاهرة وتقوية الجامعة العربية .

ويضع ميثاق الحزب مبادىء سياسية داخلية تقوم على المحافظة على الميثاق الوطني وتأمين الحريات العامة والمحافظة على مبدأ فصل السلطات والغاء الطائفيةتدريجيا وتوسيع التمثيل النيابي .

ويسعى الميثاق بعد ذلك الى تأمين الخدمات اللازمة انمد البلاد في حقول المال والاقتصاد والاجتماع والتعليم . وينتهي في المادة العاشرة الى السعي لتقوية الروابط مع المغتربين والتعاون ماديا معهم والعمل على الحد منالهجرة

في كتيب آخر . طبعه الحزب الدستوري . خطاب القاه المغفور له المرحوم الشيخ بشاره الخوري بمناسبة افتتاح مركز الحزب في ٢٣ نيسان عام ١٩٥٩ .وفي هذا الخطاب تكريس «الحب» استمر بين الشيخ بشاره الخوري وبين الميثاق الوطني الذي اسهم في وضعه عام ١٩٤٣ .

الميثاق الوطني ليس تسوية بين طائفتين ..

قال الشيخ بشاره الخوري حديثه عن الميثاق : «سمعنا ونسمع ان الميثاق الوطني كرس قسمة البلد الى طائفتين وبذلك لم يف بالمرام وفاء كاملا .

كلا ايها السادة لم يكن الميثاق تسوية بين طائفتين فحسب بل كان ولم يزل انصهار عقيدتين متباينتين متضاربتين ترمي الاولى الى اذابة لبنان في غيره والثانية الى ابقائه محفوظا بحماية او وصاية اجنبية . فجاء الميثاق الوطني يقصي بالتفاهم والرضى هاتين العقيدتين ويقيم مقامهما عقيدة واحدة وطنية لبنانية . اي اقامة دولة وطنية واحدة . وهب جدلا ان الميثاق تسوية بين البيئات والطوائف والعائلات الروحية اللبنانية فكيف السبيل الى تجاوزه ما لم يجد له اللبنانيون بديلا صالحا .

هاتوا لنا احسن منه هاتوا لنا افضل منه لحفظ العرفان والوئام والتعايش لحسانا نرى مع المواطنين رأي غير هذا الرأي»

ودعا المرحوم الشيخ بشاره الخوري في خطابه الى الابتعاد عن الاحلاف الدولية والحياد فلا شرق ولا غرب . « وكان هذا سبب رفضنا فكرة الدفاع المشترك ومبدأ ايزنهاور وحلف بغداد .»

وعن عقيدة الحزب الدستوري قال الشيخ بشاره الخوري : «قرأتم وسمعتم ولا شك ما يقال عن حزبنا الدستوري من انه غير عقائدي وانه انشىء على اساس المصالح الخاصة .

اما من حيث العقيدة ، فاذا كان لبنان : كيانه واستقلاله ودستوره وميثاقه وديمومة استقلاله وميثاقه وحياده وعدم ارتباطه بالاحلاف وسيره الى الامام بدون ان ينحرف شرقا او غربا : يمينا او يسارا والوفاق والتعاون بينجميع ابنائه على اختلاف طوائفهم وبيئاتهم وعائلاتهم الروحية ، وخروجه من العزلة والانكماش : والتقاء اللبنانيين في بيئة حزبية تستقبل ممثلين عن جميع هذه الطوائف والبيئات والعائلات .

واذا كان احترام العادات والتقاليد اللبنانية والتزام العدالة في توزيع المحبة بين اللبنانيين .

اذا كان ذلك لا يعتبر عقيدة : فنحن غير عقائديين . وان كان كل ذلك عقيدة اساسية جوهرية فنحن جنود هذه العقيدة . ونزيد على ذلك كله ان لبنان لم يرتكز يوما على عقيدة اصلب واشرف وافعل منها ».

الحزب الدستوري:الماضي والحاضر والمستقبل

بعد كل ذلك . ما هي نظرة الحزب الدستوري اليوم الى الامور ؟

ما هي برامجه في عهد رئيسه الشيخ خليل بشاره الخوري ؟ ما هو برنامجه للسبعينات

عندما زرت الشيخ خليل الخوري في منزله فيبيروت

* وقفت معه في حديث تمهيدي عن برامج الحزب قال :

سنضع برنامج عمل حزبي شامل ٣ اشهر وهدفه الاول السعي لاقناع الرئيس فؤاد شهاب للعودة الى الحكم . « ولكن ارجو ان لا تنشر ذلك الان» .. وليعذرني الوزير الخوري اذا انا لم احافظ عن سرية هذه الفقرة لانالظروف الراهنة تفرض الوضوح في كل عمل سياسي .

قلت لرئيس الحزب الدستوري :

- حديثنا عن الحزب الدستوري .. لقد لوحظ ان حزب الكتائب يكاد يكون الحزب الوحيد المنظم الذي يقوم بواجباته الحزبية بشكل كامل .

وأجاب الشيخ خليل الخوري :

● بالفعل هذا هو الواقع . حزب الكتائب وحده يمارس العمل الحزبي الكامل .

- والسبب ؟

● السبب عدم توفر الامكانات المالية الكافية لدى الاحزاب : مواردنا الحزبية قليلة لا تكاد تكفي لشراء مفروشات مركز الحزب ودفع الايجارات وثمن الكهرباء والمياه والهاتف . ونغطي هذه النفقات من اعضاء مجلس الحزب والمكتب السياسي وبعض التبرعات التي تأتي من الاصدقاء القادرين .

- حالكم شبيه اذن بحال معظم الصحف ...

● نحن نرفض اي مساندة او مساعدة مالية من اي كان لا من الداخل ولا من الخارج . وهذا ليس اتهاما لسوانا بل تعبيرا عن واقعنا .

- نريد صورة موجزة عن كيفية انشاء الحزب الدستوري .

● سنة ١٩٣٢ علقت الحياة الدستورية في لبنان من قبل المندوب السامي الفرنسي « هنري بونسو» فقدم هذا



نشاط الحزب الدستوري وبلغ عهده الذهبي في ايام الاستقلال الاولى . وهو يعبر هنا عن ثورة اللبنانيين ضد الاحتلال امام مبنى المجلس .

الاجراء بعض الرجال الوطنيين الذين اعتبروا ان ذلك يشكل انتفاضا من السيادة اللبنانية الناشئة التي يقع عاتق الانتداب توجيهها نحو الاكتمال . وقد اجتمع هؤلاء ورفعوا مذكرة الى المفوض السامي يحتجون فيها على هذا التصرف ويطالبون باعادة الحياة السياسية الدستورية الى البلاد .

وقد تحول هذا التعاون الى كتلة سميت بالكتلة الدستورية ثم تحولت الكتلة الى حزب الكتلة الدستورية . وانتخب الاعضاء المؤسسون الشيخ بشاره الخوري رئيسا للحزب وكان مرشحهم ايضا لمعركة رئاسة الجمهورية التي علق الدستور من اجلها وعين خلالها السيد شارل دباس رئيسا للجمهورية

- هل يمكن معرفة ابرز مؤسسي الحزب الدستوري.

● ابرز المؤسسين الذين وردت اسماؤهم في مذكرات المرحوم والذي هم السادة : **الرئيس كميل شمعون الرئيس صبري حماده : المرحوم جبران التويني ، الشيخ فريد الخازن ، الامير مجيد ارسلان حسين الاحدب موسى نمور ، ميشال زكور .**

- كم يقدر عدد الاعضاء المنتسبين الى الحزب ؟

● حوالي ٢٠ الف حزبي مع الاشارة الى ان الحزب شيء والمدرسة الدستورية شيء اخر ذلك ان هذه المدرسة تستقطب حولها اعدادا ضخمة يؤيدون التوجيه السياسي الذي يصدر عن الحزب دون أن يكونوا اعضاء منتسبين اليه .

- يؤخذ على الحزب الدستوري جموده الذي لايتناسب مع الدور الكبير الذي لعبه في اول عهد الاستقلال .

● سنة ١٩٤٣ انتخب رئيس الحزب رئيساللجمهورية واتاح هذا الانتخاب للحزب فرصة كبيرة لادارة دفة الامور مع العناصر التي تؤيده ... وقد تعرض الحزب عام ١٩٤٩ لانشقاق واضح تميز بانسحاب الرئيس كميل شمعون مع بعض الاعضاء منه . وكانت اسباب الانشقاق عديدة كان لها تأثيرها على برامج الحزب .

- ولكن ذلك لا يفسر سبب عدم فعالية الحزب الدستوري في بعض الظروف الطارئة ، خاصة فيالانتخابات النيابية التي جرت عام ١٩٦٨ والتي اجتاحت قوائم الحلف الثلاثي خلالها دوائر جبل لبنان .

● لسنة ١٩٦٨ وتجربة الانتخابات فيها طابع خاص وتحليل خاص ذلك انه نتيجة لعوامل محلية واخرى تتعلق بالمنطقة اعتقد بذلك السياسيون انهم يستطيعون ان يتخطوا الميثاق الوطني المبني على التفاهم ووحدة المصير بين جميع اللبنانيين وبين لبنان والبلاد العربية الى نوع من النشاط السياسي الجديد يرتكز على شعارات جديدة ذات مدلول ، كتدويل لبنان مثلا . واستفاد هؤلاء في ذلك الوقت من نفسية معينة وظروف طارئة وعمدوا الى تخويف الخائفين من امور ليست واردة .

- هل لا يزال هذا الجو مسيطرا على منطقة جبل لبنان الان ؟

● اظن ان جو سنة ١٩٦٨ اخذ يتبدل خصوصا بعد حوادث ٢٣ نيسان ٦٩ التي اظهرت ان القوى السياسية الموجودة في الحكم (في ذلك الحين) ومنها الحزب الدستوري ارادت الدفاع عن القيم التي كانوا يبشرون بطريقة متعصبة وغير سليمة .

- لماذا لا يتخطى الحزب الدستوري نطاق جبل لبنان في نشاطاته الحزبية ؟

● من قال هذا ؟ ان الحزب الدستوري يضم اعضاء من الطائفة الشيعية الاسلامية يتوزعون بين الساحل والبقاع والجنوب . والحزب الدستوري حزب غير مغلق على نفسه ويعتبر التعاون مع الجميع لخير لبنان هو امر وارد خاصة مع حزب الكتائب .

- ما هو برنامج الحزب للعام المقبل ؟

● سنضع برنامجا للاشهر الاثني عشرة المقبلة . سيجتمع مجلس الحزب والمكتب السياسي لوضع المخطط التفصيلي (*)

- تطالب بعض الاحزاب الدولة بالتشدد في منع الاحزاب الممنوعة من ممارسة اي نشاط خاصة الاحزاب اليسارية ، فما هو موقف الحزب الدستوري من هذا الموضوع ؟

● انا مع اطلاق حرية جميع الاحزاب في لبنان ، ذلك انه لا يمكن اقفال ابواب الفكر امام التيارات العقائدية مهما كان اتجاهها .

- وضع حزب الكتائب مشروع قانون لتعديل قانون الانتخابات النيابية فهل لدى الحزب مشروعا معينا بهذا الصدد ؟

● ليس لدينا اقتراحات محددة حتى الان بشأن تعديل قانون الانتخابات . ونرى ان كل مشروع يؤمن باشتراك اللبنانيين من جميع الطوائف في انتخاب النائب الواحد هو المشروع المناسب لخدمة لبنان .

اما اقتراح حزب الكتائب الذي يطالب بجعل لبنان دائرة انتخابية واحدة فلا نراه مشروعا عمليا على صعيد التنفيذ ونحن نوافق على اي النص الذي يمكن الوصول اليه بواسطة الحوار الذي يدور بين الاحزاب .

ـ لدي سؤال ارجو الا تواخذني على حشره بين اسئلة هذا الموضوع .

● **تفضل خذ راحتك .**

ـ المعروف انه كان هناك صراع عنيف بين المرحوم والدك وبين المرحوم الرئيس اميل اده . وقد لوحظ ان هذا الحوار قد انتقل اليك والى الاستاذ ريمون اده بالورانة هذا اذا لم يكن هناك سبب اخر للخلاف بينكما .

● **انا لا اؤمن ابدا بوراثة الخصومات السياسية بل بالعكس هناك فترات من حياتي السياسية كنا فيها على اطيب علاقة مع الاستاذ ريمون اده على صعيد التعاون السياسي . ولكن اتضح لي مع الزمن ان هناك فوارق اساسية في النهج السياسي وفي الخط وفي طريقة معالجة الامور .**

ـ بقي سؤالان :

السؤال الاول : ما هو المطلوب توفره من مميزات فيمن تؤيدونه لرئاسة الجمهورية .

● المطلوب رجل يكون مشبعا بروح الميثاق الوطني والوحدة الوطنية ، مراع ضرورة التطوير الاجتماعي الذي لا يمكن لمجتمع طامح ان يصل الى اهدافه بدونه . ويجب ان تكون لديه المقدرة الشخصية الكافية للقيام بمهماته .

ـ السؤال الثاني : هل لدى الحزب الدستوري مرشح لرئاسة الجمهورية .

● هذا بحث سابق لاوانه . وعلى كل فنحن ليس من اسلوبنا تقديم مرشح لان طالب الولاية لا يولى ولا يهمنا ان يكون الرئيس دستوريا بل ان يكون متوافقا مع مبادئنا

ـ قبل ان نقفل الحديث نود ان نسأل عما لديكم من جديد على صعيد موقفكم من ازمة الفدائيين ؟

ـ موقفنا معروف وقد شرحناه مرارا في الصحف . وخلاصة موقفنا انه لا يمكن للبنانيين المخلصين ان يختلفوا على مضمون رسالة رئيس الجمهورية واذا تأذت الوحدة الوطنية في لبنان تأذت قضايا العرب واللاتمركز والعمل الخاطف من شروط العمل الفدائي . اما خطة الخروج من هذه الازمة فيجب ان تترك للرئيسين حلو وكرامي وقادة الجيش .

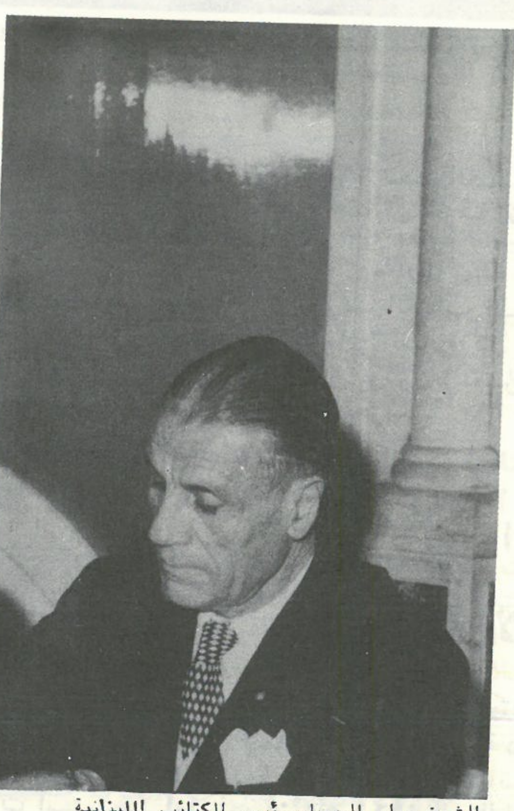
إيمانٌ مُطلق بلبنان

صِراع ضدّ الشيوعيّة لأنها عقيدة مُلحِدة

الكتائب يكاد يكون المؤسسة الوحيدة في لبنان التي تقوم بدورها على اساس حزبي صحيح .

وحزب الكتائب بالاضافة الى انضباطيته التي توجه كل تصرف سياسي واجتماعي واقتصادي يمثل على النطاق الافضل قاعدة لبنانية تتخطى نطاق الانتساب اليه كحزب وتلتقي معه في سياسته ومواقفه وقراراته .

هذا الالتفاف هو ما اعطى الحزب خاصة منذ احداث عام ١٩٥٨ طابعا قياديا لا يتوفر في احزاب خرى .


الشيخ بيار الجميل رئيس الكتائب اللبنانية

كيف نشأ حزب الكتائب

كانت شبيبة لبنان سنة ١٩٣٦ تتلاعب بها أمواج السياسات والدعايات الغربية . ولكل شاب نزعة . ولكل نفس ميل : هذا يؤيد هذه الدولة وذاك يهلل لتلك . كل يغني على ليلاه دون الاهتمام بمصير ووضع لبنان ،

وكادت هذه المرحلة ان تقضي على مصير لبنان وتهـــدد حريته وكرامته ثم كيانه ومصيره .
وبرز في هذه الفترة الصعبة الى المسرح السياسي الشاب الشيخ بيار امين لجميل لذي نشا ورفاقه لكتائب اللبنانية .

وقد ولدت الكتائب اللبنانية في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٣٦ حيث اجتمع الشيخ بيار الجميل الى اخون له وعرض عليهم فكرة نشاء منظمة للشباب يكون هدفها الاول لبنان ، ليملا جوارحها ويكون لها حياة واملا وعزا . فلا هوى اجنبي يمتلك مشاعرها بعده . ولا انحراف ولا عمل سوري او عمل عربي ينتقص من كيان وحرية واستقلال وسيادة لبنان بل يكـون لبنان اولا ولبنان اخرا .

وراقت الفكرة من عرضت عليهم وكان الشباب اللبنانـى مشوقا نزاقا الى الانتظام في حركة قومية وطنية .
وسميت الكتائب (جمع كتيبة) وهي احدى قطع الوحدات العسكرية لانها ارادت ان تكون منظمة شبه عسكرية تربـي لشباب تربية سليمة في ظل مبادىء وتعاليم وتمارين فيهـا الشيء الكثير من الطابع العسكري بمقوماته واهدافه .

وبينما كان الكتائبيون يتأهبون للاحتفال بعيدهم السنوي الاول فاجاتهم السلطة المنتدبة بمرسوم جمهوري رقم ١٤٧٢ تاريخ ١٧ تشرين الثانى سنة ١٩٣٧ يقضي بحل منظمـــة الكتائب .

ورفض الكتائبيون ان يخضعوا امام هذا التدبير فقرروا القيام بتظاهرة حتجاج يوم الاحد الواقع في ٢١ تشرين الثانى سنـــة ١٩٣٧ .
وتوجهت تظاهرة الكتائبيين في الموعد المحدد نحو ساحة الشهداء حيث جرت اصطدامات دامية جرح اثناءها الشيـخ بيار الجميل رئيس الكتائب ولفيف كبير من رفاقه كما سجن عدد من اركـان المنظمة .
وقوبلت هذه التدابير بمعارضة شاملة في صفوف اللبنانيين واعلن اضراب عام احتجاجا على هذا التصرف نفذ يـــوم الخميس في ٢٥ تشرين الثاني من العام ذاتـه مما فرض على السلطات اطلاق سراح الكتائبيين المحتجزين .

وسلط الانتداب اضطهاده ضد منظمة الكتائب ما بـــين سنوات ١٩٣٦ و١٩٤٣ فأقفلت بيوتها ثلاث مرات اقفالا تاما **وعطلت جريدة «العمل» التي كانت قد بدأت بالصدور في ٢١ تشرين الثانى عام ١٩٣٩ سبع مرات وحظر عليها العمـــل** القانوني طوال تلك الفترة فاضطرت الى القيام بنشاطاتها سرا وجهرا غير آبهة لقرارات الحل التي كانت تصدر دوريا. الى ان **صدر مرسوم رقم ١٢٨ تاريخ ٢٧ تشرين الثانـــي ١٩٤٣** يعترف بالكتائب منظمة قانونية يحق لها العمل الحزبـــي المشـــروع .

وفى ١٨ تموز سنة ١٩٤٩ بادر المسؤولون الى حل الكتائب اللبنانية واغلاق بيوتها ولكن قرار الاقفال والحل لم يطـــل اكثر من ثلاثة ايام ولكـن بعد اصرار المسؤولين على تبديـل اسم الكتائب باسم حزب الاتحاد للبناني .



بيار الجميل في لقاء مباشر مع اعضاء الحزب في احدى القرى .

وفى ٢٢ تشرين لاول سنة ١٩٥٧ تلقت الكتائب علما وخبرا جديدين تحت رقم ١٣٣٢ مؤداهما ان حزب الاتحاد اللبناني اصبح حزب الكتائب اللبنانية .

وفى ٢٠ ايار سنة ١٩٥٢ تحولت الكتائب اللبنانية مهمن منظمة الى حزب ديمقراطي اجتماعي لبناني كان من تنظيماته ان اشترك في وضع الفتيان الذين يودون التمـرس بفرائض المنظمة قبل الانتقال الي صفوف لحزب .

دور الكتائب في معركة الاستقلال

وفي مجال تحديد دور الكتائب في معركة الاستقلال لا بد من الاشارة الى موقفين كان لهما اكبر الاثر في بلورة دور الحزب.
الموقف الاول كان عندما دعت الكتائب الى اضراب عام في بيروت استمر من **اول نيسان عام ١٩٤١** الى الخامس منه .



اسهم الرئيس الاستاذ شارل حلو في تركيز حزب الكتاب فـي مستهل تكوينه . والصورة تجمعه مع اميل يارد وجورج نقاش وبيار الجميل وشقيقه ناصيف في اللباس الكتائبي الرسمي .

ولم يتك الا بعد ان نزل الانتداب عند رغبـــة الكتائب في ان تتولى الحكم وجوه جديدة وكان ان حل في السراي **الاستاذ الفرد نقاش** رئيسا للجمهورية والسيد **احمد الداعوق** رئيسا لمجلس الوزراء مكان الحاكمين الذين استقالوا .

اما الموقف الثاني فالعمل الضخم الذي قامت به الكتائب في **ثورة تشرين الثاني سنة ١٩٤٣** وهي الثورة التـــي كللت بحصول لبنان على استقلاله .

ثم كان للكتائب دور بارز في حث النواب على تعديل مواد الدستور ٥ ، ٥٢ ، و٩٠ الى ٩٤

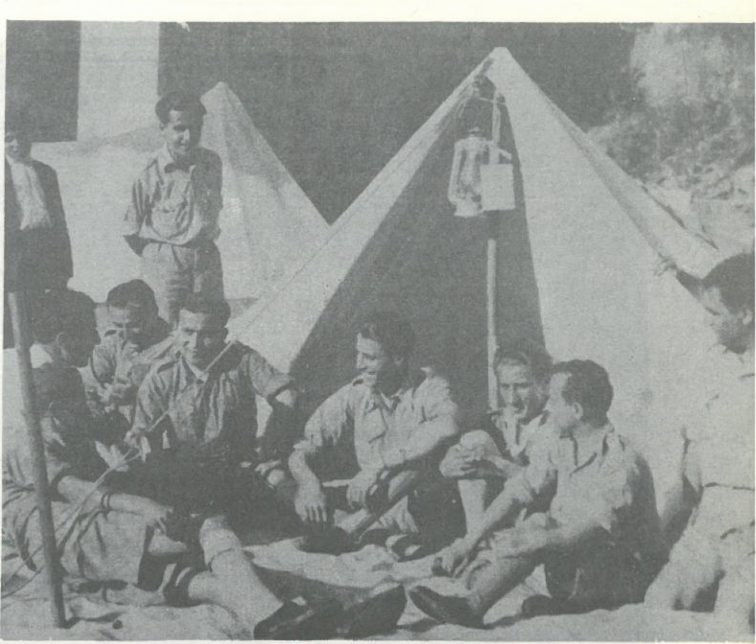
وحين القت سلطات الانتداب القبض على المسؤولـــين **عام ١٩٤٣** قادت الكتائب اللبنانية الاضراب العام الامر الذي حمل سلطات الانتداب على القاء القبض على رئيس الكتائب ورفيقه الاستاذ **الياس ربابي** مع بعض الكتائبيين . كما اغلقت البيوت الكتائبية وتولى الاستاذ **جوزف شادر** قيادة المعركـة نيابة عن الرئيس المعتقل .

وقام الاستاذ **جوزف سعاده** امين سر الحزب بتأمـــين الاتصال ما بين حكومة بشامون وقيادة الثورة كما كان اول لبنانى نقل اول علم لبناني في عهد الاستقلال الى حكومـــة بشامون . ولا يزال هذا العلم محفوظا في بيت الكتائـــب اللبنانية المركزى وعليه التواقيع المقرة بشرعية اوليته ومنها **تواقيع الشيخ بشاره الخوري ، رياض لصلح ، صبـــري حماده ، حبيب ابو شهلا ، مجيد ارسلان ، عدا تواقيع نفر من اركان الكتائب .**

وفي احتفال المنظمة بعيدها السنوي في **١٢ كانون الاول سنة ١٩٤٣** علق رياض الصلح رئيس مجلس الوزراء انذاك وسامي الجهاد والاستحقاق اللبناني المذهب على صدر بيار لجميـل اعترافا من الدولة بالدور الذي قامت به الكتائب في تشريـن الاستقـــلال .

وبطي صفحة الانتداب حولت الكتائب اهتمامها الـــى المحافظة على الاستقلال في ظل شعار رئيس الكتائب :

«ليس استقلال الوطن بعمل يوم ولكنه عمل كل يوم» .
نريد استقلالا تاما ناجزا عن الشرق (والمقصود بالشرق الدول العربية المجاورة) بقدر ما نريده مستقلا استقلالا تاما ناجزا



بيار الجميل مع رفاقه الاول في مخيم للكتائب للتدريب على الانضباط ودراسة الاهداف.

عـن الغــرب .

ورات الكتائب ان التعاون بين لبنان والدول العربيـــة والغربية شرط اساسي ليتمكن لبنان من تادية رسالتــه الانسانية على اكرم وجه ولكن التعاون شيء والدمج والاتحاد والتوحيد والاطاحة بالاستقلال شيء اخر .

واكد الكتائبيون اقتناعهم بان الوحدة الاقتصادية مع الدول العربية تجر الى الوحدة السياسية ولهذا السبب فانهــم يرفضون رفضا قاطعا كل ما يسمى وحدة ولكنهم يؤيدون قلبا وروحا وعملا التعاون مع سورية والدول العربية الـى اقصى حد مستطاع تعاونا يعود بالخير العميم على البلدين الجارين .

ورحبت الكتائب بتعاون لبنان مع الدول العربية في نطـاق جامعة الدول العربية .

وقدمت في ١٢ تشرين الاول سنة ١٩٤٤ لرئيس الجمهورية مذكرة شاملة بهذا الصدد وقد اخذ بالكثير من نقاط هـذه المذكرة عند بحث اقتراحات لبنان لتعديل ميثاق الجامعة بما يتفق ووضعه المستقل .

نشاط الكتائب بعد الاستقلال

ووقفت الكتائب في وجه مشاريع الاتحاد والتوسع العربية من مشروع المستر كيزي الى كتاب نوري السعيد الازرق الى الهلال الخصيب الى مشروع ناظم القدسي الى سواها مـن المشاريع التي تمس سيادة لبنان واستقلاله .

وكان للكتائب اقتراحات عديدة تتعلق بالقضية الفلسطينية فطالب جميعها الدول العربية النظر بموضوعية الى الواقع.

وكان من رايها الاخذ بمقررات التقسيم سنة ١٩٤٧ باعتبار الاخذ بها اهون الشرين ما دام العرب غير مجهزين لفـرض مقرراتهم .

ورفعت الكتائب دراسة في ربيع عام ١٩٥١ تضمنت حلولا لمشكلة اللاجئين لم يؤخذ بها .

وتعتبر الكتائب **الحزب السوري القومي الاجتماعي** حزبا يعمل ضد استقلال لبنان وترى فيه اداة خطرة ضد البلاد يجب الوقوف ضده بحزم .

كما ان الكتائب تحارب **الشيوعية** لان الشيوعيين عناصر شغب وتخريب قيادها ملك يد اجنبية لا يهمها سوى القضاء على كل مظهر من مظاهر الوطنية واللبنانية .

وقد لخص الشيخ بيار الجميل موقف حزب الكتائب من الشيوعية في الكتاب المفتوح الذي وجهه الى **شبيلوف** وزير خارجية الاتحاد السوفياتي يوم زار لبنان في ٢٦ حزيـران سنة ١٩٥٦ وقال فيه :

«.. واصر على ان اعلن في بدء الحديث اننا ضد جوهر الشيوعية اي فلسفتها المادية . فشيوعيتكم ملحدة ونحن مؤمنون . هذا الفارق لا هوادة فيه وشعبنا ايا كان دينه يؤمن بالله والمبدا والمصير .

« واذا كنا نشدد على ذلك فلان هذا الفارق يهدد مفهوم الحرية . ايماننا هو الذي يعطي لفرد قيمته وبالتالي حريته ومسؤوليته في حين ان الفرد في فلسفتكم وفي تطبيقاتها الاقتصادية والاجتماعية وسواها ليس سوى اداة زائلة في مجموعة ضالة .

«وحول هذا المبدا نفترق واياكم افتراقا لا مساومة فيه»).

ومع ان الكتائب ايدت مصر في حرب السويس عام ١٩٥٦ الا انها حذرت من محاولة الشيوعية العربية استغلال هـذه الحرب لنسف الجسور بين الدول العربية والغرب كما فضحت ملابسات ومضاعفات احيطت بها ازمة القناة وهي ابعد مـا تكون عن مصلحة مصر ومصالح الدول العربية .

الكتائب والقضايا الاجتماعية والنيابية

والى جانب اهتمامها الشامل بالقضايا السياسية لم تغفل الكتائب عن الاهتمام بالجوانـب الاقتصادية والعماليـة



صورة عن الانضباط الحزبي في اول مراحل تحول الكتائب من منظمة الى حزب في احدى قرى جبل لبنان

والاجتماعيـــة .

وقد انصرفت الكتائب الى خلق جيل قادر من الشباب اللبناني كما عقدت الندوات تلو الندوات لمساعدة العمال في الحصول على حقوقهم ووضعت الدراسات لتحديد اسباب البطالة ورفع مستوى القرية اللبنانية والحركة النقابيـة والصناعة الوطنية والضمان والانعاش الاجتماعي .

وعقدت الكتائب اللبنانية عدة مؤتمرات زراعية في مقرها الرئيسي للبحث في مطالب المزارعين ورفع مستواهم ودعمت المطالبة بالاصلاح الزراعي والتسليف وسن تشريع زراعـي خاص .

وفي المعترك الانتخابي خاضت الكتائب الانتخابات في سنوات ١٩٤٥ و١٩٤٧ و١٩٥١ و١٩٥٣ و١٩٥٧ . وكان للكتائب دور بـارز في التشريـع .

كذلك دخلت الكتائب الى الحكم بشخص رئيسها الشيخ بيار الجميل عام ١٩٥٨ وتعاونت تعاونا ايجابيا مـع **الرئيس فؤاد شهاب والرئيس شارل حلو .**

واسهمت الكتائب اسهاما فعالا في انشاء الحلف الثلاثي الذي برز بعد حرب ١٩٦٧ بالتعاون مع حزبي الوطنيـين الاحرار والكتلة الوطنية بهدف الوقوف في وجه المد اليساري الذي ازدادت حدته في اعقاب ازدياد خطر المطامع الاسرائيلية.

وركزت الكتائب جهودها على تعزيز ارتباط لبنان باللبنانيين المغتربين باعتبارهم قوة فاعلة ذات شان كبير في معظم دول العالـم . وقد عقد الحزب عدة مؤتمرات خاصة بالمغتربين اتخذت فيها عدة توصيات هامة منها حث المغتربين علـى انشاء غرف تجارة للاتصال بلبنان واعتماد مصرف وطنـي لوضع الدراسات الاقتصادية الدقيقة عن مشاريع يمكـن للمغتربين ان يساهموا فيها .

والاعتراف بلبنانية المغتربين الذين نزحوا عن لبنان عام ١٩٢٤ ما داموا لم يتنازلوا عن جنسيتهم واصدار قانون خاص يخول الذين لا يكونون قد اختاروا الجنسية اللبنانية قبل ٢٩ ايلول ١٩٥٦ حق الحصول على الجنسية اللبنانية بمجـرد طلبهم اياها واشراك المغتربين في التمثيل النيابي وادخـال التعديلات التي يتطلبها الاشرك هذا على قانون الانتخاب .

وتسجل الكتائب بكثير من الاعتزاز اسهامهـا الفعال في الانقلاب الابيض الذي حمل الشيخ بشاره الخوري علـى الاستقالة عام ١٩٥٢ وحمل الرئيس كميل شمعون الى رئاسة الجمهوريـــــة .

ونقول في مجال تسجيل هذا الحدث في تاريخها :

«دعت الكتائب اللبنانية والهيئة الوطنية والمؤتمر الوطني الى اضراب في العاصمة لا يعدل عنه الا باعتزال رئيس الجمهورية او استقالته» .

«واضربت العاصمة في ١٥ و١٦ ايلول سنة ١٩٥٢ اضرابا عاما شاملا كان من نتائجه اضطرار رئيس الجمهورية الـى تقديم استقالته في ١٧ أيلول وتحقيق الانقلاب المعروف الذي حمل الاستاذ كميل شمعون الى رئاسة الجمهورية . وكـان للكتائب اللبنانية اليد الاولى في ذلك الحدث الكبير» .

وتلخص العقيدة الكتائبية نظرة الحزب الى القوميــة بالنقـاط لتاليـة :

لبنان وطن مستقل بحدوده المبينة في الدستور اللبناني المعلن في ٢٣ ايار سنة ١٩٢٦ .

واللبنانيون ، من مقيمين ومغتربين ، امة ذات قومية مميزة تجمعهم ارادة حياة مشتركة ، وتاريخ مشترك ، ومصلحة اقتصادية واحدة ، ولغة وثقافة واهداف وطنية وانسانية مشتركة .

ما هي مميزات القومية اللبنانية

اما ميزات القومية اللبنانية ففي كونها :

١ ـ تؤمن بان الكائن البشري روح وجسد لا يزدهر احدهما ويكتمل الا بمقدار ما يتيسر للاخر من امكانات التقدم وتيسر ، من اجل ذلك ، للمواطن كل اسباب الحرية المعنوية والمادية بمختلف مقوماتها .

٢ ـ قومية تقدمية تسهل للمواطن امكانات التحرر المعنوي والمادي بتيسير جميع الوسائل التي يحدها العلم ، وبتحقيق النظام الافضل يحيا في اطاره المواطنون احرارا ، أقوياء ، والعمل على توجيه اهتمام ابناء الامة نحو قضاياها النتاجية .

٣ ـ قومية علمانية تحترم جميع الاديان والمعتقدات وتأبى ان يكون للدولة دين او معتقد خاص بها .

٤ ـ قومية انسانية تنبذ كل انعزالية وترفض اي سيطرة داخليـــة .

وتعتبر ان الانسان اخو الانسان ، وان على اللبنانيين واجب المساهمة في الحقل العالمي العام بواسطة التعاون الدولي .

وينطلق الحزب بعد ذلك نحو تخطيط برامجه لرفع مستوى البلاد سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وعلى صعيد العلاقات الخارجيـــة .

وبعد دخول الحكم ، وكان ذلك بعد اسهـــام الحزب في توجيه احداث ١٩٥٨ انتقلت الكتائب الى خوض تجربة جديدة كانت لها فيها تأثيرات لا يمكن انكارها .

ويترك المجال هنا لرئيس حزب الكتائب الشيخ بيار الجميل لكي يحدد سياسة حزبه ومواقفه ازاء القضايا الرئيسية التي تواجه لبنان في هذه الظروف .

بالنسبة لمشكلة الفدائيين تقول الكتائب بلسان رئيسهـــا انها مشكلة عارضة كشفت انقسام اللبنانيين على انفسهم .

والســـــؤال الان : **هل ان انقاذ لبنان ، والواقع كذلك ، مستحيل . او ، بتعبير اخر ، هل يفهم من هذا الواقع اننـــا اسأنا الاختيار سنة ١٩٤٣ وكنا في ضلال ؟**

ـ طبعا لا ... واقولها بايمان ما بعده ايمان ، وبصـــوت عال جدا ليسمعه الجميع ، وخاصة الذين بدأ الشك يساور العقول منهم والقلوب . بل اكثر من هذا ، لو كـــان لي ان اختار اليوم ـ انا من عاش ميثاق ١٩٤٣ ومقدماته ونتائجه يوما فيوما ، وكان في صميمه تخطيطا وتنفيذا ـ لو كان لي ان اكرر الاختيار ، بعد ربع قرن على ممارسة هذا الميثاق ، بينه وبين اي صيغة اخرى ممكنة او مستحيلة ، لمـا اخذت بغيره ...

هذا رغـم مـا نقاسيه الان ، ورغم سلسلة النكسات التي تخللت كفاحنـا من اجل الوحدة اللبنانية الحقيقية .

على كل حال ، ان الاختيار الذي حصل سنة ١٩٤٣ ، كان بالنسبة الينـا نحن الكتائبيين ، نهائيا .. **ولا نـزال عند هذا الاختيار** ، لا لانـه الصيغة الوحيدة القادرة علـى انقاذ لبنـان من الضياع فحسب ، بـل ايضا لان هـــذه الصيغة تكمل سيرة لبنان وتكرس وجوده في التاريخ . اقصد بذلك ان ميثـاق ١٩٤٣ لم يكن تلـك التسوية المرتجلة لظرف عـارض ، انمـا كـان تجسيدا لامال وامان وتجارب عاشها اللبنانيون طويـلا ولفكرة بقيت العبقرية اللبنـانية تتمخض بهـا حقبة طويلة . لم يكن هذا الميثاق شيئـــا جديدا مبتكرا او غريبا مقتبسا ، بـل انـه ، في الاساس والجوهر ، احيـاء لشخصية لبنان الاصلية وطبيعته ورسالته عبـر الاجيـال .

وعن عروبة لبنـان يقول الشيخ بيار الجميل :

يطالبوننا مثلا بالاعتراف بانتمـاء لبنان الـى القوميـة العربية ، وعندمـا لا نلبي الطلب ، بسبب ايماننا القومـي اللبنـاني ، نتهم بالانكماشية والطائفية والانعزال ، وفـــي الحالات الانفعالية ، بالعمالة للاجنبي والاستعمار .

رد الفعل هذا ، الذي يعبر عن اصرار لا مبـرر لـه ، يزيد اللبنانيين حذرا كـان حتى الان ، ولا يـزال ، في محله . وبخاصة لان الدول العربية نفسهـا لا تميز بين العروبـة والاسلام .. حتى الانظمة الموصوفة بالتقدمية فيهـــا ، ما استطاعت حتى الان الا ان تقوم على قاعدة « دين الدولة الاسلام » . انها القاعدة الاولى في دساتير الدول العربية كلهـا ... الا لبنان .

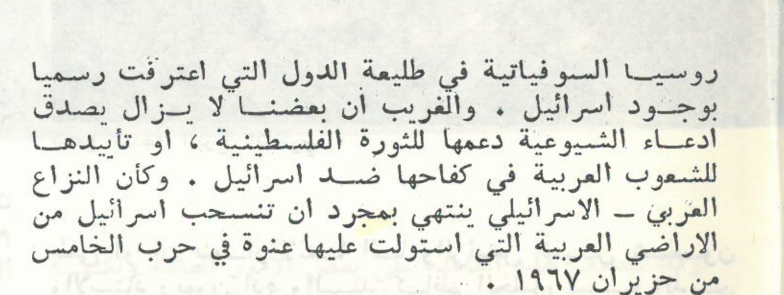
وعن نظرة الكتائب الى الشيوعية يقول الجميل :

لقد بدأت المؤامرة على الديموقراطية اللبنانية تنكشف منذ وضع في افواه المتظاهرين في شوارع بيروت ذلك المطلـب الغريب العجيب : الاعتراف الرسمي بشرعية العمل الفدائي . قلة من الناس تنبهوا فـي ذلـك الحين الى خطر هـــذا الشعار على العمل الفدائي نفسه الذي لا يكـون صحيحـا وفاعلا الا فـي السرية التامة . فالمطالبة هذه كانت بمثابة اعلان صريح عن الوجود الفدائي في لبنان ودعوة صريحة الى اسرائيل لكي تضربه وتضرب معه لبنان انتقاما ...

فمن وضع هذا الشعار في افواه المتظاهرين ؟

انهم اعداء لبنان ، اعداء الحرية ، واعـداء الانسان ، الذين بعـد ان فضحت تجارتهم بالحقـــوق الاجتماعية ، توسلوا الى العمل الفدائي لتهديم لبنان ، تهديمـا يسمونه تحريرا لهـــذا الوطن مـن « النظـام الرجـعي » الـذي يستظلـه ..

على كل حـال ، وبالنسبة الينـا ، ان متاجرة الماركسيين او الشيوعيين بقضيـــة فلسطين ليست ظاهرة جديدة . فمنذ ان شرد شعب فلسطين ، كـان النظام الشيوعي في

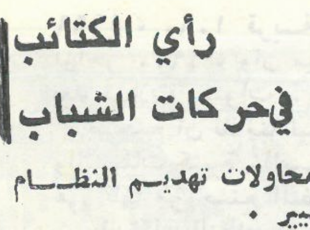


وفد اقليم المتن الجنوبي لحزب الكتائب .

روسيـا السوفياتية في طليعة الدول التي اعترفت رسميا بوجـود اسرائيل . والغريب أن بعضنـا لا يـزال يصدق ادعـاء الشيوعية دعمها للثورة الفلسطينية ، او تأييدهـا للشعوب العربية في كفاحها ضـد اسرائيل . وكأن النزاع العربي ـ الاسرائيلي ينتهي بمجرد ان تنسحب اسرائيل من الاراضي العربية التي استولت عليها عنوة في حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ .

فماذا يكـون موقف الاتحـاد السوفياتي مثـلا اذا تم **هـذا الانسحاب** ؟ هل يمضي في تأييده للعرب حتى يسحب اعترافه بوجود اسرائيل ؟

هنـا المحك لمعرفة صـدق تأييد الاتحاد السوفيـاتي للعرب . لان القضية بالنسبة للدول العربية هـي قضيـة وجـود اسرائيل او عـدم وجودها سـواء اقتصر هـــذا الوجود على حدود عـام ١٩٤٨ ام تجاوزها الى مـا هـو ابعد واوسع ، ام تقلص الى داخل الخطوط التي رسمها مشروع تقسيم فلسطين الشهير ...



رأي الكتائب في حركات الشباب

ويعطي حزب الكتائب رايه في محاولات تهديـم النظـام وحركات الشباب ومناداتهم بالتغيير .

ويقول الشيخ بيار الجميل بهذا الصدد :

نريد لبنان جديدا ، ولكن ليس على انقاض تراثنا وقيمنا ، لانه في هذه الحالة يكون « لبنان الجديد » هـذا كالابن اللقيط لا شيء يربطه بارض او سماء .

نحن نرفض ان يبدأ تاريخ هـذا الوطن منـذ اليـوم ، او ان يعتبر انطلاقا من عـام ١٩٤٣ مثلا ... والا تكـون افظع مؤامرة على احدى اروع الملاحـم الانسانية التـــي عرفهـا التـاريخ .

لبنان ليس ابن هذا الجيل وحده ، ولا الجيل الذي سبق . انـه ابن تلك السلسلة المتعاقبة منذ ستة الاف سنة التي تناقلت اجيالها الرسالة خلفا عن سلف .

ايشكو شبابنا من ان وطنهم لا يزال مصابا بداء الطائفية ، او متخلفا عـن بعض الامم في الاقتصاد والاجتماع والعلم والمعرفـة ،

او متعثرا بعدد كبير من المشاكل والمتاعب والمآسي ؟

ليعمل الشباب معنـا على القضاء على اسبـاب هـــذه الشكوى ، بايمان ومحبة وتفاؤل .. وبلا احقاد او ضغائن . الحقد لا يبني ... والتنكر للاجيال السالفة ليس فيه شيء من الوفاء للبنان .

ثم ، لماذا لا نحاسب انفسنا عندما ندين من تقدمنا ؟

يطلب لبنان اليوم ، وفي هـذه المرحلة الزمنية بالذات ، فوجـا جديدا من الرواد الابطال كمـا كـان لعهد الاستقلال رواده وابطـاله . ليتقدم القادرون على الاقتداء بالذين بنوا صرح الاستقلال .

هل يعلم المتمردون على « النظام » انـه ، في ظله وعلى يـد المخلصين من « اهله » ، قفزت موازنة الدولة من ٢١ الى ٦٥٠ مليون ليرة ، وان معدل الدخل القومي السنوي للفرد كـان ، عـام ١٩٥١ ، ٥٥٠ ليرة تقريبـا ، فاصبح اليـوم ينـاهز الالف والخمسماية ليرة ، وان الـواردات الجمركية كانت ٤٦ مليونا عـام ١٩٥٣ ، فاصبحت اليوم ١٧١ مليونـا ، وان عـدد المدارس قـد ارتفع من ٢٠٦٧ مدرسة عـام ١٩٥٦ الى ٢٨٠٠ مدرسة سنة ١٩٦٩ ، وكان عدد التلامذة فيها ٢٣٨ الفا واصبح ٦٥٢ الفا ، وان موازنة التربيـة ارتفعـت من ١٧ مليونـا سنة ١٩٥٥ الى ١٢٠ مليونا سنـة ١٩٦٩ ، وان عدد افراد الهيئة التعليمية كـان ثمانية الاف تقريبا عام ١٩٥٦ واصبح سبعة وعشرين الفـا عـام ١٩٦٩ ، وان لبنان كـان يصدر مـا قيمته ٨٦ مليونا من الليرات سنة ١٩٥٣ ، وصـارت صادراته اليوم ٤٣٠ مليونـا ، وان الودائع المصرفية قفزت من ملياري ليرة عـام ١٩٦٤ الى ثلاثة مليارات سنة ١٩٦٩ ، وان عدد القرى المنارة في بداية ١٩٦٢ كان دون الخمسمائة قريـة واصبح عـام

١٩٦٩ ، ١٠٦٠ قريـة ، وسيكون النور في كل مكـان في اواخر ١٩٧٠ ، وان ميـاه الشرب تكون في قرى لبنان كلها بعد ثـلاث سنوات .

صحيح ان نظامنا ليس كاملا ـ بل اي نظام هو كامل ؟ ـ والسيئات كثيرة والفساد باق في جوانب عدة . ولكن ، هل هي كلها من صنع النظام وبسببه ؟

وان كان النظام سبب بعضها المباشر ، فذلك يعني اننـا لـم نعش نحن هذا النظام ولم نكن امنـاء له واوفياء ، اننا نحتـال ونتآمـر عليـه ، او نعطـل مؤسساته بجهلنـا وتخاذلنـا .

فلتكن ثورتنا ـ ان كان لا بد من ثورة ـ من هذه النـاحية نفسها ، باصلاح الذات وبتقويم النفس اللبنانية .

ان مؤسساتنا الديموقراطيه وشرائعنـا هي فـي طليعة المؤسسات والشرائع تقدمية ، ولكن مـا يعطلها هـو تردي الخلق السياسي والحس المدني .

قد يسارع اعداء النظام هنـا الى القول ان مـا نثور عليه هو هذا الواقع الذي لا يستقيم ولا تتطهر معه الاخلاق الا بنظام اخر يخلق ذهنية جديدة ثورية متقدمة ...

ونسارع بدورنا الـى الجواب : لـم نفهم بعد مـا هو هذا النظام الجديد الذي يوهموننا بخيراته وبركاته ، ولكننا نقدره استنادا الى الدلائل والقرائن والشواهد ، على صورة الانظمة الموصوفة بالثورية والتحررية والتقدمية ...

الجميل :

عدد الكتائب ٧٠ الف

بعد كل هذا البحث في وضع حزب الكتائب ماضيا وحاضرا ومستقبلا .

قلنـا للشيخ بيـار :

ـ كم يبلغ اعضاء حزب الكتائب اللبنانية ؟

● في الواقع الكتائبيون ثلاثة اصنـاف :

الصنف الاول : ويضم الاعضاء العاملين المنتسبين مـن حملـة البطاقات الحزبيـة وعددهم يتراوح مـا بين ٦٥ و ٧٠ الف منتسب .

الصنف الثـاني : وهم اصدقاء حزب الكتائب الذيـن يؤيدونه في كل مواقفه دون ان يحملوا البطاقة وعددهم كبير جـدا .

اما الصنف الثالث : فهم المغتربون وهم ينقسمون الـى فئتين : فئة الحزبيين حملة البطـاقة وفئة المؤيدين .

ـ ملابسات تاليف الحلف الثلاثي والدوافع الى الاقدام على هذه الخطوة باتت معروفة وملابسات حل الحلف ولو لم يعلن ذلك رسميـا معروفة ايضـا . لكن الامر الذي لا يزال غامضـا هـو موقفكم من المساعي التي يقوم بها السيد كاظم الخليل لاحياء الحلف في هذه الظروف .

● اولا : اود ان اؤكد ان الحلف الثلاثي لا يمكن ان يلغى او ان ينهـار لاننـا انـا والرئيس كميـل شمعـون والاستاذ ريمون اده والسيد كـاظم الخليل لسنـا الذيـن اقمنـا الحلف وابرزناه . ولسنـا نحن الذين تعاونا في نطاقه لمواجهة الاخطـار المصيرية التـي هددت البلاد . ان الذي اوجـد الحلف الثلاثي هي القاعدة الشعبية للاحزاب الثلاثة : الوطنيين الاحرار ، والكتلة الوطنية ، والكتـائب اللبنانية .

هذه القاعدة ذات الاتجاه الواحـد والشعور المشتـرك والمواقف المتشابهة والمبادىء المماثلة هي التي قالت للحلف كن فكان وهي التي لا تزال ملتقية مع بعضها في تحـالف شامل وعام وثابت لا تزعزعه المفاجآت .



تجمع ساحة البرج السنوي .

وقد تختلف هذه القاعدة على بعض الامور العامة ولكنهـا بالنسبة للامور الجوهرية تظـل متماسكة لا تسـاوم ولا تتذبذب . واذا كـان بعض قادة هذه القاعدة لا يتبادلون المحبة واذا كان بعضهم يحرص على ان ينكرز وعلى ان لا يقبض رفيقه واذا كان ريمون اده لا يحب شكل بيار الجميل وكميل شمعون لا يحـب اراء ريمون اده مثلا ، فان هـذا الواقع اذا كان قائمـا لا يؤثر في القاعدة التي نلتقي تلقائيا امام أي حادث يمس جوهر مبادئها واتجاهاتها .

وحوادث عـام ١٩٥٨ اصدق دليل على وحدة القاعدة التي اشرت اليهـا . وقد كانت هذه القاعدة بقيادتنا نحن. عندمـا اخذنـا مبادرة العمل الايجابي لانقاذ البلاد مـن الاخطار التي واجهتها في تلك الحوادث .

وانـا آسف للخلاف الواقع بين قادة هذه القاعدة ولكني اعتبره خلافـا عارضا ولا بـد ان تزول كـل هذه الخلافات وان يعود الى صفوف القادة الوحدة السائدة فـي صفوف القـاعدة .

ان الحلف الثلاثي لم ينفرط من حيـث الاساس لكـن قيادته تأثرت بتصرفات البعض . الحلف الثلاثي وجـد اساسا للدفـاع عن جوهر القضية اللبنانية . ولـم يكن الدافع الـى انشائه تحويله الى اداة لتصفية الخصومات والحسابات السياسية الشخصية .

والمؤسف الذي لا يمكن نكرانه هو ان هناك كرها فظيعا من قبل الاستاذ ريمون اده ضد الرئيس فؤاد شهاب . والاستاذ اده حر في ان يكره من يشاء ويحب من يشاء ، وهو حر ايضا في ان يوجه كرهه نحو الرئيس فؤاد شهاب . هذا الحقد الذي ازداد كثيرا في الاونة الاخيرة وبدأ يظهر واضحا في الاجتماعات التي كان يعقدها الحلف الثلاثي .

وقد قلت لرفاقي في الحلف بعد ان انشأنا الحلف اننا قد اقمنا هذا التحالف لا لنحارب فؤاد شهاب ، لان هذه القضايا قضايا خاصة لا ادخل فيها . وقلت لهم انني ارفض محاربة الرئيس شهاب وارفض اعادة البلاد الى جو الحرب السياسية التي كانت قائمة بين المرحومين الرئيسين الشيخ بشاره الخوري واميل اده لانني احمل هذه الحرب مسؤولية ما نعاني منه اليوم من خلافات وانقسامات سياسية .

وقلت لهم ايضا ان الرئيس فؤاد شهاب انسان له حسناته وله اخطاؤه ولكننا لسنا نحن الذين نتحالف لكي نحاسبه .

ثم يأتي دور الجيش في الحملات وتوجيه الانتقادات اليه. والجيش في رأيي مؤسسة فيها الاخطاء وفيها الحسنات كسواها من المؤسسات لكنها تظل من الناحية النسبية افضل مؤسسة لبنانية . **واعتقد ان الاستاذ ريمون اده يتسبب في سعيه الذي يعلن عنه دائما نحو ابعاد الجيش عن السياسة في ادخال السياسة الى الجيش** وهو مخطىء في ذلك وانا اعارضه في هذا الاتجاه واؤمن بالاسلوب الذي اتبعه للاصلاح وهو يقوم على مبدأ الاتجاه نحو الاصلاح بالطرق الايجابية ودخول الحكم للاصلاح من الداخل افضل كثيرا من محاولة الاصلاح من الخارج. وانا اعتبر اننا نحن الكتائبيين لم نترك الحلف الثلاثي اذ اننا ما زلنا نؤمن بمبادئه ونعمل برأي وتوجيهات قاعدته ونرى ان الاستاذ ريمون اده هو الذي ترك الحلف وهو الذي انسحب منه بعد ان اراد هو ورفضنا نحن ان يتحول الحلف الى اداة للتهجم والانتقاد ضد الرئيس شهاب والجيش .

وهنا أود ان اؤكد اننا في الانتخابات النيابية الاخيرة وتستطيع ان تسأل الرئيس كميل شمعون ضحينا كثيرا من اجل انجاح لوائح الحلف ومن اجل دعم موقف الاستاذ ريمون اده . وقد كنا في ذلك نلتزم بقراراتنا ومبادئنا ونسعى الى تحويل الحلف نحو الغايات الجوهرية التي انشىء من اجلها .

ـ معالي الوزير يجرنا هذا الايضاح الى سؤالك عن رأيك في انتقادات الاستاذ ريمون اده التي يوجهها اليكم لموافقتكم على الاشراك في الحكم على اساس اتفاق القاهرة .

● يأخذون علينا موافقتنا على اتفاق القاهرة وقد اسهبوا كثيرا في شرح هذه المآخذ . والذي اود ان اوضحه اولا : هو ان اتفاق القاهرة ليس اتفاقا بالمعنى الحقوقي لقانوني . ولا يحمل بالتالي طابع الاتفاقات التي تعقد بين دولة واخرى . واود ان اؤكد ايضا ان الكتائب ما من مرة وافقت على انطلاق العمل الفدائي من لبنان او تنسيقه او الاعتراف بوجوده . وكانت تنطلق في معارضتها هذه من واقع يقول : ان مجرد الموافقة على العمل الفدائي يعطي اسرائيل مبررا كافيا لضربنا .

واتفاق القاهرة واقع فرضه وجود ٣٥٠ انف لاجىء فلسطيني في لبنان تحركوا جميعهم بعد حرب حزيران وثاروا ضد الوجود الاسرائيلي بتوجيه القيادات الفدائية . واصطدم الفدائيون خلال الازمة الطويلة المعروفة بالجيش اللبناني وبدأت النذر تشير الى احتمال وقوع حرب اهلية في لبنان تبدأ باصطدامات بين الفلسطينيين والجيش وتنتهي بانقسام اللبنانيين وبالتالي اصطدامهم . وكان كل شيء يؤكد ذلك من تأييد الدول العربية للفدائيين الى وقوف المسلمين في لبنان معهم الى انتشار السلاح بين ايدي الـ ٣٥٠ الف لاجىء .

وارسل لنا الله بعد ان وصلنا الى حافة الحرب الاهلية الهاما للاتفاق مع الفدائيين بواسطة اصدقائنا ومن بينهم سيادة الرئيس جمال عبدالناصر الذي لاول مرة بعد خصوماتنا المعروفة معه تفهم وضعنا وتدخل للوساطة التي ادت الى وضع اتفاقية القاهرة هذه الاتفاقية التي اوقفت الحرب الاهلية بين الجيش واللاجئين دون ان تلزمنا بالاعتراف بالعمل الفدائي .

وقد احطنا هذه الاتفاقية بالسرية التامة لان اعلانها يعطي الفرصة للحزبيين عدم الاعتراف بحرية العمل الفدائي في نص الاتفاقية ولان اعلانها ايضا كان سيؤدي الى فتح الطريق على بعض السياسيين الذين يتصيدون الاخطاء من الحكومة لشن الحملات عليها وقد قبلنا بالمشاركة في الحكم لان الاتفاقية لم تعترف بحرية العمل الفدائي واسهمت من ناحية ثانية في منع الحرب الاهلية الى جانب اننا نفضل ان نراقب تنفيذها ونحن في الداخل بدلا من ان نقف خارج الحكم ونرسل الاتهامات والانتقادات دون ان نرتكز الى الحقائق والوقائع .

وكان لا بد ن ننتقل مع الشيخ بيار الجميل الى الحديث عن معركة رئاسة الجمهورية بعد ان اصبحت حديث الساعة في كل المجالات السياسية .

عندنا عدة مرشحين للرئاسة

وقلنا لوزير الاشغال : هل لدى حزب الكتائب مرشح لرئاسة الجمهورية ؟

● مؤكد . ان لدى حزب الكتائب اشخاصا مؤهلين لخوض معركة رئاسة الجمهورية . ان لدينا عدة شخصيات كل منها يستطيع ان يضمن للبلاد في حال انتخابه رئيسا للجمهورية مستقبلها ومصالحها . وما دمنا نملك مثل هذه الشخصيات والمقومات فلا شيء يمنع الحزب من الاجتماع في الوقت المناسب واعلان مرشحه .

ـ هل انت مرشح شخصيا لرئاسة الجمهورية ؟

● انا مش مرشح . بس الحزب بيرشح على اساس برنامج معين يختار له الشخص المناسب وهذا البرنامج سيحدد قريبا .

ـ معالي الوزير . عندما قررت الكتائب عدم التجاوب مع الحلف لانتخاب مرشح لرئاسة المجلس غير الرئيس صبري حماده ، قيل انكم عقدتم اتفاقا سريا مع الرئيس فؤاد شهاب بانتخابه اذا ما قرر خوض معركة رئاسة الجمهورية مقابل تعهده لكم بانتخابك انت اذا صرف النظر عن خوض المعركة .

● استطيع ان اؤكد ان هذا التفكير هو تفكير دكنجي وسياسي صغير . العمل السياسي اسمى من ان نجعل منه امرا سخيفا خاضعا لسياسات الدكنجية الصغار وقد تدهور العمل السياسي بمفهومه حتى اصبح الانسان يخجل ان يقول انه يعمل بالسياسة . واؤكد لك انني احترم الرئيس فؤاد شهاب مذ كان في الجيش ورغم الانتقادات التي وجهت اليه بسبب حوادث عام ١٩٥٨ فانني اعتقد وانا الذي عايشت في الشارع هذه الحوادث انني لولا الاعمال التي قام بها فؤاد شهاب في ذلك الحين لكانت النتائج اخطر والاحوال افظع مما وصلت اليه .

وقد زاد تقديري للرئيس فؤاد شهاب عندما جاء للحكم وتعاوننا معه تعاونا طويلا بناء لاصرار شخصي منه ورجاء مني بان يعفيني من النيابة والوزارة . وطوال مدة معرفتي وتعاوني معه لم نعقد معا بازارا واحدا بل كنا نتعامل بشرف وترفع ونتصارح بقسوة منه احيانا ولم التق معه الا على الصعيد القومي والانساني واللبناني .



مظاهرة شعبية لحزب الكتائب في مهرجانها السنوي .

البعض مثلا يعتبر ان الخطة التي سار عليها الرئيس شهاب والتي شاركته في وضعها ادخلت لبنان في توجيه خاطيء وارد على ذلك فاقول : انه لولا الرئيس شهاب ولولا السياسة الوطنية التي اتبعها لكانت الاحوال اخطر مما هي عليه لان الصراع في السنوات الماضية كان قائما بين عقيدتين دوليتين وكان ابعد بكثير من الخلاف بين صائب سلام وعبدالله اليافي وبين بيار الجميل وريمون اده .

ـ استطرادا معالي الوزير ، اذا رشح فؤاد شهاب لرئاسة الجمهورية هل تؤيده الكتائب ؟

● بين الاسماء المتداولة الان والمرشحة لرئاسة الجمهورية اعتبر ان الرئيس فؤاد شهاب من افضلها وانسبها مع احترامي للجميع واعتبر ان ولاية حكم الرئيس فؤاد شهاب كانت من افضل الولايات ومن اكثرها انتاجا وهو رغم كل الانتقادات وبالمقارنة مع العهود التي مرت ابتداء من عهد المرحوم اميل اده حتى عهد الرئيس شارل حلو من افضل رؤساء الجمهوريات لانه اول من وضع الحكم على اساس عصري واذا كان لم ينجح مئة بالمئة كما هو اراد فان الحق في ذلك ليس عليه بل على الوقت وعلى الطاقة البشرية .

ـ يطرح بعض السياسيين فكرة اقناع النواب بانتخاب مرشح لرئاسة الجمهورية بالتزكية فما هو رأيكم في ذلك ؟

● هذه امنيتي وامنية كل لبناني مخلص ان ننتخب بارادتنا جميعا مرشحا واحدا لرئاسة الجمهورية دون ان يعني ذلك مطالبتنا بمرشح تسوية لاننا لا نؤمن بالتسويات ولان كثرة التسويات هي التي تهدد لبنان اننا نريد اجماعا بالارادة على انتخاب مرشح قوي لمواجهة الظروف الصعبة.

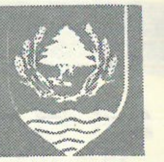
ـ هل تكتفي بالتمني ؟

● طبعا لا ، وسنقوم بمسعى بهذا الصدد وكم اتمنى ان يعمل النواب كما يفعل الكرادلة في الفاتيكان قبل انتخاب البابا فيدخلون الى قاعات مغلقة ويختلون فيها الى انفسهم ويطهرون ذاتهم من كل غاية ويتطلعون بتجرد الى الواقع ويدرسون كل التطورات ثم يتخذون قرارهم المناسب .

ان انتخاب رئيس الجمهورية عندنا امر خطير ومصيري ومن المناسب لنا ان نعقد مؤتمرا مغلقا لعدة ايام بعيدا عن التطبيقات والغايات الشخصية وبعيدا عن سياسة اسندني تا اسندك وبعيدا عن الخصومات لنختار بضمائرنا الرئيس المقبل .

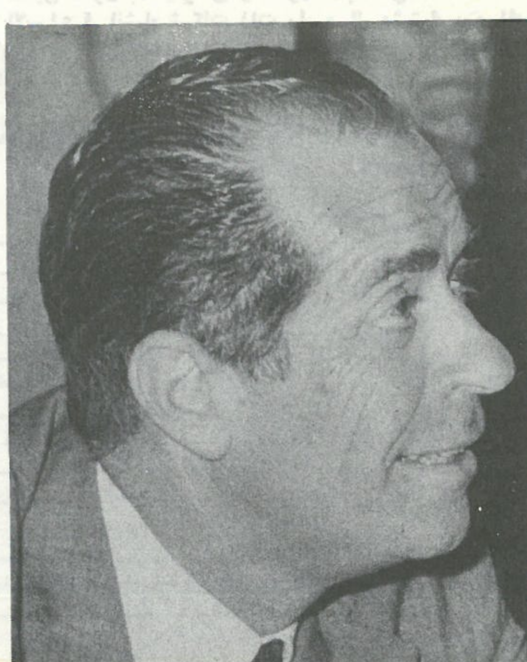
وهنا لا بد لي من ان اشكر الله ان رئيس الجمهورية ينتخبه النواب فقط وليس الشعب لان انتخاب الرئيس من الشعب يزيد في البلبلة وفي التشتت وفي البعد عن التركيز .

ومسؤولية النواب هذه المرة في انتخاب رئيس الجمهورية مسؤولية خطيرة لان الرئيس المقبل اما ان يحفظ لبنان واما ان يخربه وكم اتمنى للرئيس المقبل التوفيق وابتعد به عن الحسد وارجو من الله ان يعينه لان فترة حكمه ستكون من اخطر الفترات التي واجهها لبنان والمنطقة .



الديمقراطية هدف وغاية

الحرية للاحزاب العقائدية ضمن سيادة لبنان



العميد ريمون اده

حزب الكتلة الوطنية اللبنانية احد الاركان الثلاثة للحلف الثلاثي سابقا من الاحزاب اللبنانية القليلة التي فعلت ولا تزال في تاريخ لبنان الحديث منذ ما قبل معركة الاستقلال الى اليوم مرورا بالازمات السياسية والاقتصادية العديدة التي شهدها هذا البلد .

وحزب الكتلة الوطنية يمكن تعريفه باربعة اسطر : المادة الاولى من نظامه تقول : حزب الكتلة الوطنية حزب جمهوري ديمقراطي اشتراكي يقوم على مبادىء شرعة حقوق الانسان ويعمل على تعزيز كيان لبنان والمحافظة على سيادته واستقلاله وشخصيته المميزة ويسعى لتأمين رفاهية بنيه .

اما برنامج الحزب المتطور على الصعيدين الداخلي والخارجي فقد حدد في بيان اصدره عميد الكتلة الوطنية اللبنانية الاستاذ ريمون اده في الانتخابات النيابية الاخيرة .

وقد قسم بيان اده موقف الحزب الى قسمين :

● القسم الاول يتعلق بالسياسة الخارجية للحزب يؤكد فيه ارادته بان يبقى لبنان سيدا ومنفتحا على العالم كله متفاعلا مع شعوبه وحضاراته حريصا على علاقاته الودية مع الدول الصديقة . حريصا ايضا على توثيق التعاون العربي معتبرا ان في مؤتمرات القمة ومقرراتها خير وسيلة لتدعيم التعاون العربي وصيانته مجابهة للخطر الاسرائيلي المشترك . كذلك يؤكد البيان حرص الحزب على احترام وتعزيز المواثيق الدولية والاقليمية التي دخل فيها لبنان بملء اختياره واخصها مواثيق منظمة الامم المتحدة وجامعة الدول العربية والدفاع العربي المشترك .

● اما القسم الثاني فيتعلق بالسياسة الداخلية ويؤكد الحزب فيه حرصه على النظام الديمقراطي البرلماني واحترام الدستور ومبدأ انفصال


العميد ونواب حزب الكتلة يتقبلون التهاني في بيت الحزب ببيروت بعد انتخابات ١٩٦٨ .

السلطات الدستورية الثلاث واحترام صلاحيات المجلس النيابي وتعديل قانون الصحافة بما يعزز حرية الراي والنشر ولا سيما نشر اقوال النواب في المجلس دون ان تتعرض الصحف للملاحقة .

ويتناول البيان ايضا وضع الامن في البلاد ووجوب احترام حرمة المنازل وحرية الانسان ومنع رخص حمل السلاح عن المستزلمين كما يطالب بمحاربة البطالة وتعزيز النقابات وانعاش المناطق وتعزيز الزراعة والتمسك بمبدا الاقتصاد الحر الى جانب السعي لزيادة رواتب القضاة وتعزيز استقلالهم وتنفيذ المشاريع وتنمية العلاقات مع المغتربين .

ويحدد الحزب مواقفه المبدئية من مختلف القضايا الداخلية والخارجية على الاسس التالية :

في السياسة الخارجية

ان التطورات التي كانت ولا تزال ترافق الوضع في الشرق الادنى ، قد زادها حدة الاعتداء الذي حصل على شعوب واراضي دول عربية شقيقة تربطنا بها روابط الاخوة ، دفعت جميعها بالسياسة الخارجية الى واجهة الامور التي يوليها الحزب اهتمامه الخاص .

ان ارادتنا بان يبقى لبنان سيدا ومنفتحا على العالم كله، متفاعلا مع شعوبه وحضاراته ، حريصا على علاقاته الودية مع الدول الصديقة له ، قد عبر عنها الحزب مرارا خاصة عندما تعرضت البلاد الى الاحداث التي كان الشرق الادنى مسرحا لها في الاونة الاخيرة .

ويحرص حزبنا ايضا على توثيق التعاون العربي ، معتبرا ان في مؤتمرات الملوك والرؤساء العرب ومقرراتهم وسيلة خيرة لتدعيم التعاون العربي وصيانته مجابهة للخطر الاسرائيلي المشترك .

كما اننا سنحرص على احترام وتعزيز المواثيق الدولية والاقليمية التي دخل فيها لبنان بملء اختياره ، واخصها :

- ميثاق منظمة الامم المتحدة .
- ميثاق جامعة الدول العربية .
- ميثاق الدفاع العربي المشترك .

في السياسة الداخلية

١ ـ النظام الديموقراطي البرلماني وحقوق المواطن

بذل حزبنا الكثير، دفاعا عن النظام الديموقراطي البرلماني، تجاوبا منه مع ارادة اللبنانيين الذين راوا فيه افضل نظام للحكم تصان فيه كرامة الانسان ، ويحفظ حق المواطن في الحرية والطمأنينة .

ولذلك يؤكد الحزب حرصه على :

- احترام الدستور ، ومبدأ انفصال السلطات الدستورية الثلاث .
- احترام حق المجلس النيابي في سن القوانين ومناقشتها ومراقبة اعمال السلطة التنفيذية مراقبة فعلية .
- احترام شرعة حقوق الانسان .
- تعديل قانون الانتخاب بما يصون ارادة الناخب ، وبما يؤمن صحة التمثيل الشعبي .
- تعديل قانون الصحافة بما يعزز حرية الرأي والنشر ، ولا سيما نشر اقوال النواب في المجلس دون ان تتعرض الصحف للملاحقة .
- الغاء المرسوم الاشتراعي الرقم ٥٥ الصادر بتاريخ ٥ اب ١٩٦٧ .

٢ ـ امن البلاد والمواطن

انه بمأ للمواطن من حق في العيش ضمن بلاده في جو من الامن سليم، كذلك على المواطن واجب الدفاع عن هذه البلاد بروح قومية سليمة .

وان حزبنا ليرى ايضا ان سلامة الامة في سلامة وحدة ابنائها .

ولذلك يدعو الى :

- توعية المناقبية الاصيلة للشعب اللبناني، للخروج بالمواطن من اللامبالاة، وجعله مشاركا في المسؤوليات العامة، والشعور بان امن البلاد يقع على عاتقه اولا .
- اشتراع القوانين الحديثة الكفيلة بشد روابط الوحدة الوطنية .
- التشدد في مكافحة الجرائم بتعديل بعض نصوص قانون العقوبات ولا سيما ما يختص منها بجرائم القتل .
- احترام حرمة المنزل .
- احترام حرية الانسان بان لا يوقف الا بامر قضائي.
- منع رخص حمل السلاح عن المستزلمين .

٣ ـ العدالة الاجتماعية

مما لا شك فيه، انه ما قامت وحدة صحيحة بين فئات الشعب ، الا على اساس عدالة اجتماعية سليمة .

ولذلك يرى الحزب :

- تعديل قانون الضمان الاجتماعي بشكل يتفق والعدالة الاجتماعية مع ضمان الحقوق المكتسبة .
- تعديل قانون بما يتوافق والتطور الاجتماعي .
- الاسراع في انشاء شركات ذات رأسمال مشترك بين الدولة والافراد لبناء بيوت تمكن العمال وذوي الدخل المحدود من التملك بدفع الثمن على اقساط .
- محاربة البطالة في البلاد واتخاذ التدابير الايلة الى ايجاد فرص متكافئة في العمل .

٤ ـ على الصعيد الاقتصادي يرى الحزب :

- التمسك بمبدأ الاقتصاد الحر .
- مقاومة الاحتكارات على اختلاف انواعها .
- العمل على تخفيض العجز في الميزان التجاري، بزيادة صادراتنا الزراعية والصناعية .
- مراقبة تنفيذ الاتفاقات التجارية القائمة على اساس المقاصة بين لبنان وبعض الدول .
- حماية الصناعات القادرة على البقاء ، وتشجيع الصناعات التي تتمكن من التصدير وحماية صيد الاسماك وتنظيمه .
- تشجيع تصنيع وتحويل الفائض من المنتجات الزراعية .
- اعادة النظر في الضريبة التصاعدية على الابنية .
- تخفيض رسوم رخص البناء .
- انشاء مجلس اقتصادي واجتماعي يعمل على تنسيق التعاون بين مختلف الفئات المهنية ويؤمن مشاركتها في وضع السياسة الاقتصادية .
- ايجاد مؤسسة تسليف لاصحاب الحرف .

٥ ـ الزراعة

اذا كانت الزراعة ضرعا من ضروع الثروة الوطنية فهي ايضا حائل دون هجرة الريف واختناق المدينة .

ولذلك يرى حزبنا :

- الغاء الضريبة الزراعة .
- حماية الانتاج الزراعي من المزاحمة في مواسمه .
- تعزيز التعليم الزراعي .
- تشجيع التعاونيات الزراعية .
- تامين الاسمدة والادوية الزراعية ووسائل الزراعة الالية بأقل التكاليف .
- تامين الاسواق الخارجية لتصريف الانتاج الزراعي .
- الاهتمام بانماء الثروة الحيوانية .
- العمل على تحريج لبنان .

٦ ـ الادارة

ان تطور المجتمع ، يفرض معه تطورا في الادارة يجعلها على مستوى مهمتها من حيث متانة التنظيم وكفاية الاجهزة الفنية والتنفيذية .

وانه يجب :

- تنفيذ اللامركزية تنفيذا فعليا .
- تبسيط المعاملات الادارية الى اقصى الحدود .
- اعطاء المجالس البلدية استقلالها ورفع الوصاية عنها .
- توسيع صلاحيات المختارين .

٧ ـ بالنسبة للقضاء يرى الحزب :

- زيادة رواتب القضاة وتعزيز استقلالهم .
- التشدد في سرعة فصل الدعاوى .
- انشاء قصور للعدل في الاقضية وتجهيزها بمكتبات للقضاة .
- تعديل قانون اصول المحاكمات المدنية .

٨ ـ المغتربون

قامت ولا تزال علاقات وثيقة بين لبنان المقيم ولبنان المغترب . ومن اجل تدعيم هذه العلاقات يرى حزبنا :

- جعل المغتربين قوة فعالة تؤمن الوجود اللبناني في العالم وتقوية الهيئات العاملة في سبيل ذلك، واخصها جامعة اللبنانيين في العالم .
- تنشيط زيارة لبنان من الناشئة الفتية للمغتربين .


ريمون اده في الصورة في الصف الثاني لاجتماع بين البطريرك المعوشي والرئيس فؤاد شهاب .

التنظيم الداخلي للحزب

يتالف مجلس حزب الكتلة من ١٢٩ عضوا يمثلون الدوائر الحزبية كافة وللحزب هيئة تنفيذية مؤلفة من ١٨ عضوا عدا الامين العام .

للحزب عميد هو القيم على عقيدته ، فيمثل الحزب وينطق باسمه .

ينتخب العميد لمدة ست سنوات بالاقتراع السري، وبالاكثرية المطلقة ، من هيئة مؤلفة من : مجلس الحزب ، واللجنة التنفيذية .

ويعين العميد اعضاء اللجنة التنفيذية ، وثلث اعضاء مجلس الحزب، والامناء المعاونين، واعضاء مجلسي التأديب .

ويحق للعميد ان يحل جميع اللجان والمجالس الحزبية بناء على اقتراح اللجنة التنفيذية ، وان يعدل او يقيل اللجنة التنفيذية ، وان يعفي الاعضاء، في ظروف استثنائية، من الالتزامات الحزبية ، كليا او جزئيا .

ويحضر العميد اجتماعات مجلس الحزب وينشر مقرراته خلال خمسة عشر يوما من تاريخ تبليغها اليه . وفي خلال هذه المدة يحق له ان يطلب اعادة النظر في اي من هذه المقررات، ويصبح القرار المعاد نافذا في حال اقترانه بموافقة الاكثرية المطلقة . يحضر العميد ايضا اجتماعات اللجنة التنفيذية ، ويرئس مؤتمر الحزب السنوي .

انشيء عام ١٩٤٣

ويواصل الاستاذ اده الحديث في مكتبه الملحق بمنزله في بيروت عن حزب الكتلة الوطنية اللبنانية فيقول : ان حزب الكتلة الوطنية انشيء عام ١٩٤٣ عند احتدام الصراع السياسي بين والده المغفور له الرئيس اميل اده وبين المغفور له الرئيس الشيخ بشاره الخوري .

كان والده قد ترك رئاسة الجمهورية باستقالته المعروفة واعد العدة لخوض الانتخابات التي كانت تعتبر منطقة جبل لبنان مركز الثقل فيها عام ١٩٤٠ .

وقد اسفرت هذه الانتخابات بما احاط بها من ملابسات وظروف الى فوز الرئيس كميل شمعون فقط عن لائحة الكتلة الوطنية في الدورة الاولى بعد صراع كبير جرى بين الكتلة والدستوريين .

واستمر المرحوم اميل اده عميدا للحزب الكتلوي حتى وفاته حيث انتخب نجله الاستاذ ريمون عميدا للكتلة في ٢٧ ايلول عام ١٩٤٩ .

- قبل ان نتخطى هذه المرحلة نود ان نعرف ابرز مؤسسي الكتلة الوطنية ؟

● نذكر من ابرز المؤسسين الشيخ كسروان الخازن ، السيد روكز ابو ناضر ، شفيق بك الحلبي ، حبيب بك عقل ، الشيخ امين القاضي ، اسعد بك البستاني ، نقولا الحايك ، امين بك السعد ، الدكتور توفيق رزق ، فيليب خير ، ابراهيم عويدات ، جورج يزبك، فيليب مخيبر . وكان الاستاذ كمال جنبلاط رفيقا في لائحة الحزب في الانتخابات ١٩٤٣ دون ان يكون له دور في تأسيس حزب الكتلة .

- ما هو دورك الذي قمت به في تلك المرحلة ؟

● الدور الوحيد الذي قمت به على هذا الصعيد هو قيامي بادارة انتخابات عام ١٩٤٣ لصالح لائحة الكتلة . وكان والدي في ذاك الحين مرشحا عن جبيل وقد بذلت جهدا كبيرا في الحملة الانتخابية التي كان يخوضها والدي لاول مرة في جبل لبنان ولم يكن هنالك في ذلك الوقت طرقات سوى طريقين رئيسيين الامر الذي حال دون قيام والدي بزيارة المنطقة فقمت انا بهذه المهمة ، وقد اتسمت تلك المعركة بطابع عنيف لانها كانت معركة تمهيدية لمعركة رئاسة الجمهورية .

وقد اسفرت الدورة الاولى عن فشل والدي والشيخ بشاره الخوري ذلك ان كل فريق كان يسعى الى اسقاط رئيس لائحة الفريق الاخر . ثم فازا معا في دورة الانتخاب الثانية .

- تطرح هذه المعلومات سؤالا ذا صبغة تقليدية اذ يفهم من خلال شرحك لظروف انشاء الحزب انه حزب اقليمي ولد لمصلحة منطقة جبل لبنان فقط ؟.

● بالفعل ان حزب الكتلة ولد حزبا اقليميا متعلقا بمنطقة جبل لبنان فقط وجاء وليد حاجة الكتلويين في جبل لبنان الى مواجهة بعض الاشخاص والاحزاب . لذلك وبسبب ولادة حزب الكتلة في هذه الظروف وفي منطقة جبل لبنان جاءت اكثرية اعضائه اكثرية مسيحية .

- يؤخذ على حزب الكتلة انه حزب عائلي منغلق لا دور له الا من

خلال ما تقوم به انت من مبادرات شخصية على الصعيد السياسي او بعبارة اوضح انه حزب وجد لمصلحة ابن اده قبل كل شيء . فما هو ردك على هذا القول ؟

● قول استغربه واستغرب اكثر ما يقال عن انه ليس للحزب دور على الصعيد السياسي. نحن لدينا ستة نواب خاضوا الانتخابات باسم حزب الكتلة الوطنية على اساس مبادئه وشعاراته ودخلوا المجلس النيابي لتنفيذ هذه المبادىء .

نحن بالطبع لسنا منظمة فاشستية حتى نظهر في مناسبات معينة لنقوم بنشاطات معينة ، نحن حزب منظم ككل الاحزاب نبذل نشاطنا بشكل منسق ويظهر اثناء الانتخابات النيابية، في اميركا مثلا لا تظهر الاحزاب الا في المناسبات لانها ليست منظمات فاشستية . في فرنسا يظهر السياسيون لان قاعدة العمل السياسي هناك تعتمد على الاشخاص وليس على الاحزاب .

– ما هو الجهد الذي تعطيه للاشراف على حزب الكتلة الوطنية ؟

● وقتي مقسم على الاساس التالي : قبل الظهر اتلقى المراجعات من الحزبيين ومن اهالي منطقة جبيل ، واحضر كل يوم اثنين اجتماع اللجنة التنفيذية للحزب رغم ان وجودي في هذه الاجتماعات غير ضروري من الناحية التنظيمية ، كما انني احضر جميع الجلسات التي يعقدها مجلس الحزب، ومجلس الحزب يعقد دورتين في كل عام الاولى في تشرين والثانية في شهر اذار .

– طرح بعض السياسيين في لبنان اقتراحات ترمي الى دمج الاحزاب القائمة واقتصار العمل الحزبي على حزبين او ثلاثة احزاب كما هي الحال في بريطانيا واميركا فما هو رأيكم بهذه الاقتراحات ؟

● اعتقد ان دمج الاحزاب لا يمكن ان يتم وذلك بسبب نص قانوني الا اذا سبق ذلك الغاء مبدأ الحرية في البلاد كما هي الحال في الدول الاشتراكية مثلا حيث يسود هناك نظام الحزب الواحد .

اما في الدول الحرة فهناك الاحزاب تتنافس بحرية تامة في سبيل مصلحة البلاد .

واذا كان هناك نظام حزبين في الانظمة الانكلو – سكسونية فان مرد هذا الى تقليد قديم كان يتبع على اساس اقامة حزب للملك وحزب للمعارضين وقد استمر هذا التقليد حتى اليوم مع العلم ان هناك حزبا ثالثا في بريطانيا .

– اتسمح ان نخوض معا بعض الخصوصيات الحزبية ؟..

● تفضل .

١٠ الاف منتسب

– كم هو عدد اعضاء حزب الكتلة الوطنية ؟

● هناك عشرة الاف منتسب بالاضافة الى المؤيدين المحبذين للحزب ومن الصعب كثيرا على اللبناني ان ينضم الى حزب معين ويواظب ويمارس ويتقيد بالانظمة الحزبية .

– في مواقفك السياسية والبرلمانية تضطر احيانا الى اتخاذ مواقف فورية فهل تعود الى الحزب في كل امر ام انك تتصرف تلقائيا عندما تضطر لاتخاذ موقف طارىء ؟

● طبعا اعود الى الحزب لاستشارته في المواقف العامة . اما المواقف التي اضطر لاتخاذها بسرعة فانني احرص على انتكون ضمن نطاق خط ومبادىء الحزب .

والقانون لدى الحزب يقول انه في الظروف الاستثنائية الطارئة علينا ان نعود الى هيئة مكونة مني ومن رئيس مجلس الحزب الدكتور اميل سلهب والامين العام الاستاذ ادوار حنين لاتخاذ القرار المناسب ونحن نشكل مكتب الحزب .

– شهدت دول العالم ومنها لبنان في الاونة الاخيرة انتفاضات وحركات طلابية دعت الى التبديل والتغيير الجذري فما مدى اهتمام حزب الكتلة بهذه التحركات ؟

● بالنسبة للحزب هناك هيئة مهمتها الاهتمام بالطلاب . واجتمع انا من وقت لاخر بهذه الهيئة لتتبع التطورات على الصعيد الطلابي ومعرفة مطالب الشباب ومشاكلهم . وحركة الطلاب حركة عالمية سببها الرئيسي اتساع نطاق العلم واتساع اقبال الشباب على العلم وحاجته الى العمل وفتح نوافذ المعرفة والمشاركة بواسطة اجهزة الاعلام من تلفزيون واذاعة مع ما يتركه ذلك من طموح .

الانسان اليوم والطالب بصورة خاصة بات يرى ان الشهادة لا تكفي وحدها تكي تصل به الى هدفه وان غده غير مضمون بسبب عوامل عديدة اهمها تطور حركة العلم وانتاج الاسلحة الذرية ، الانسان اليوم والشبيبة بصورة خاصة لا تؤمن بغدها ولا ترتاح اليه طالما ان السؤال السياسي يرتسم فوق رؤوسها عن امكان انهيار احلامها اليوم او غدا او بعد سنة بسبب حرب طاحنة مفاجئة .

وهذا الشعور هو الذي اوجد في اوروبا طبقة الهيبين كما اوجد الميل الى تعاطي المخدرات ومقاومة الحرب. وهذه المقاومة لا تظهر فقط في بلاد الحرية بل تمتد وتظهر في الدول الشيوعية ذاتها . في روسيا وفي تشيكوسلوفاكيا حيث يطالب الشباب هناك بتغيير النظام وتبديل الاوضاع .

اذن الشكوى والرغبة في التغيير لا تقتصر على بلد دون اخر ولا على نظام دون نظام بل تشمل جميع الدول وجميع الانظمة وتظهر بصورة اوضح في الدول الاشتراكية .

العميد اده في لقاءات حميمة قبل الخلاف مع الرئيس رشيد كرامي والاستاذ كمال جنبلاط وسفير مصر السابق في لبنان اللواء عبد الحميد غالب .



ومن الطبيعي ان تصل جميع هذه التيارات الى لبنان وكان وصولها اكثر وضوحا في اعقاب الحوادث الطلابية التي وقعت في فرنسا. وبرأيي ان الطلاب لهم حق الشكوى .

الشكوى من غلاء المدارس وصعوبة الدخول الى المعاهد الكبرى . وكان بالامكان لو ان المتعهد والموظف في هذا البلد يؤمن برسالته ولا يسهم في هدر الاموال ولا في تعطيل الاعمال الضرورية كبناء المستشفيات الحكومية التي لا تعرف الا بالاسم اليوم والمدارس التي تنهار قبل تسليمها الى وزارة التربية .

قلت كان بالامكان الا نجد مبررا لحركات الطلاب لو كانت هذه الامور البديهية مؤمنة لدينا اما وان الامر عكس ذلك فان من اولى واجبات الطالب والجيل الطالع اليوم ان يقوم بالثورة الحقيقية التي تقوم الاوضاع السائدة في هذا البلد .

ان المشكله الكبرى التي تواجه الجيل الطالع هي في عدم تمكنه بعد تخرجه من المعاهد الكبرى من ايجاد العمل المناسب له وسط المزاحمة الهائلة التي يواجهها في بلاده . ولذلك فهو يضطر عادة الى البحث عن حقه في الحياة في الدول العربية وفي افريقيا حيث مجال العمل ارحب .

والذين يوفقون في ايجاد العمل المناسب في لبنان يصرون على العمل والاقامة في بيروت ويتركون المناطق التي تحتاج الى خبرتهم وجهودهم اكثر من العاصمة ويحرم القروي من وسائل المعالجة والطبابة التي يحتاج اليها خاصة في فصل الشتاء .

مشاكل عديدة ومتشابكة من المفروض ان تهتم الاحزاب بالتعاون مع الطلاب لايجاد الحلول المناسبة لها مع العلم بان هذه الحلول ليست سهلة المنال.

– تحدثت عن المشاكل الحقيقية التي تدفع الطلاب الى التململ لكنك لم تشر الى مطالبتهم بتغيير النظام القائم في لبنان.

● الشعارات التي يرفعها الطلاب تكاد تكون متشابهة في كل دول العالم . في فرنسا مثلا طالب الطلاب بتبديل النظام . لكن هذا لا يعني انهم يعرفون الطريقة التي يمكن تحقيقها للوصول الى مطالبهم . هم في الغالب لا يعرفون سوى المطالبة بالتغيير. الطلاب بعبارة اوضح يعرفون ما لا يريدون ولكنهم لا يعرفون ما يريدون .

وانا لا القي مسؤولية الاخطاء التي تقع في بعض المرافق على النظام القائم. لانه حتى في الدول الاشتراكية التي اهتمت بالمطالب التي يسعى الطلاب الى تحقيقها في الدول الاخرى ارتفعت هناك اصوات تطالب بتبديل الانظمة القائمة فيها . والمطالبة بالتبديل امر عادي خاصة في هذه المرحلة التي وصل فيها الانسان الى اعلى درجات المعرفة والاطلاع والى مستوى عال من الحرية والممارسة الشاملة لكل معطيات الحياة .

الانسان بغريزته لا يرضى بواقعه ويتطلع خاصة بعد الحروب للحصول على ما لا يملكه .

اسباب الشكوى في لبنان متوفرة اكثر من غيره من البلاد .

وهذا ناتج عن اهمال المسؤولين للامور الحياتية البسيطة .

في لبنان لا تجد من يرضى ان يهتم بالامور البسيطة . كلهم يريدون الامساك بالمشاكل الكبرى والبحث عن حل لها .

وهذا ما يدفعني الى ان احصر اهتمامي عندما ادخل الحكم بالامور الصغيرة التي تهم المواطنين لان الامور الكبيرة معروفة ولها من يهتم بها. واللبناني عندما يغادر منزله يجد اسبابا كثيرة للشكوى . على الرصيف حفر دائمة تعرقل سيره . في الشارع مشكلة سير لا حل لها . تحت الشارع روائح، وفوق الشارع عقبات وعراقيل .

والمسؤولية هنا مشتركة بين المواطن والمسؤولين . ذلك انه كما انك تطلب من الدولة ان تنفي اسباب شكواك تنسى انه من الخطأ ان تقطع الشارع خارج المسامير وينسى سائق التاكسي ان عليه ان لا يستعمل زموره بحثا عن زبون له وانه ليس باستطاعة الدولة ان تخصص شرطيا لكل سيارة عمومية ودركيا لكل مواطن لكي تمنع المخالفات .

اذن الواجب على اللبناني سواء اكان من الجيل الطالع او من الجيل الراحل ان يحترم القوانين والانظمة .

يشكو اللبناني من الرشوة ويشكو في ان معاملته لا يمكن ان تمشي في الدوائر «دون تزييت» وينسى انه هو الذي يغرى الموظف بالرشوة ويحطم مناعته .

اذكر انني زرت مرة بلدا قريبا من لبنان واردت مقابلة وزير الخارجية هناك بمعية السفير اللبناني وعندما وصلت بسيارة السفير الى وزارة الخارجية رأيت انه بمجرد وصول السيارة امام باب الوزارة سارع الحجاب هناك الينا وفتحوا الباب وانحنوا امام السفير اللبناني بكل خشوع كما انني لاحظت عندما دخلنا مبنى الوزارة ان الحجاب كانوا ينحنون امام السفير اللبناني ويفتحون لنا الابواب باحترام وبشاشة.

ووصلنا الى الوزير دون اي انتظار او تريث . وبعد المقابلة هنأت السفير اللبناني على شعبيته الكبيرة لدى الحجاب وموظفي الوزارة وقلت له : هل يستقبل سفير اميركا او سفير بريطانيا هنا بنفس الطريقة التي استقبلنا بها ؟.

فاجاب : طبعا لا .

يستقبلهم رئيس البروتوكول فقط . قلت له : اذن لماذا تتمتع انت فقط بهذا الامتياز والاهتمام . فقال : لانني عندما وصلت الى هنا اعطيت لكل حاجب هدية . ولم تلاحظ انت انني عندما كنت اسير وراءك لدى وصولنا كنت اناول الحجاب الذين استقبلونا مبالغ مادية معينة .

عندئذ قلت له : ارى انك يا حضرة السفير قد نقلت عادة الرشوة من لبنان الى هنا .

فقال : لو لم إفعل ذلك لما كانوا استقبلوك بهذه الطريقة ولما كنت وصلت الى وزير الخارجية دون انتظار .

مع حرية الاحزاب بشرط

– بعض الاحزاب اللبنانية تنادي دائما وفي كل مناسبة بفرض الرقابة المشددة على الاحزاب المنوعة وتدعو الى مكافحتها. وتؤيد سياسة الدولة المتبعة حيال هذه الاحزاب . فما هو موقف حزب الكتلة من هذا الموضوع ؟

● انا مع حرية الاحزاب على كافة اتجاهاتها ولكن الى حد ما . لكنني في الوقت ذاته ضد كل حزب يضع ضمن اهدافه ازالة لبنان من خارطة المنطقة . واؤيد كل حزب يعمل على اساس الحرص على كيان وسيادة لبنان ويقترح الحلول المناسبة لتوفير الرفاهية للشعب .

واذا كانت الشيوعية تعمل في مخططاتها على هذا الاساس اي على اساس الحرص على سيادة وكيان لبنان وتامين الرفاهية للمواطنين فليس لدي مانع في الترخيص للحزب الشيوعي بالعمل في لبنان . والاعراب عن ارائه بكل حرية لخدمة المواطنين .

وانا اعتبره دفاعا عن النفس محاربتنا لكل حزب يحاول القضاء على وجود لبنان وكل حزب يقوم بنشاط يهدد هذا الوجود .

– في مؤتمره الاخير طرح حزب الكتائب مطلبا يرمي الى اتفاق جميع اللبنانيين على صيغة متطورة للميثاق الوطني فما هو موقفكم ؟

● ليس لدي مانع من الاخذ بمطالب حزب الكتائب على هذا الصعيد وقد نكون فعلا بحاجة لصيغة جديدة تنظم التعاون فيما بيننا .

وهنا لا بد ان ندخل مع الاستاذ ريمون اده في مستقبل الوضع السياسي لعام ١٩٧٠ لمعرفة برنامج حزب الكتلة في القضايا الاساسية المطروحة على بساط البحث .

وبدأ العميد اده حديثه في هذا النطاق عن مشكلة الفدائيين في لبنان معتبرا ان هذه القضية تأتي في طليعة الاسباب السياسية الراهنة واشدها تأثيرا في الوضع السياسي الداخلي فقال :

الفدائيون هم قبل كل شيء ، من يجب ان نناقش وضعهم .

يقول الفدائيون انهم دخلوا الاراضي اللبنانية بموافقة السلطات دون ان يواجههم بعد حرب ٥ حزيران اي اعتراض . ثم شعرت السلطات بعد ذلك ان الفدائيين باتوا يشكلون خطرا على البلاد بسبب اعطاء وجودهم على ارض لبنان مبررا لاسرائيل لكي تضربنا .

وباتت مشكلة الفدائيين تهدد مصلحة لبنان واللبنانيين .

نحن لا يمكننا ان نحمي لبنان من اعتداءات اسرائيل بسبب وجود الفدائيين

والدليل الهجوم الاسرائيلي الذي وقع على منطقة العرقوب ، وكذلك الاعتداء الاخير الذي وقع على قرية عيترون حيث دخلها الكومندوس الاسرائيلي ونسف بعض البيوت لارغام الاهالي على تسليمه بعض الاشخاص المطلوبين .

اذن لبنان لا يمكن ان يحمي الفدائيين في العرقوب . ولا هو بامكانه ايضا ان يحمي اللبنانيين ولذلك وعلى اساس هذا الوضع اقترحت بعد الغارة الاسرائيلية على المطار ان نطلب قوات دولية لحماية حدودنا من الاعتداءات الاسرائيلية . والمطامع التوسعية التي اصبحت معروفة لدى الجميع . وقلت انه طالما ان لبنان ليست لديه الامكانات التي تسمح له بان يقف بوجه امكانات اسرائيل فلا عيب هناك لان نلجأ الى منظمة الامم المتحدة طالبين حماية دولة صغيرة كلبنان خاصة وان هناك سوابق عديدة على هذا الصعيد اقربها سابقة وجود القوات الدولية على ارض الجمهورية العربية المتحدة طوال عشر سنوات ولم نسمع خلال وجود هذه القوات صوتا واحدا اتهم الرئيس جمال عبد الناصر بالخيانة ، او مس كرامة العرب ، او تدويل مصر .

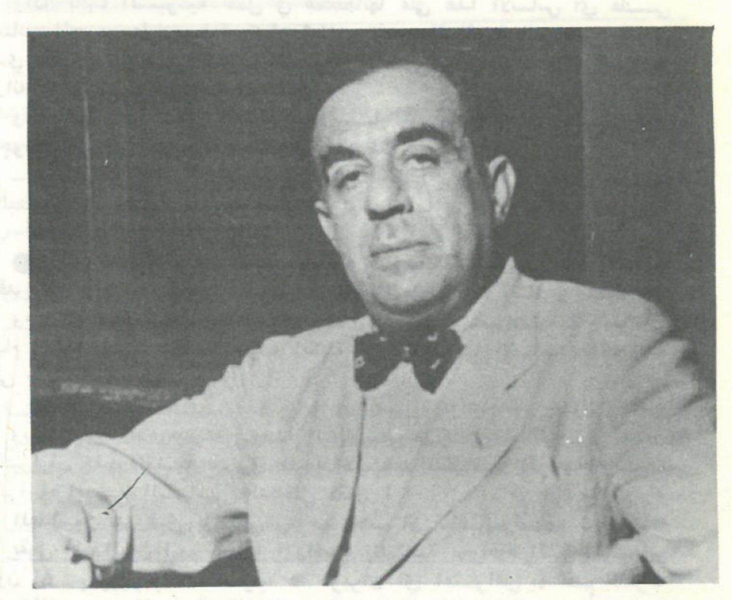
على عكس ما يحدث عندنا في لبنان حيث اننا كلما لجأنا الى عمل يعود بالفائدة على الشعب اللبناني نسمع اصواتا في الوطن وخارجه تتهمنا بالخيانة او بمس كرامة العرب او بتدويل لبنان .

والاكثر اهمية في نظري هو ان ناخذ راي اهالي قرى الجنوب الذين باتوا غير آمنين على مصيرهم بعد غارات الطيران الاسرائيلي وضرب القرى والبساتين بقنابل النابالم وبعد دخول جيوش اسرائيل الاراضي اللبنانية .

واعتقد اننا اذا سألنا اهالي الجنوب ماذا يفضلون ، الاستمرار بوضعهم الحالي مع وجود الفدائيين ، او قبول قوات دولية هدفها الوحيد الدفاع عن حدود لبنان وعن ارواح مواطنيه المقيمين على هذه الحدود اظن اننا لن نجد واحدا من هؤلاء الا ويجيب على سؤالنا هذا بانه يفضل ان تأتي القوات الدولية طالما اننا والفدائيين لا نتمكن من حماية الحدود والاهالي المقيمين قرب هذه الحدود .

ان مشكلة الفدائيين يجب ان تحل ليس على اساس العاطفة لان عاطفة جميع اللبنانيين مع الفدائيين ولكن على اساس المنطق وعلى اساس الحرص على مصلحة اللبناني التي ترتفع وتفوق كل مصلحة .

واذا كنا نريد حل مشكلة الفدائيين على اساس المنطق ، فان المنطق يرفض وجود الفدائيين على ارض لبنان . والمنطق يقول : ان تطلب الحكومة اللبنانية من هيئة الامم المتحدة ارسال قوات دولية بانتظار ان ياتي اليوم المناسب ، الذي يتمكن فيه لبنان مع بقية الجيوش العربية من الهجوم على اسرائيل لاسترجاع الوطن السليب ، هذا ما يقوله المنطق اما العاطفة فقد ارجعت الجيوش والشعب العربي الى ما كان عليه منذ الفي سنة وسمح لمليوني اسرائيلي ان ينتصروا على مئة مليون عربي .



مؤسس حزب الكتلة الوطنية ورئيس الجمهورية السابق المرحوم الاستاذ اميل اده في المكتب الذي يدير منه الان العميد ريمون اده اعمال الحزب وسياسته .

ـ ننتقل من موضوع الفدائيين الى قضية الدعوة الى الاضراب العام واشراك الشارع في فرض الموقف السياسي الذي ترونه مناسبا على المسؤولين . لقد دأبت على الدفاع عن الديمقراطية والشرعية والعمل البرلماني والاضراب واشراك الشارع في وضع الحلول الا يعتبر خروجا على النظام البرلماني فكيف توفق بين هذا وذاك في موقفك ؟

● انا لم اناد باعلان العصيان المدني، ولا الى الثورة المسلحة ضد السلطات القائمة كل ما قلته انه بعد مضي خمسة اشهر على المؤامرة المستمرة من قبل الحكومة المستقيلة على النظام البرلماني. هذه المؤامرة التي اقفلت ابواب مجلس النواب امام النواب اصبح على ممثلي الشعب الذين من حقهم ان يعارضوا هذه المؤامرة ان يلجأوا لتدبير اصبح هو ايضا شرعيا وهو اعلان الاضراب .

وقد سبق للحلف الثلاثي ان اعلن الاضراب ليوم واحد على اثر تاليف حكومة الاستاذ رشيد كرامي وكان التنظيم الشامل من قبل الاحزاب الثلاثة هو طابع هذا الاضراب . فلم يقع اي حادث يخرج به عن نطاقه السلمي وكان مناسبة معقولة لاظهار عدم قبول العاصمة باكثريتها بمجيء الحكومة السابقة .

ويظهر ان معارضة الحكومة في ذلك الوقت كان تصرفا في محله طالما، انه بعد مرور فترة من الوقت قامت تظاهرات ٢٣ نيسان وسقطت الضحايا في الشوارع وكانت هذه الحكومة المستقيلة والحاكمة بكل استخفاف بمصالح الشعب اللبناني .

الاضراب كان ضروريا والا فان الحكومة المستقيلة كانت ستستمر في وضعها شهرا بعد شهر بشكل لا يجوز استمراره فالصفقات ضاربة اطنابها والرشوة دخلت جميع الدوائر وقوات الامن لم يعد بامكانها ان تفرض هيبتها على المواطن الذي اصبح مسلحا كافراد قوات الامن ، والجريمة تزداد حدتها وتتفاقم يوما بعد اخر والسلطان غائب وحاضر فقط لتسيير المعاملات .

اما مصلحة البلاد الواضحة لدى الجميع فان ما من احد يسأل عنها ، مسؤول سابق كان يتنزه في الخارج ومدير « يشم » الهواء في الخارج ايضا كأن البلاد بالف خير. وكما لو انه لا يوجد خطر خارجي ولا داخلي مع العلم ان هناك هجوما خارجيا على بلدة عيترون اللبنانية وهناك هجوم داخلي في منطقة البارد ، وهناك منع الصحف من الخوض في التفاصيل وهناك اوامر بان لا يجتمع مجلس النواب وان يمنع النواب من التكلم عن كل هذه الامور .

ـ لدينا سؤال يتعلق بانتخابات رئاسة الجمهورية .

● حكينا مرارا بهذه القصة وقلت انني لست مرشحا لرئاسة الجمهورية الا اذا رشح شهاب نفسه .

ـ سؤالنا هذه المرة يتعلق برأيك في ترشيح بعض السياسيين كشقيقك الاستاذ بيار ؟

● لم يتقرر شيء بعد بهذا الصدد واخي بيار برهن انه رجل دولة بكل معنى الكلمة وكان لظهوره في وزارة المال اثر كبير دل على انه يحافظ على اموال الشعب وانه لا يساوم عليها وان بامكانه ان يستقيل ويترك السلطة عندما يرى انه لا يمكنه ان يقوم بواجباته كما يجب .

واذا قرر حزب الكتلة الوطنية ترشيح اخي بيار لرئاسة الجمهورية فمن البديهي ان اؤيد هذا الترشيح .

واري ان من واجبي معارضة عودة فؤاد شهاب الى الحكم ذلك ان مجيء شهاب الى الحكم اثبت انه ليس من مصلحة النظام ولا الحريات في بلد ادى وجوده في الحكم فيه طوال ست سنوات الى القضاء عليها تماما .

ان من واجبي كرجل يؤمن بالديمقراطية ان اقاوم ترشيح كل رجل غير مدني لمنصب رئاسة الجمهورية اما اذا انتخبت الاكثرية النيابية فؤاد شهاب رئيسا للجمهورية فانني سارضخ لهذه الاكثرية .

ـ هل لدى حزب الكتلة مشروع لتعديل قانون الانتخابات النيابية ؟



هذه الصوره قصة . يرويها العميد فيقول ان حزب الكتائب في معركة انتخابات عام ١٩٦٨ تردد كثيرا في الموافقة على رفع يافطات باسمه تعلن تأييده للائحة اده وانه بعد خلاف وحوار استمر شهرا رفع حزب الكتائب يافطات تدعو الى تأييد لائحة الحلف الثلاثي دون اسماء .

● يجب ان نبحث بتعديل وحيد لقانون الانتخابات . هذا التعديل يقضي بابعاد غير المدنيين عن الاشراف على الانتخابات وترك الشعب يختار ممثليه بحرية . وهذا في نظري افضل تعديل يمكن ان يدخل على قانون الانتخابات لان ما هي الفائدة ان تجري الانتخابات على اساس المحافظة او القائمقامية او الدائرة المصغرة اذا فقد الشعب حريته . والاهم من كل شيء هو اعادة الحرية التي فقدت منذ عدة سنوات بدلا من التحدث عن النظام الديمقراطي .

ان النظام الديمقراطي يجب ان يصان بكل معنى الكلمة لان اللبناني لا يمكنه بسبب طبعه ان يعيش بعيدا عن الحرية اقول الحرية وليس الفوضى . هذه الحرية التي لا يمكن ان تتوفر الا في ظل نظام ديمقراطي سليم .

الحلف ومعركة رئاسة الجمهورية

ـ نعود ثانية الى البحث في موضوع الحلف الثلاثي وانتخابات رئاسة الجمهورية . قال الشيخ بيار الجميل في الاسبوع الماضي : ان الحلف الثلاثي انشىء للدفاع عن لبنان وليس لتصفية الخصومات الشخصية كما اردته انت اداة لتصفية حساباتك مع الرئيس فؤاد شهاب وان كرهك الفظيع للرئيس شهاب هو الذي ادى الى تجميد الحلف وانك انت وليس الكتائب الذي تخليت عن الحلف .

● الحلف نشىء للدفاع عن سيادة لبنان وسلامة اراضيه والدفاع عن نظامه الجمهوري الديمقراطي ونظام الاقتصاد الحر . ودليلي على ذلك مقررات مؤتمر برمانا .

انني لم اكره احدا لا فؤاد شهاب ولا غير فؤاد شهاب . واذا اقدمت يوما على كره شخص ما فانني عند ذلك ربما اكره نفسي واحاسبها على هذه الهفوة . ان خلافي مع فؤاد شهاب هو خلاف سياسي له علاقة بطريقة واسلوب الحكم وبنظري اؤمن بان وجود فؤاد شهاب على سدة الرئاسة فتح المجال للتسلط على ادارات الدولة والقضاء منها بصورة خاصة وخنق الحريات الديمقراطية والتدخل في حرية الصحافة .

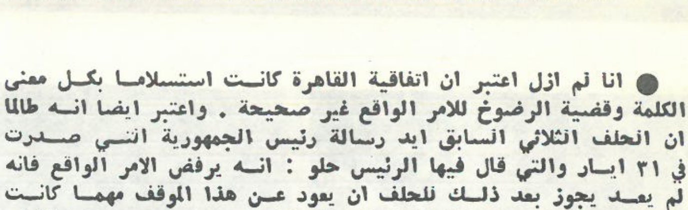
هذا هو سبب الخلاف بيني وبين شهاب وهو لا يستند الى اسباب شخصية وهو لا يعتبر خلافا شخصيا بيني وبينه « لاني مش قاتل له ابوه ولا هو قاتل لي ابي » .

ـ يقول الشيخ بيار الجميل ايضا ان اسلوب معارضتك هو اسلوب سلبي وان اسلوب اصلاح الاوضاع الذي تتبعه الكتائب اسلوب ايجابي لان الدخول الى الحكم ومحاولة الاصلاح من الداخل افضل من البقاء في الخارج وتوجيه الانتقادات .

● هذا اسلوب غير صحيح ذلك انه في كل الانظمة الديمقراطية يعتبر الحزب الذي هو خارج الحكم حزبا معارضا والحزب الذي يكون داخل الحكم حزبا غير معارض ولا يجوز له ان يعارض ولا يليق له ان يطلق على نفسه هذه التسمية لانه عندما تتفق عدة احزاب على الاشتراك في حكومة واحدة فاللياقة والتهذيب السياسي يفرضان ان تخلص لبعضها وان تخلص للحكم لا ان تعارض في الداخل . مثلا : قضية اتفاق القاهرة لا استطيع ان افهم كيف ان وزيرا مسؤولا لديه شعور بالمسؤولية يقبل ان يدخل في حكومة وافقت على اتفاق القاهرة وطلبت ثقة المجلس في بيان وزاري على اساس هذا الاتفاق دون ان يطلع هذا الوزير على مضمون هذا الاتفاق . ولا افهم كيف ان وزيرا اخر يقول : لقد اقتنعت على الاتفاق ونيته ما كان قائما .

ورغم المخالفات المستمرة لهذه الاتفاقية حسب ما يقال يستمر هذا الوزير في الحكم رغم انه يرى التعديات اليومية تقع على سيادة لبنان وامن شعبه . لا يمكن لهذا الوزير ان يقول : انا لا اوافق على الاتفاقية وهو في الحكم . ان حزبي الوطنيين الاحرار والكتلة الوطنية اللذين كانا في الحلف صوتا ضد حكومة الرئيس رشيد كرامي بسبب اتفاقية القاهرة، ولم يوافقوا عليها اولا : لانهم لم يتمكنوا من الاطلاع على نصها . ثانيا : لان الخطوط الكبرى المعروفة من الجميع والتي ظهرت جليا اليوم بينت انها تنال من سيادة لبنان وتعرض اهله واراضيه لخطر هجوم العدو الذي لن نتمكن اليوم من رده .

ـ لكن هناك وجهة نظر شرحها الشيخ بيار الجميل تقول : انه لم يكن بالامكان وضع حد لخطر الحرب الاهلية الا بتوقيع اتفاقية القاهرة وانها كانت سبيل انقاذ للوحدة الوطنية وتعبيرا عن حقيقة الامر الواقع فما هو رأيك ؟



● انا لم ازل اعتبر ان اتفاقية القاهرة كانت استسلاما بكل معنى الكلمة وقضية الرضوخ للامر الواقع غير صحيحة . واعتبر ايضا انه طالما ان الحلف الثلاثي السابق ايد رسالة رئيس الجمهورية التي صدرت في ٣١ ايار والتي قال فيها الرئيس حلو : انه يرفض الامر الواقع فانه لم يعد يجوز بعد ذلك للحلف ان يعود عن هذا الموقف مهما كانت النتائج ونحن نرى ان اكثرية الحلف السابق لم تتراجع عن هذا الرأي والموقف . وبالتالي لم تقبل بالامر الواقع .

ـ يبدو من الصعب ان يصدق المرء ان جسور التعاون بينكم وبين الكتائب قد انهارت نهائيا ، هناك اراء مشتركة ومواقف متماثلة واهداف سياسية واحدة تقريبا . كيف تحدد شروط العودة لهذا التعاون ؟.

● القضية قضية مواقف واصرار عليها . يبدو ان العودة للتعاون تحتاج الى محلل على الطريقة الاسلامية بعد ان وقع الطلاق بيننا وبين الكتائب بالثلاثة .

كلام الافندي لا ينطلي على احد

ـ ننتقل ، الى موضوع اخر . قال الرئيس رشيد كرامي في الاجتماع الاخير للجبهة الديمقراطية البرلمانية : ان بعض السياسيين ومنهم انت بالطبع يحاولون عن طريق التعجيل بفتح معركة رئاسة الجمهورية الان لالهاء المواطنين دون مبرر ملح عن الاخطار التي تحدق بهم ..

● طبعا لاننا لو لم نتحدث بموضوع الرئاسة لكان رشيد افندي حرر تل ابيب ! هذا كلام لا ينطلي معناه على احد . ان قضية رئاسة الجمهورية هذه المرة مصيرية ، بقدر ما هي قضية اتفاق القاهرة مصيرية، وقد وافق عليها الرئيس رشيد كرامي رغم معارضة قسم كبير من اللبنانيين لها . فالرئيس كرامي حفظه الله من كل مكروه كان يقول : ان كل امر يفرق اللبنانيين يجب تجنبه وعندما كنت في الحكومة الرباعية واقترحت تقديم طلب الى الامم المتحدة لوضع قوات دولية على ارض لبنان في الحدود المتاخمة لاسرائيل عارض البعض ومنهم الرئيس كرامي هذا الاقتراح وقالوا انه يفرق بين اللبنانيين ولا يجب بحثه رغم ان مجيء قوات دولية يهدف للدفاع عن اللبنانيين جميع اللبنانيين وخصوصا اهل الجنوب الذين افكر بهم اكثر من غيري على ما يبدو .

وبعد مضي سنة على اثارة هذا الموضوع اصبحت قضية ارسال القوات الدولية الى المنطقة هي الشغل الشاغل للدول الاربع الكبرى واصبح هناك خطر من ان يتقرر ارسال هذه القوات الى المناطق التي استولى عليها الجيش الاسرائيلي وليس الى المناطق التي لم يستول عليها بعد الجيش الاسرائيلي فربما يقال : انه لا يجوز ارسال قوات دولية لحماية لبنان من غزو اسرائيلي طالما ان اسرائيل لم تتعد على لبنان ولم تحتل قسما من اراضيه ولا ادري هل ان معنى ذلك هو انه لكي يحصل لبنان على قوات دولية يجب ان تحتل ارضه قبل ذلك ليحق له فيما بعد ان يطالب بهذه القوات .

لقد حان الوقت لكي نعرف جميعا انه بعد حرب حزيران صرح السيد ايغال آلون ان حدود اسرائيل اصبحت كاملة وامنة ما عدا حدودها الشمالية مع لبنان . لقد حان الوقت لكي نعرف جميعا ايضا انه منذ سنة ١٩١٩ والدولة اليهودية تريد ان تستولي على مياه لبنان الجنوبي وخصوصا على مياه الحاصباني وطالما اننا لن نتمكن اليوم وحدنا او بمساعدة الجيوش العربية من الدفاع من حدود لبنان فمن الافضل كما اقترحت منذ سنة ان نطلب الحماية الدولية . ولكن المشكلة ان دولة رئيس الحكومة الاستاذ رشيد كرامي لا يزال يعتبر ان قضية القوات الدولية تفرق بين اللبنانيين والافضل ان لا نطالب بها .

رفض الميثاق الوطني لأنّه تكريسٌ للطائفيّة

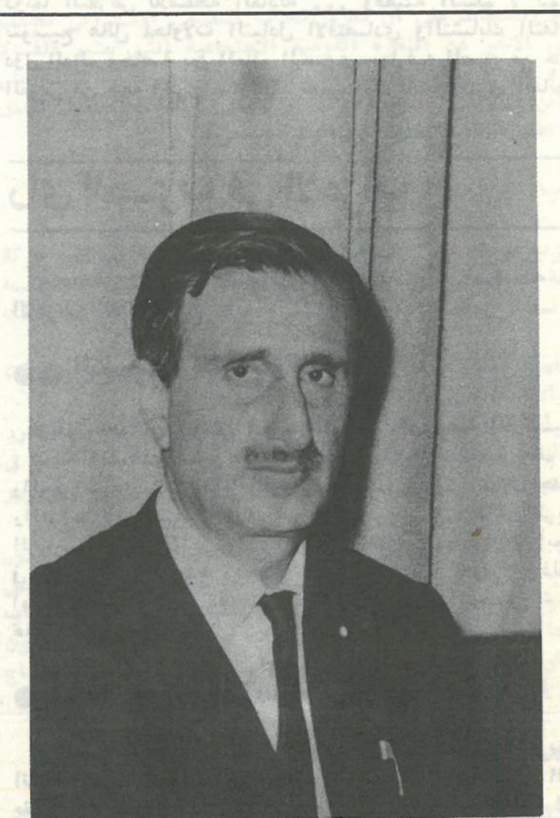
التأميم المنظّم للخلاص من الفوضى الإقتصاديّة

عندما يتحدث الاستاذ كمال جنبلاط عن الحزب التقدمي الاشتراكي لا يستطيع ان ينسى انه سياسي محترف يمثل فئة من اللبنانيين لها مصالحها قبل ان يكون رئيسا لحزب منظم واساسي . وقبل ان يتولى الاستاذ كمال جنبلاط الاجابة على الاسئلة المتعلقة بالحزب وببرنامجه المقبل لا بد من العودة الى الحزب التقدمي الاشتراكي لتقديم لوحة موجزة عن ميثاقه وبرنامج عمله المتطور سنة بعد اخرى . في ميثاق الحزب عزم على تركيز الكيانات والمؤسسات البشرية على المثل الانساني الاكمل الذي ينتج عنه في الحقل الزمني .

ـ ان الغاية الوحيدة لكل عمل ومؤسسة هي تفتح كامل متناسق لمقدور الفرد وان المجتمع في كل مؤسساته ومنها السياسية ليس في ذاته غاية بل وسيلة الى بناء الانسان . فالدولة تقدس او تلعن ، تخصب مؤسساتها او تتعن بقدر ما تخدم او لا تخدم هذا الانسان . وبالتالي يهدف الحزب عمليا الى بناء مجتمع على اساس الديمقراطية الصحيحة تسود فيها الطمأنينة الاجتماعية الصحيحة والعدل والرخاء والسلم والى توفير اكبر قسط عملي من العدل الانساني وتحقيق اعلى حضارة ممكنة للمجتمع البشري الحاضر .

كما ينشد الحزب السلام العالمي ويساهم في كل تعاون دولي مخلص ويؤيد كل عمل دولي يرمي الى تنظيم السلامة الاجتماعية على اساس التساوي بين الامم واحترام حقوقها المشروعة ويؤيد التعاون الوثيق مع الدول العربية . ويخوض ميثاق الحزب في السياسة الداخلية والمجتمع والعناية الصحية والاقتصاد والمالية والصحافة حيث يرى الميثاق انه يجب تحقيق اصلاح اساسي منهجي لنظام المطبوعات والاذاعة (الميثاق مطبوع عام ١٩٦١) ينسجم مع اهميتها كحركة اتصال فعالة بين الرأي العام والحكومة وكأداة لاذاعة الحقيقة .

في كتيب اخر وضعه الحزب التقدمي الاشتراكي يرد منهاج للعمل الحزبي خلال الفترة التي بدأت من عام ١٩٦٤ . ويقول هذا الكتيب ان النضال الحزبي قد حقق بعض الاهداف وان كفاح الحزب الاشتراكي قد ابرز مفهوم النضال الوطني وقاد الجماهير في نقمتها على الانحراف والفساد .



كمال جنبلاط

وانه يسعى في مرحلته النضالية المقبلة الى تطهير الادارة واعادة النظر في اوضاع القضاء واصلاح نظام التمثيل النيابي واعتماد مبدأ النسبية في قوانين الانتخابات كما يضع برنامجا للتنمية على مختلف المستويات وتأمين استيراد الدواء وانزال ساعات العمل الى سبع ساعات يوميا وتحديد الربح المشروع لكل شخص في لبنان وتوحيد شركات التلفزيون باشراف الدولة واشراك العمال في ارباح المؤسسات .

اما على صعيد السياسة الخارجية والعربية فيسعى الحزب الاشتراكي الى تنمية النهج التحرري في السياسة العربية والدولة بحيث ينتفي طابع التحفظ والتردد ومساندة حركات التضال العربي والعالمي والدعوة لتصفية القواعد الاجنبية الموجودة على اراضي بعض الدول العربية وانشاء سوق عربية مشتركة والاعتراف بجمهورية الصين الشعبية وتخصيص ربع عائدات البترول العربي لتقوية اجهزة الدفاع وتنفيذ مشاريع التنمية الاقتصادية العربية .

ولا ينسى الحزب في كتيب ثالث ان يؤكد مطالبه المتعلقة بتنفيذ مشروع التجنيد الاجباري وتحصين قرى الجنوب وعدم التصدي للعمل الفدائي وتامين استيراد الادوية الشعبية بواسطة مصلحة حكومية تعاونية وفتح باب استيراد الادوية من الدول الاشتراكية وتدعيم الجبهة الوطنية في وجه المحاولات الطائفية والانعزالية .

وقد خاض الحزب الاشتراكي معارك سياسية يحتفظ الاستاذ كمال جنبلاط بصورة واضحة عنها ويرى فيها مطالب وانجازات حزبية كبيرة ومشرفة .

ويحتفظ بين ابرز هذه الصور بالدور الذي لعبته الجبهة الاشتراكية الشعبية التي كانت السبب المباشر بعد مؤتمر دير القمر عام ١٩٥٢ في حمل الرئيس المرحوم الشيخ بشاره الخوري على الاستقالة ثم ايصال الرئيس كميل شمعون عضو الجبهة الشعبية الى رئاسة الجمهورية في العام نفسه .

ويحتفظ الوزير جنبلاط بوثيقة يقول ان الرئيس كميل شمعون قد وقع عليها في مركز الجبهة الاشتراكية الشعبية يتعهد فيها بانتهاج سياسة عربية ومحلية تنسجم مع اهداف الجبهة ثم بدأ الخلاف مع الرئيس كميل شمعون بعد انتخابه لانه لم يتقيد بتعهداته بالشكل الذي ادى الى حوادث ١٩٥٨ .

وكانت ابرز فقرات ميثاق الجبهة الشعبية النقاط التالية :

١ ـ فصل الدين عن الدولة والغاء الطائفية السياسية .

٢ ـ تنظيم السلطات العامة واقرار مبدأ مراقبة دستورية القوانين .

٣ ـ اطلاق جميع الحريات العامة واقرار مسؤولية الدولة عن كل عمل تعسفي يصدر عن احد عمالها .

٤ ـ تنظيم الاقتصاد بشكل تصميمي وتوجيهي يؤمن موارد كافية لسد حاجات الشعب وتحقيق جميع الضمانات الاجتماعية له .

٥ ـ تأكيد حياد لبنان ازاء الصراع العالمي القائم .

٦ ـ تأمين الضمانات الاجتماعية للجميع .

في السياسة الخارجية :

٧ ـ جعل سياسة لبنان منسجمة نصا وروحا مع ميثاق هيئة الامم المتحدة الرامي الى تأمين السلام العام ، وعليه ينبغي اعطاء لبنان صفة البلد المسالم بقدر ما يمكن المحافظة على السلام فلا يربط بأي معاهدة تزجه في الحرب او تؤدي الى تعكير السلام العالمي او الى ارتباطه مع اي دولة من الدول خلافا لاحكام ميثاق الامم المتحدة .

العلاقات العربية ـ ١ ـ السعي لتجديد الجامعة العربية وجعل سياستها اكثر ايجابية وتعزيز التعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي (الغاء التأشيرات ، حرية التبادل الزراعي والصناعي ، تنسيق التشريع ، تبادل البعثات الدراسية والتدريسية ، حرية انتقال الرساميل والمؤلفات والمنشورات) .

٢ ـ توجيه السياسة اللبنانية الخارجية نحو تحقيق اتحادات وطنية عربية شعبية اشتراكية .

العلاقات مع سوريا : تقوم العلاقات بين لبنان وسوريا على اساس الوحدة الجمركية (الوحدة الاقتصادية) .

المغتربون : اقرار حقوق المغتربين كاملة ، كما تنص عليها المعاهدات والقوانين المختصة ، وتسهيل معاملات استعادتهم الجنسية اللبنانية ، واجراء احصاء عام لا طائفي .

وفي تلك الفترة حدد الحزب موقفه من المشاريع السياسية المطروحة على بساط البحث انذاك ومنها تأييد مصر في معركة القنال عام ١٩٥٦ ومحاربة مشروع ايزنهاور والمطالبة بالتقيد بمبدأ الحياد السياسي المقرون بالتعاون الايجابي شرط ان يرافقه توضيح لموقف الحزب من الاستعمار والنفوذ الغربي ومن الشيوعية والنفوذ السوفياتي في آن واحد .

وعلى صعيد الجامعة العربية وقف الحزب إلى جانب مشروع المصرف الدولي العربي ومشروع شبكة الاوتوسترادات العربية ومشروع الاتحاد الجمركي العربي ومشروع الجيش الدولي العربي .

كما طالب الحزب بالنسبة للامم المتحدة والسلم العالمي بما يلي :

١ ـ الغاء حق الدول الكبرى بالفيتو في مجلس الامن لكي يستطيع هذا المجلس ان يمارس صلاحياته ويتحول مع الزمن الى مجلس وزراء لشبه اتحاد عالمي ...

... ولا مانع ان تبقى فيه عضوية دائمة للدول الكبرى على ان تشمل هذه العضوية دولا كبرى اخرى كالهند والمانيا مثلا .

٢ ـ انشاء مجلس تمثيلي اخر الى جانب الهيئة العامة للامم المتحدة يضم مندوبين منتخبين عن شعوب او برلمانات العالم بالنسبة لعدد مواطني هذه الشعوب ...

٣ ـ قيام هيئات دولية مختلفة اقتصادية وعلمية وتثقيفية ودعائية ومالية وسواها لتدعيم اوضاع التعاون الاقتصادي العالمي وتقويته وانمائه وتعميم المعلومات العلمية والثقافية الخ .

اما قضية السلم فقد عالجها الحزب مرارا بالمطالبة بالغاء الاحلاف الدفاعية القائمة بين مجموعات كثيرة من دول العالم والعدول عن فكرة المعسكرات ، والتدويل العالمي للقوة الذرية ونزع السلاح الشامل للاسلحة الذرية والاسلحة العادية ايضا وانشاء الرقابة الفعالة لاجل ذلك . ويعلم الجميع ان احدى العقبات التي وقفت وتقف في طريق تحقيق السلم هي الخلاف القائم بين الولايات المتحدة وروسيا حول هذا الموضوع والذي كانت تقترح فيه الى مدة وجيزة روسيا الاكتفاء بنزع السلاح الذري فقط دونما التعرض للاسلحة العادية ... وقضية السلم لا تتوطد خاصة الا بتوسيع هائل لمحاولات التبادل الاقتصادي والتشابك الثقافي بين جميع دول العالم وخاصة بين العالم الشيوعي بما فيه الصين من جهة وبين العالم الغربي من جهة اخرى ، وانهاء بعض المنازعات الكبرى القائمة في العالم .

رأي الحزب في الاحزاب

ويخصص الحزب الاشتراكي جانبا رئيسيا من دراساته لتحديد رأيه في الاحزاب القائمة .

●● الشيوعية الماركسية

ويقول بعد ان يناقش اساس الحركة الشيوعية الماركسية :

... وقد ادى تطور العلوم الاقتصادية والاجتماعية وعلم التاريخ المقارن والجغراسية « La géo-politique » ، وبروز اشكال جديدة من التقنية والتوصل الى مستوى ارفع من التكنولوجيا ، وكذلك نظريات العلوم الرياضية والفيزيائية والبيولوجية وانفتاحها بعضها على بعض ، وترابطها في تكوين نظرة موحدة وشاملة للانسان ـ لقد ادى كل ذلك الى ضرورة اعادة النظر في الفلسفة الماركسية وفي منهجها التحليلي ، وتطويرها وفق هذه المعطيات الجديدة .

●● الحزب السوري القومي الاجتماعي

وبالنسبة للحزب السوري القومي الاجتماعي يقول الحزب الاشتراكي ان اتجاه الحزب القومي نحو احلال العنصرية القومية مكان العصبية الدينية يغلب عليه التطرف والمغالاة اذ يجعل المجتمع غاية بحد ذاته لا وسيلة لاسعاد الانسان وتحريره وان هذا الطابع تسيطر عليه الفاشية .



خمسة سادسهم احد اعضاء كشافةالحزب الاشتراكي في استقبال المشتركين في المؤتمر السنوي الذي عقد في عاليه .

ويفتقر الحزب القومي الى نظرية اقتصادية واضحة والى نظرية اشتراكية . وينفر الحزب القومي من التقدمية بشكل عام ويبدو يميني النزعة في مواقفه . ولا يجمع بين الحزب التقدمي الاشتراكي والحزب القومي الاجتماعي سوى مفهوم علمنة الدولة ومفهوم التكوين العضوي للمجتمع ، مع التشديد على ان نظرة الحزب التقدمي الاشتراكي تختلف في هذا المنحنى الاخير عن النظرة القومية الاجتماعية التي تعتبر الفرد خلية في المجتمع على طريقة المواجهة الدوركهيمية ، بينما نظرتنا تشدد على اعتبار ان الكائن الانساني يصنع وجوده الاجتماعي ويتعداه ، كما يتعدى ذاته في حركة تطورية تنزع دائما الى الوعي والحرية .

●● الكتائب

ويحدد الحزب موقفه من حزب الكتائب فيقول ان منظمة الكتائب حركة طائفية سياسية تأسست في بداية العقد الرابع من هذا القرن استجابة للسياسة الفرنسية في تصميمها الرامي الى تجزئة البلدان الواقعة تحت انتدابها .

وقد برز مفهوم لبنان في نظر الكتائب كوطن طائفي تتجمد فيه نزعات التطور وذلك بالاعتماد على حماية الغرب .

وهكذا كانت الكتائب اللبنانية احدى الحركات الانعزالية المناهضة للتحرر الاجتماعي في الداخل والخارج على السواء . وقد تبنت منظمة الكتائب في قصدها لاستقطاب الاعضاء والانصار ، اسلوب التشكيلات الفاشية والانماط العسكرية على شاكلة « الفالانج » الاسبانية التي اقتبست الاسم عنها .

على انه كان لانتساب فريق من الشباب ومن العمال لمنظمة الكتائب دور في جعل الكتائب تشترك في حركة الاستقلال الوطني سنة ١٩٤٣ ، وتنفصل بذاك ، ولو موقتا ، عن الانعزالية اللبنانية التقليدية المساندة للانتداب الفرنسي ، كما اسهم هذا الفريق من الشباب والعمال في ادخال لون من الوان الفكرة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية فيما بعد الى منهاج المنظمة ، ولكن الى حد لا يخرجها عن الرأسمالية التقليدية .

●● الانتفاضة الطلابية

وبالنسبة للانتفاضة الطلابية يرسم الحزب لطلابه الحزبيين طريقهم . ويقول بهذا الصدد :

امامنا واقعان : اولا : مطالب شعبية حقة طالما نادينا بها وحملناها وكنا اول من اطلقها وآجرا من رفعها وطليعة من ناضل من اجلها ومقدمة من اوصلها الى افهام الشعب والى اسماع المسؤولين ، ترافقها موجة غضب شعبي زاخمة ونقمة عارمة واستعدادات متحفزة ، زد على ذلك وضعا متردیا على كافة الاصعدة يزداد تفاقما يوما بعد يوم ونظاما فاسدا يجب ان يدك وقد كنا دائما اول الضاربين المعول في اشلائه .

ثانيا : اندساس ظاهر وغريب من بعض العملاء لتفجير الوضع في لبنان ولتقويض ركائز وجوده ، ودعاية علنية وخفية من بعض المأجورين لتعكير الصفاء والامن وخلق جو من الفوضى والتخريب بشكل لا يفيد منه الا اعداؤنا ، ومخطط اجنبي واضح لاستغلال تحركات هذا الشعب الكادح وتحويله عن اهدافه الحقيقية يخدم مصالح الرجعية واليمينية .

اذا دفعنا هذان الواقعان الى لحظة تفكير وتحليل فلا يعني ذلك اننا سنتردد عن القيام بواجباتنا كاملة او اننا سنقصر عن تحمل مسؤولياتنا . نحن نعتبر نفسنا طليعة الفئات الواعية المدركة المسؤولة . اننا لن نتخاذل اطلاقا بل سيكون لنا الرأي الصائب والعمل الدائب . فلا يتكلن احد علينا بكبح مشاعر الشعب او بايقاف حركته ، بل سنقوده في نضاله . وفي اوساط الطلاب ستكون لنا كلمة وفي تحركاتهم سيكون لنا موقف ، وفي نضالهم سيكون لنا دور ، هي الكلمة المسؤولة والموقف الصائب والدور القيادي الطليعي .

سنحاول ان نجتاز الازمة بروية وبظفر محقق . لنا كطلاب مطالب وحقوق وعلينا واجبات ولن نتقاعس عن اي شيء من شأنه احقاق مطالبنا واقرار حقوقنا . المهم ، في هذا الوقت العصيب ، ان لا نقع حيث يريد لنا العملاء ان نقع وان لا نذهب الى حيث لا نستطيع الرجوع وان لا نتهور وسط هوة من المبالغة والمزايدة والتعجيز والارتجال والفوضى اللامسؤولة ما سنفعله بايجاز ستكون شعاراته في هذه المرحلة : سندرس ، سنحدد ، سنوضح ، سنعمم ، سندعو ، سنحث ، سنهب ، سنقود وسننتصر .

حديث مع جنبلاط على مائدته

هذه هي اهم ما يسعى الحزب التقدمي الاشتراكي الى تحقيقه في هذه الفترة .

يأتي بعد ذلك دور الرئيس الاشتراكي الاستاذ كمال جنبلاط ليتحدث عن دور الحزب في التطورات السياسية الراهنة ويمهد لذلك بشرح مختصر للمراحل التي قطعها الحزب منذ ولادته حتى اليوم . وحديث جنبلاط ممتع خاصة اذا كنت توجه اليه الاسئلة على مائدة الطعام في منزله ببيروت ويجيب على اسئلتك وهو يمضغ الاصناف الخفيفة قبل ان ياوى الى فراشه الساعة التاسعة ليلا .

غرفة طعام جنبلاط اثرية . خشب قديم محفور على الطريقة القديمة ورثها عن والده واحتفظ بها « لان اذا ضربت كرسي منها بالحيط بينهد الحيط وتعود الكرسي سالمة » .

عشاء جنبلاط مكون من اعشاب ، صحن لبنة ، صحن زبيب ، خبز عربي ، صحن زيتون ، صحن شمندر مسلوق ، والفاكهة حبة « مانغـا » وفنجان شاي .

يتحدث كمال جنبلاط عن الحزب الاشتراكي فيقول : اعلنت ولادة الحزب في اول ايار عام ١٩٤٩ بعد عدة سنوات من البحث والمناقشة والاجتماعات والكتابات التي كان يحضرها اكبر عدد من المثقفين بهذا البلد ومن النقابيين وبعض اساتذة الجامعات .

وكان هؤلاء احيانا يعقدون سهرات طويلة في بيروت وخلوات لعدة ايام في الجبال وبعض قرى المتن بشكل خاص نذكر من تلك الخلوات اجتماعات على بضعة ايام في فندق صغير في قرية صنين .

ـ من ابرز الذين اشتركوا في تأسيس الحزب ؟

● من الذين اشتركوا في وضع الميثاق ، السادة : سعيد حماده ، وجوزيف نجار ، والشاعر صلاح لبكي والصحفي والكاتب رشدي المعلوف والنائب الزميل ادوار حنين والشاعر سعيد عقل والشيخ عبد الله العلايلي وماجد فخري استاذ في جامعة ايدنبرغ في بريطانيا ، والمهندس جميـل صوايا ، النقابي فريد جبران ، والبير اديب ، وفؤاد رزق ، جورج فيلبيدس ، فيليب نجيب بولس ، المرحوم الدكتور جورج حنا ، المحامي البير سارة ، الدكتور امين تلحوق ، الدكتور برجي ، النقابي انطوان سمعان ، واشخاص اخرون لم اعد اذكرهم .

ـ بعد انشاء الحزب عام ١٩٤٩ هل خضع الميثاق لتعديلات معينة ولماذا تخلى معظم الذين ذكرتهم عن التعاون مع الحزب الاشتراكي ؟

● قسم من الاشخاص الذين وضعوا الميثاق اكملوا الطريق معنا وقسم لم يكمل الطريق لاسباب عديدة .

ـ منهـا ؟

● اشخاص احبوا ان يسهموا في المرحلة الفكرية لتأسيس الحـزب ولكن لم تكن لهم الرغبة ولا الشجاعة الكافية في الاستمرار في النضال السياسي خاصة وان الحزب ولد في شتى اساليبه في نهاية عهد المرحوم الشيخ بشارة الخوري . ومنهم من لم تعجبه الصيغة الاشتراكية في الحزب وتخوف من اعلانها . ومنهم من فضل النهج السياسي العـادي على النهج الحزبي . ومنهم من حاول حصر الحزب التقدمي الاشتراكي ونهضته ضمن الاطار اللبناني الاصلاحي الضيق . ومنهم من سقط في الطريق او تحطم على صخور نضال الحزب العنيف ففضل الاستكانـة البرجوازية على المواجهة .

ـ هل يمكن معرفة عدد الاعضاء المنتسبين الى الحزب التقدمي الاشتراكي اليـوم ؟

● عدد الاعضاء سر حزبي لا يمكن ان نبوح به .

ـ ولا العدد التقريبي ؟

● ما يمكن ان اقوله ان الحزب يضم عدة الاف من المنتسبين وانه بين سنتي ١٩٥١ و١٩٥٢ وصل عدد اعضائه لما يقرب ١٨ الف عضو .

ـ يربط البعض بينك كزعيم سياسي تقليدي ، وبين الحزب الاشتراكي بشكل يعطي الحزب طابعا شخصيا عائليا فما هو الدور الذي قام به الحزب حتى اليوم ؟

● لقد ساهم الحزب الاشتراكي في جميع التظاهرات والمطالب الشعبية وقاد انقلاب عام ١٩٥٢ وكان العنصر الرئيسي لثورة عام ١٩٥٢ وواجه السجون والاضطهاد واستشهد في صفوفه اكثر من ٨٠ شهيدا . ولم يتخلف عن اداء واجبه في نشر الفكر التقدمي الاشتراكي وتوعية الجماهير وفـي توعية الانتخابات النيابية وفي التمهيد للحركات الثورية وفي تزعمهـا احيانا . وكان عنصر التحريك الكبير في الحقل الوطني والاجتماعي وقاد واقعا وفعلا هذا النضال ووجهه نحو مفاهيم جديدة قومية واجتماعية .

وكان للحزب الفضل في توجيه العالم العربي والعالم الثالث نحو فكرة التضامن الافريقي الاسيوي . وفكرة الحياد وفكرة تأميم المرافق الكبرى للاقتصاد العربي وفكرة التعاون العربي الوثيق وخلق مؤسسات جديدة في الحقلين السياسي والاقتصادي والثقافي وفي ابراز وتوطيد هذا التعاون واخيرا في الكفاح ضد الاحلاف الاجنبية وفي طليعتها حلف البحر المتوسط وحلف الدفاع الاجنبي المشترك وحلف بغداد والسعي على النطاق الاسيوي الافريقي الى خلق المؤتمر الدائم للاحزاب الاسيوية الاشتراكية والـى المطالبة بعقد اجتماع باندونغ وتحديد مبدأ السياسة الاسيوية الافريقية الجديدة .

ـ ما تفسيرك لعدم اتساع نطاق الحزب الاشتراكي كحزب يمثل تيارا من هذا النوع في لبنان ؟

● الحزب التقدمي الاشتراكي عالمي لا يحصره وطن ككل مبدأ يرتكز الى قضية انسانية على شاكلة جميع الحركات الاجتماعية والسياسية التي تحاول النهوض بالعالم . ولكن نطاقه الحالي هو لبنان بالرغم من انتساب الكثيرين في العالم العربي وفي اوروبا لافكاره وتأييدهم لمبادئه وانخراطهم في صراعهم الفكري في نهجه .

ـ يأخذون على الحزب الاشتراكي استغلال صفته الشرعية كحزب لبناني لتغطية نشاط بعض الاحزاب الممنوعة في لبنان فما هو ردك ؟

● بالنسبة للحزب الاشتراكي ليس هناك احزاب ممنوعة لان الحـزب لا ينشأ اولا بمرسوم بل ينبثق من واقع الشعب ومن ضمير الصـراع الانساني . ولاننا نتبنى كمبدأ اساسي حرية الفكر في جميع العقائد ودستور لبنان يقوم على هذا المبدأ فالشذوذ والخروج على الدستور والقانون هو في المنع الاعتباطي الذي تمارسه الدولة اللبنانية بالنسبة لبعض الاحزاب .

ـ بين مبادىء الحزب الاشتراكي مبدأ يدعو الى تأميم المرافق الاقتصادية في حين ان تجربة التأميم قد اصيبت بنكسات واضحة في بعض الـدول العربية المجاورة فما هو تفسيركم لذلك ؟

● تجربة التاميم لم تصب بنكسات .

ـ اظن ان سوء الادارة والعوامل الاخرى قد الحقت الفشل بتجربة التأميم في بعض جوانبها وعلى وجه التحديد في سوريا .

● لا اعتبر ما حدث في سوريا نكسة . ولا بد من مرحلة تكييف في كل عمل جديد يقوم به الانسان وهذا العمل التكييفي يلازم المؤسسة الفردية كما يلازم المؤسسة العامة ولكن اهل لبنان عموما هم حكاوؤن ، قوالون لا ينظرون الى الاشياء بجوهرها ولا يرون ان في بلادهم وفي بيروت ذاتها اكثر من مصنع واكثر من مؤسسة مصابة بالشلل والعقم او لا تحسن ادارتها . واذا نظرنا الى المصانع اللبنانية نرى ان الدراسات تظهر ان معظمها غير ذي ادارة حسنة وغدا يدفع اللبنانيون ضريبة هذه الادارة السيئة في الحقل الفني والاداري المحض وذلك بالمكوس الباهظة التي تتوجب على جميع المصنوعات الوطنية والتي تبلغ احيانا اضعاف سعر السلعة المستوردة .

وهذه هي حال هذه المصانع منذ عشرات السنين وسيبقى حالها كذلك في المستقبل القريب ففي النظام الاشتراكي على الاقل تبذل الدولة بشكـل مباشر اصلاح الخلل وتكييف الادارة وتطعيمها بالاطارات الفنية عبر جهد مثابر فيصل الى نتائج تود ان يبلغها على الاقل مصنع او مصنعان من مصانع لبنان الراسمالية انما بعض اللبنانيين ينظرون الى القشة في عين جارهم ولا ينظرون الى الجسر في عينهم وفضل المجتمعات الاشتراكية اية كانت انها حررت الانسان من الجشع الراسمالي ومن الاحتكار المهيمن ولم يعد لارباب العمال سيطرتهم على السياسة ولم تعد الشركة الخماسية تبدل الحكومات كل بضعة اشهر مرة كما هو واقع الحال في لبنان .

ـ ما هو تفسيركم لعدم تعزيز الاحزاب في لبنان ؟

● هذا امر يتبع الجهد الحزبي ويتبع استطاعة الحزب ان يقوم بدعاية واسعة وبجهد تنظيمي ملازم لهذه الدعاية . وافضل طريقة لتعميم الحياة الحزبية في تعديل قانون الانتخاب وجعله على اساس النسبية في التمثيل بعد الغاء التوزيع الطائفي فنقسم مثلا دوائر لبنان الى دوائر بعضها مـن ثلاثة نواب وبعضها الاخر من ستة ويجري التصويت على اساس اللائحـة دون تعيين اي اسم فيها لمرشح وتفوز اللائحة الاولى بثلثي اصوات الدائرة ينتدبهم الحزب كما يحصل ذلك في المانيا مثلا وفي اسرائيل . والثلث الاخر يكون من حصة اللائحة التي تاتي ثانية من حيث عدد الاصوات .

وهناك حل اخر للنسبية يقضي بان يكون لبنان باسره دائرة انتخابية واحدة وان يقترع الناخبون بتسمية الحزب الذي يريدونه ان يحكم لبنان فتتوزع انذاك الاصوات على الاحزاب وفق عدد حصيلتها الانتخابية ويتولى كل حزب انتداب بعض اعضائه الى المجلس النيابي .

قرر الحزب التقدمي الاشتراكي عقدمؤتمر حزبي سنوي تعود فيه القيادةالى القاعدة لشرح ما حدث وتقرير مـا يجب ان يحدث . وهنا صورة عـن المؤتمر السنوي الذي عقده الحزب في عاليه

ـ ما ردكم على الاتهام الذي يوجه اليكم بأنكم حزب بدأ لبنانيا وانتهى يساريا ؟

● نحن حزب يؤمن بالتطور على اطلاقه ويتعدى كل تقييد وكل حصر وكل تقليد . يعني بعبارة اوضح نحن حزب « هبيين » بس ما تقول هالشي.

ـ اقترحت بعض الاحزاب ومنها حزب الكتائب اكثر من مرة عليكم فكرة المشاورة في حوار عام مع جميع الفئات بشكل عام لفتح صفحة جديدة ووضع ميثاق وطني جديد وقوبلت هذه الاقتراحات منكم بالرفض والتجاهل .

● شو يعني حوار ؟

ـ فلنقل انه رغبة في البعد عن السلبية .

● البعد عن السلبية يجب ان يقابل بايجابية لا نراها متوفرة لدى الذين يدعون الى هذا الحوار . ميثاق عام ١٩٤٣ كان ميثاقا طائفيا واظن ان الذين يدعون الى وضع ميثاق جديد يقصدون ميثاقا طائفيا اخـر . فما هي علاقتنا بذلك في وقت مطلوب فيه ميثاق وطني حقيقي تقدمـي يجعل من الشعب اللبناني وحدة اجتماعية كاملة ويتعدى التجزئة الطائفية وينشىء الدولة العلمانية . فما هي علاقتنا اذن بالمواثيق الطائفية التـي يدعو اليها فريق من الناس ، بشكل مبهم نتيجته اقتسام بعض الامتيازات الطبقية والفوائد الراسمالية العديدة وابقاء القديم على قدمه ولكن بشكل اخـر .

ـ ولكن موافقتكم على فتح حوار مع الاحزاب القائمة قد يصل بكم الى ما تطلبونه ويظل افضل من رفض التحاور والمناقشة .

● ما فيه احزاب تقدمية بالمعنى الصحيح الا الاحزاب اليسارية . بقية الاحزاب هي اما منظمات طائفية واما حركات او تكتلات سياسية علـى الطريقة المعهودة القديمة .

ـ كيف ترى نهاية الازمة التي نشأت بسبب الفدائيين بعد كل هذه التطورات ؟

● لا يوجد مشكلة لوجود الفدائيين على ارض لبنان . المشكلة اخترعها من الفها الى يائها ـ رئيس الجمهورية السيد شارل حلو في بيان ظن فيه انه بموجب اعلان تدعمه الحركات العصبية والنبرات المتصاعدة التمثيلية يمكن ان يلغي الوجود القومي العربي بمرسوم . وسهى عن باله ان افضل السبل هي تنظيم التعاون مع الفدائيين وكسب ثقتهم لاجل ذلك وتنسيق العمل المشترك . ولكن ما حيلتنا ومن كان عندما رمى بهذه الفتنة الحقيقية بين اللبنانيين جالسا متربعا على سطح القمر ينظر الى الاشياء من نافذة الصاروخ الاميركي . (هذا الحديث جرى قبل ان يتسلم جنبلاط وزارة الداخلية) .

ـ هل يمكن ان نتوقع استئناف الحوار بينكم وبين رئيس الجمهورية ام ان القطيعة مع القصر ستمتد الى نهاية عهد الرئيس شارل حلو ؟

● نحن لسنا حريصين على اقامة اي تعاون بيننا وبين رئيس الجمهورية على اسس طوبوية او خيالية او سلبية كالتي برزت بمجالات هذا العهـد الذي بدأه بالتوعود وانهاه بالنكث ، وبالركود .

ـ بعد موقفك السياسي الجديد من جميع الكتل ما هو مدى استعدادك لاستمرار دعمك للرئيس رشيد كرامي ؟

● انني دعمت فقط صمود الرئيس كرامي في وجه رئيس الجمهورية الذي ظهر منه التسلط على الاحكام وتحوير مفاهيم الدستور والانفراد في السلطة خلافا للنظام الديمقراطي . وقد اوحيت بهذا الصمود ولكن دعم رشيد كرامي في الحكم هو شيء اخر يقضي عليه بأن ينفذ المبادىء والمشاريع التي وردت في بنود المذكرة السبع عشرية التي اعلناها في بداية الازمة لاننا لا ندعم الاشخاص بل ندعم دائما وابدا المبادىء .

– اعلنتم مؤخرا انكم لن تتعاونوا مع الكتل النهجية ولكن هل يعني ذلك ان وجهكم النهجي قد سقط ؟

● نحن لسنا نهجيين ولسنا شهابيين على الاطلاق انما صدف للرئيس فؤاد شهاب ان اتخذ بعض المبادرات وقام ببعض المشاريع ابان عهده كانت تتناسب مع مبادئنا وتفكيرنا ولذلك ايدناه . نحن تقدميون اشتراكيون بعيدون عن كل ارتباط بأية شخصية لبنانية . اما النهجيون فهم المعروفون بانهم يسيرون في تكتيكهم حول شخصية الرئيس فؤاد شهاب .

وهنا كان الاستاذ كمال جنبلاط قد انهى عشاءه وتناول فاكهته وبدأت تظهر عليه اثار النعاس والارهاق .

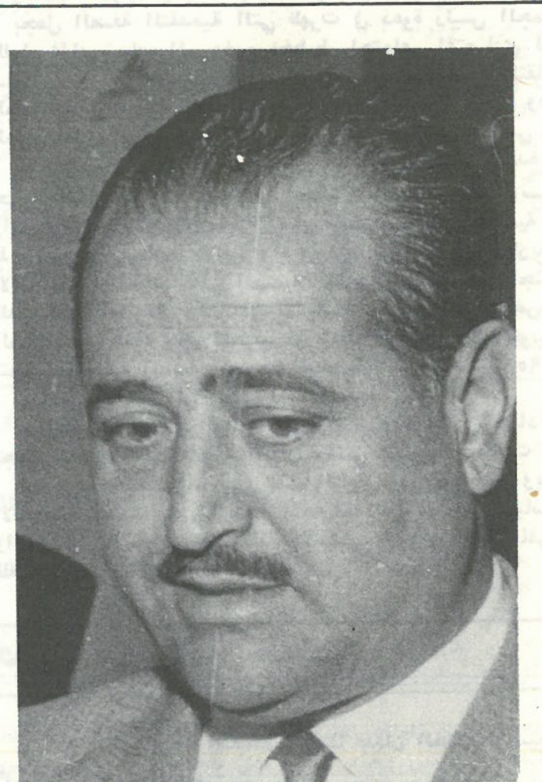
وقال وهو يقف : لقد تكلمنا كثيرا وسرقنا الوقت شو فيه بعد عندك لتسأل ؟

– لم يبق بعد هذا الايضاح حول موقفكم من الشهابية الا ان نسأل عن موقفكم من معركة رئاسة الجمهورية . ماذا تطلبون ومن تطلبون ؟

● من نطلب سؤال سابق لاوانه . ماذا نطلب . نريد مرشحا عربي النهج منفتحا على التعاون تقدميا في تفكيره غير ملتزم بالمعسكرات الاجنبية وقبل اي شيء اخر نريده صادقا لاننا طالما اختبرنا مأساة التنكر للصدق في هذه البلاد المصابة بنكوث حكامها وبانتهازيتهم السهلة . بقي ان نقول ان هناك اراء موجعة تتعلق بما يواجه اليسار في لبنان وبما حدث بالنسبة لقضية الميراج يقتضينا واجب الالتزام والقرارات الرسمية ان نحتفظ بها في صدورنا .

لبنان قطر مستقل من الأمة العربية

محاولة إلغاء الطائفية بترشيح رئيس النجادة للرئاسة



رئيس الحزب عدنان الحكيم

انبثق « حزب النجادة » عام ١٩٣٦ عن « جمعية الكشاف المسلم » التي كانت منتشرة في سوريا ولبنان منذ عام ١٩١٢ تحت اسم (منظمة النجادة) شبه العسكرية التي عملت في سبيل تحرير لبنان واستقلاله .

توالى على رئاسة المنظمة كل من السادة : محي الدين النصولي، حسين سجعان ، جميل مكاوي ، عبدالله دبوس ، انيس الصغير ، محي الدين برغوت ، وعدنان الحكيم .

في عام ١٩٥١ توقفت « منظمة النجادة » عن العمل الى ان قام الرئيس عدنان الحكيم بتحويلها الى حزب سياسي بموجب علم وخبر رقم ١٧٦٨ صادر عن وزارة الداخلية بتاريخ ١٤ نيسان عام ١٩٥٤ ، وتابعت نضالها برئاسته كحزب سياسي لبناني ديمقراطي قومي عربي تحت اسم « حزب النجادة » .

اهداف الحزب

يهدف الحزب الى نشر رسالته في ضوء المفهومات التالية :

أ – لبنان قطر عربي مستقل عضو في جامعة الدول العربية .

ب – العرب امة واحدة .

ج – القومية العربية هي المحتوى الثقافي والاخلاقي والروحي والعلمي لتراث العرب الحضاري على امتداد القرون حتى اليوم ، وهي فوق كل عصبية قطرية او عنصرية اذ انها ذات طابع انساني خالص .

سياسة الحزب الداخلية :

أ – الحفاظ على استقلال لبنان استقلالا تاما ناجزا .

ب – محاربة الطائفية والطبقية والشعوبية والتمييز العنصري والعمل

على اشاعة روح الديمقراطية وتطبيق مبادئها في مختلف الميادين في وحدة وطنية تجمع كل ابناء لبنان في بوتقة واحدة .

ج ـ جعل هذه الديمقراطيه اساسا لتقبل الاشتراكية العربية من اجل عدالة اجتماعية سليمة تضمن العيش الكريم لكل مواطن على اساس من العدل والمساواة وتكافؤ الفرص .

د ـ وضع دستور جديد يتلاءم مع تطور البلاد وينهي الفوضى السياسية الناتجة عن تشابك الصلاحيات وضياع المسؤوليات واقرار نظام برلماني سليم ينبثق عن جمعية تأسيسية عامة .

هـ ـ وضع قانون جديد للانتخابات النيابية يحقق التمثيل الشعبي الصحيح .

و ـ اقرار التجنيد الاجباري . واقامة دورات تدريبية للطلبة الجامعيين.

ز ـ مساواة المرأة بالرجل وحماية الامومة والطفولة .

ح ـ الزامية التعليم الابتدائي ، وتأمين مجانية التعليم في كافة مراحله وفروعه ، وتوحيد البرامج التعليمية والتربوية في لبنان وتنسيقها مع البلاد العربية .

ط ـ دعم النهضة الثقافية في اطار التوعية القومية والحفاظ على رسالتنا الحضارية وتراثنا الاخلاقي .

ي ـ اعتماد التقدم التقني في كل مجالات العمل للافادة من موارد البلاد الى اقصى طاقة ممكنة .

ك ـ ضمان حرية الفرد بما لا يتعارض مع حرية المجموع .

ل ـ تنسيق وربط التعاون المثمر الشامل مع المغتربين وتشجيع استثماراتهم لخدمة مصالحهم وخدمة وطنهم الام .

م ـ دعم الحركة النقابية ورفع مستوى العامل وتشجيع انشاء التعاونيات

ن ـ محاربة الاقطاع ورأس المال المستغل في لبنان .

سياسة الحزب الخارجية:

ا ـ تدعيم التضامن العربي سياسيا واقتصاديا وتربويا وعسكريا تدعيما تاما ، تنظيما لخطة الدفاع المشترك عن حقوق العرب المشروعة وخاصة في فلسطين .

ب ـ تدعيم تعاون لبنان مع جامعة الدول العربية ايمانا بضرورة تضامن وتجمع كل القدرات العربية ضمن هذه الجامعة تحقيقا للمنفعة المشتركة والمصير الواحد .

ج ـ تدعيم تعاون لبنان مع هيئة الامم المتحدة والمنظمات الدولية .

د ـ مناصرة الحركات التحررية العربية والمناضلة لتطهير الارض العربية من كل اثر من اثار التخلف والاستعمار القديم والجديد ومناصرة الحركات التحررية العالمية وحق الشعوب في تقرير مصيرها .

هـ ـ تدعيم السلام العالمي

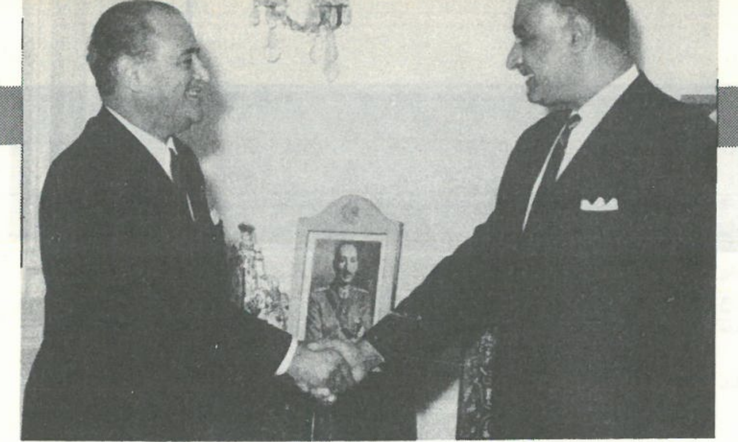
وفي مجال الاحكام العامة يرفع الحزب شعار « بلاد العرب للعرب » . وللحزب علم مستطيل الشكل عرضه ثلثا طوله ابيض اللون يتوسطه مثلث اسود ضمنه كلمة نجاد باللون الاحمر ويحيط به سنبلتان من اللون الاخضر تربطهما عقدة خضراء ويتوجهما شعار بلاد العرب للعرب باللون الاسود . وللحزب كذلك نشيده الخاص .

المكتب السياسي

ويتكون المكتب السياسي لحزب النجادة من السادة :

الرئيس عدنان الحكيم

المحامي الاستاذ محي الدين سلهب نائب الرئيس ، المحامي الاستاذ محمد مزهر المراقب العام ، المحامي الاستاذ نور حبلي ، السيد محمد دبوس ، السيد سامي اللاذقي ، السيد عمر غندور ، السيد نهاد بيهم، المحامي الاستاذ احمد حمدان امين السر ، السيد عبد السلام حموي ، السيد هشام غندور ، السيد ناجي غراوي ، الطيار السيد زهير بربير، المهندس سامي كنفاني ، الحاج سعد الدين فروخ ، الدكتور احمد الشامي



الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل في منزله بالقاهرة النائب عدنان الحكيم

انتخابات وشعارات

خاض الحزب الانتخابات النيابية عدة مرات كان ابرزها دورة الانتخابات التي خاضها عام ١٩٦٤ ووزع مرشحيه فيها على النحو التالي :

عدنان الحكيم ويوسف جهشان في الدائرة الثانية ببيروت . رمضان لاوند وجبران عكاوي في الدائرة الثالثة . محمود الحكيم في دائرة بعلبك ـ الهرمل

وقد رفع الحزب في تلك الفترة شعارات تطالب باعادة النظر في الاوضاع الدستورية للبلاد عن طريق جمعية تأسيسية يوضع لها دستور جديد يتفق مع مبدأ تحقيق المساواة بين الجميع . وجعل التخطيط الاجتماعي الاقتصادي الذي وضعه الرئيس فؤاد شهاب تخطيطا شاملا لبقية جوانب الحياة العامة.

كذلك طالب الحزب السعي لالغاء الطائفية مئة بالمئة او تطبيقها مئة بالمئة واجراء احصاء علمي دقيق عام لابناء البلاد في حالة الغاء الطائفية او احصاء طائفي دقيق اذا تقرر الاحتفاظ بالطائفية .

وطالب الحزب بتطبيق المناصفة الكاملة في التعيينات وفي مجلس النواب واقامة نظام رئاسي يصبح به رئيس الجمهورية رئيسا للسلطة الاجرائية ومسؤولا امام البرلمان او اقامة نظام برلماني يملك فيه رئيس الجمهورية ولا يحكم ويتولى فيه رئيس الحكومة المسؤوليات .

وطالب الحزب ايضا :

بجعل الصفة التقدمية التي ظهرت في دعوة رئيس الجمهورية السابقة اللواء فؤاد شهاب الى وضع تخطيط اجتماعي اقتصادي للبلاد ، صفة شاملة لما وراء الاجتماع والاقتصاد ونعني بها الاوضاع الثقافية والسياسية العامة بحيث تصبح مقدرات البلاد كلها وحدة لا تتجزأ وهدفا للتخطيط العلمي الذي هو الغرض البعيد لكل نظام ديمقراطي شعبي سليم .

وبعد احداث ١٩٥٨ صدرت عن الحزب ملاحظات عديدة اهمها دخول حزب طائفي الى الحكم وتنفيذ معظم مطالبه . وتنفيذ سياسة البناء والتعمير في صالح فئة معينة وتعثر مشاريع اخرى اساسية . وانشاء وكالة للمغتربين ذات طابع طائفي وعدم اشراك لبنان في المشاريع الوحدوية الاقتصادية والثقافية على الصعيد العربي . وتجميد اللجنة الوزارية التي الفت لقيد المكتومين ولتجنس الاكراد بسبب معارضة بعض الفئات لهذه العمليات . كذلك رأى الحزب ان شعار لا غالب ولا مغلوب كان خدعة لتجميد العقلية الديمقراطية وللقضاء على كل مكاسب ١٩٥٨ .

ويخلص الحزب الى القول بهذا الصدد :

ـ تدعيم السلام العالمي بالتعاون مع معسكر الحياد الايجابي الذي يجنب لبنان اخطار الحروب الباردة التي تشنها المعسكرات الدولية الكبيرة.

ان حزب النجادة اذ يعلن ثقته التامة بوعي المواطنين ويخوض معركته الانتخابية معتمدا على اليقظة الجارفة التي فضحت سياسات الاقطاع والتعصب والانحراف والعمالة للاجنبي يقدم في هذه المعركة كمرشحين للقومية العربية والتحرر والوحدة .

حديث مع عدنان الحكيم

ويتابع رئيس حزب النجادة السيد عدنان الحكيم توضيح مواقف الحزب في هذا الحوار فيقول :

ـ تاريخ ولادة الحزب والاسباب ؟

● انبثقت منظمة النجادة عن الكشاف المسلم الذي اسس عام ١٩٣٦، ثم تحولت هذه المنظمة شبه العسكرية عام ١٩٤٦ الى حزب ولعل ابرز العوامل في هذا التحول هو مناوأة الاستعمار ومحاربته بضراوة الى جانب الفئات اللبنانية الوطنية .

واستطاعت ان تلعب دورا بارزا في تحقيق الاستقلال وتعاونت وقتئذ مع منظمة الكتائب . وقد تعرضت منظمة النجادة بسبب نشاطها السياسي الوطني الى اجراءات الحل ثلاث مرات في عام ١٩٣٧ لكنها استمرت بمتابعة مهماتها الى ان الغي مرسوم الحل عام ١٩٤٣ ، وفي عام ١٩٤٩ حلت المنظمة ثانية في عهد رياض الصلح وفي عام ١٩٥٤ الغي مرسوم الحل وعادت المنظمة الى نشاطها في ظل الشرعية باسم حزب النجادة الا انه حل ايضا في عام ١٩٥٨ ابان الاحداث اللبنانية الدامية التي اندلعت في عهد كميل شمعون ثم اعيد الترخيص بعدها باسم حزب النجادة .

اما الذين تعاقبوا قبلي على رئاسة المنظمة فهم السادة المرحوم محي الدين النصولي ، وحسين سجعان ، وجميل مكاوي ، والمرحومان عبدالله دبوس والدكتور انيس الصغير .

ـ لبعض الاحزاب مآخذ على النظام اللبناني . هل يشارك حزب النجادة الاحزاب الاخرى في مآخذها ام انه يؤيد الرأي القائل باصلاح الاخطاء في اطار الحرص على النظام القائم . وكيف يمكن ان يتم ذلك ؟

● ليس للاحزاب وحدها مآخذ على النظام اللبناني ، وانما يشاركها في ذلك كل الفئات الواعية والشباب المثقف والطلاب .

ويعود سبب ذلك الى فوضوية النظام وتخبطه امام تحديات العصر ، وحركة التطور ، فهو من هذه الناحية يعتبر فريدا في نوعه . فلا هو رأسمالي بالمعنى الصحيح ، ولا هو يهدف الى مجاراة حركة التطور او تلبية مطالب الجماهير ، انه عشائري بدائي ، يقوم على الامتيازات الخاصة ، وتتلاعب به ايدي الاحتكاريين واصحاب المصالح السياسية والاقتصادية .

وحزب النجادة يختلف عن غيره . انه لا ينادي بنسف هذا النظام بشكل جذري ، وانما يدعو الى تكافؤ الفرص في مختلف الميادين ، والى العدالة الاجتماعية والى المساواة الحقة بين جميع المواطنين على اختلافهم ودون تفريق وأنى الاشتراكية التي توفر ذلك .

ـ حزب النجادة ناصري الاتجاه ، ما رأيه في سياسة الحكم السوري والعراقي البعثي عربيا ودوليا ؟

● لم نخلق ناصريين وانما وجدنا في سياسة الرئيس جمال عبد الناصر اجتماعيا وعربيا ودوليا ، ما يحقق مطالب الجماهير في الوطن العربي الكبير ، ولدى الشعوب المتحررة في قارتي اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية، فكنا ناصريين لاننا التقينا في صميم مبادئنا واهدافنا مع سياسة الرئيس جمال عبد الناصر الاجتماعية والعربية والدولية .

وهذا لا يعني اننا نقف على طرفي نقيض مع حزب البعث الحاكم في سوريا والعراق ، وان كان لنا رأي في تطبيق مبادئه والسعي الى اهدافه. اننا جميعا نسير نحو هدف واحد وان تشعبت الطرق واجتهادات الوصول.

مع الترخيص للاحزاب الممنوعة

ـ يقال ان وراء مطالبتكم الدولة الترخيص للاحزاب الممنوعة العمل في لبنان مآخذ جذرية على وزير الداخلية الاستاذ كمال جنبلاط ، فما هي المآخذ بالتحديد ؟

● الخلاف المرحلي او تبيان الرأي مع اية شخصية اكان الاستاذ جنبلاط ام سواه ، لا يؤثر اطلاقا على النهج او يؤدي الى اعتناق مبادىء جديدة لان ذلك يعتبر قفزا في الظلام ، وعدم استقرار ، وهذا ما لا يقبل به صاحب مبدأ او عقيدة .

فعندما طالبنا بالترخيص للاحزاب لم نلتفت اطلاقا الى خلافنا مع السيد جنبلاط ، بل على العكس طالبنا جنبلاط نفسه بصفته وزيرا للداخلية في سؤال نيابي ان يعمل على تنفيذ مطالبتنا بالترخيص للاحزاب الممنوعة .

وهدفنا من ذلك نابع من الواقع نفسه ، وهو ان هذه الاحزاب موجودة وقائمة بالفعل منذ زمن طويل ويعود تاريخ عمل بعضها لاكثر من خمس واربعين سنة كالحزب الشيوعي مثلا . فالترخيص لهذه الاحزاب يوفر على السلطات المختصة الكثير من الجهود التي يجب ان تبذل في نطاق اخر هو حفظ الامن والسلامة العامة فضلا عن انه يقتضي افساح المجال ، في نطاق حرية الرأي والقول والعمل التي نص عليها الدستور ، لجميع المواطنين ان يعبروا عن رأيهم وافكارهم بحرية وللرأي العام بعدها ان يحكم لمبادئهم او عليها .

ثم ان الهروب من امر واقع لا يغير من الحقيقة شيئا . وانسجامنا مع الحقيقة نفسها هو الذي حدا بنا لان نطالب بالترخيص للاحزاب الممنوعة.

ـ ما رأيكم بسياسة الرئيس كرامي بصورة عامة واسباب معارضتكم لحكومته؟

● هو رأينا بسياسة الدولة بشكل عام . اذ ليس للرئيس كرامي سياسة محددة هو صانعها ومنفذها ، وانما هو عضو في جهاز الدولة ينفذ سياستها داخليا وعربيا ودوليا .

وليست معارضتنا للرئيس كرامي شخصية . وانما تنبع من وجوده في الحكم . كنا نريده صاحب سياسة وكلمة مسموعة . وبرنامج واضح لكنه يذهب ويأتي دون ان يتغير شيء . حتى انه لا يستطيع ان يشير الى اي برنامج وضعه ونفذه ولا الى اي مشروع قدمه وعمل على تحقيقه .

فنحن نريد رئيس حكومة شريك في الحكم لا ان يكون مسؤولا وغير مسؤول في آن واحد . وعندما لم نجد فرقا بين الرئيس كرامي وغيره ممن تعاقبوا على الحكم ، كان لا بد ان نقف منه هذا الموقف انسجاما مع مطالبنا الشعبية واهدافنا الاجتماعية الشاملة .

ـ هل لدى الحزب برنامج عمل محدد للعام الحالي على الصعيدين العربي والمحلي وما هي خطوطه الكبرى ؟

● ليس لنا في كل ساعة برنامج عمل ، لان برنامجنا العام يقول به قانوننا الاساسي ، لكننا نضع خطة مواجهة تنبع من مواد هذا القانون . فنحن الان امام تحديات كبرى ، علينا ان نحشد كل امكاناتنا وطاقاتنا ونضعها في المحيط العربي الاكبر للتغلب على ظروف العدوان والعدو نفسه ، وان نجابه كل حركة تهدف لضرب وحدتنا الوطنية وتعمل على اضعاف الجبهة العربية التي تواجه العدوان .

استدعاء البوليس الدولي اقتراح انهزامي

ـ ما هي الاسباب المبدئية لمعارضة الحزب للاقتراحات المتعلقة بموقف لبنان من قضية فلسطين كاقتراح وضع بوليس دولي على الحدود ريثما يبني لبنان قوة دفاعية تمكنه من مجابهة اسرائيل ؟

● ليس هناك اقتراحات لبنانية محددة ومستقلة من قضية فلسطين ، واقتراح وضع بوليس دولي على الحدود قال به الاستاذ ريمون اده ، وهو لا يشكل وجهة النظر اللبنانية الرسمية ولا الشعبية كذلك .

وقد قيل في بطلان لا شرعية هذا الاقتراح كثير ، حتى انه لم يعد واردا اطلاقا نظرا لشعوبيته وانهزاميته وبعده عن مطالب الشعب اللبناني نفسه واستحالة تنفيذه ، فضلا عن عدم جدواه .



عدنان الحكيم وامين العريسي في لقاء مع اهالي الجنوب والفدائيين في الجنوب .

ـ موقفكم من العمل الفدائي معروف لكن مآخذكم عليه تحتاج اذا وجدت الى توضيح او الى الرد على الذين يرون في العمل الفدائي خطرا على لبنان .

● نحن نؤيد العمل الفدائي على امتداد الارض العربية وخاصة داخل الارض المحتلة . والذين يرون في ذلك خطرا على لبنان يتجاهلون الحقيقة، اذ ان الخطر قائم من جانب اسرائيل، أكان الفدائيون في لبنان ام لم يكونوا فعندما اعتدت اسرائيل عام ١٩٦٧ على الارض العربية لم يكن هناك فدائيون ، وانما قامت بعدوانها تنفيذا لمخططها التوسعي وهو لا يستثني لبنان ، اذن لماذا الهروب من الحقيقة ، ورد اعتداءات اسرائيل على قرى جنوب لبنان الى وجود العمل الفدائي .

انا مرشح لرئاسة الجمهورية

ـ ما هو موقفكم من انتخاب الرئيس فؤاد شهاب للرئاسة ؟

● لا نعارض في انتخاب الرئيس شهاب لرئاسة الجمهورية بل ونؤيد ذلك نظرا لخطه السياسي الواضح اجتماعيا وعربيا ، ولان لنا معه تجربة سابقة وله فضل كبير في العمل لايجاد الدولة الحديثة . وقد وضع مشاريع تحقق بعضها وهي هامة وما زال بعضها ينتظر التحقيق ، واننا نثق ، والرئيس شهاب على ما نعهد ، بان يعمل في حال انتخابه على اصلاح جهاز الدولة من الفساد المستشرى وتوفير الحياة الكريمة لجميع المواطنين على السواء وان يسهر على تطبيق الدستور والقوانين .

ـ ما هو موقف الحزب في معركة رئاسة الجمهورية ومن يؤيد لها من بين المرشحين ؟

● قلت نحن نؤيد عودة الرئيس فؤاد شهاب ، وليس هناك الان من هو مرشح فعليا لهذا المنصب لنقول راينا فيه او لنجري عملية مفاضلة .

والذي هو مقرر الان ، انني سأترشح لمنصب رئيس الجمهورية، واعرف مسبقا النتيجة ، لكن الهدف ، هو كسر الاحتكار الطائفي ، ما دام اللبنانيون سواء ، وبالاخص فان الدستور اللبناني نفسه لا يحدد هوية رئيس الجمهورية فضلا عن انه في معركة رئاسة الجمهورية ، يجب ان يختار اللبنانيون الاصلح في خدمة لبنان دون مراعاة دين او مذهب .

ـ يأخذ البعض على الحزب جنوحه نحو المواقف الطائفية ، هل لدى الحزب بعد انهيار الحلف الثلاثي فكرة ما تؤدي الى اقامة تعاون سياسي مع احزاب اخرى بعيدا عن الاعتبارات الطائفية . ؟

● دائما يوجه لنا هذا الاتهام ، مع اننا اعلنا ونعلن في كل مناسبة اننا لسنا طائفيين ، كما ان عملنا على امتداد ثلث قرن ينفي هذا الاتهام المتجني والباطل .

فنحن مع كل اصحاب حق، بذلك يقول قانوننا الاساسي الذي يعلن صراحة اننا حزب غير طائفي وان من مبادئنا الاساسية محاربة الطائفية والطبقية واشاعة روح الديمقراطية وتطبيق مبادئها في مختلف الميادين في وحدة وطنية تجمع كل ابناء لبنان في بوتقة واحدة .

واذا كانت مطالبتنا بالمشاركة في الحكم ، والاحصاء العام سبب هذه التهمة ، فلان الدولة هي التي تريد الهروب من التجاوب مع متطلبات العصر ، ورغبات الشعب . من هذا الواقع تبدو الدولة قائمة على الطائفية وليس نحن .

اننا نقول بمحاربة الطائفية اي الغاء الطائفية او المناصفة في كل مرافق الحكم والدولة ، فهل هذا يعني الطائفية ؟ ام المطالبة باتباع المنهج العلمي الصحيح كما في كل الدولة المتقدمة .

اننا نمد يدنا لكل حزب له نفس اهدافنا ومبادئنا او نلتقي معه على الاهداف العامة اجتماعيا وعربيا ودوليا . فالفقرة (هـ) من المادة الخامسة من نظام الحزب الاساسي تنص على ان الحزب يتعاون ويشترك مع الاحزاب والهيئات التي تتفق اهدافها مع اهدافه لتأمين تحقيق المنفعة العامة في المجالات الوطنية والتربوية والاجتماعية . وعلى هذا الاساس لم ينقطع تعاوننا مع حزب الكتائب في كل مرة وجدنا لديه رغبة في التعاون لما فيه مصلحة لبنان والبلاد العربية .

الهيئة الوطنية

تحرُّر مِن الصِّبغة الإسْلاميَّة

سعي دائِمْ للحِوار رغْم الاصْطدام بخصومات المَاضي



الاستاذ امين العريسي

الهيئة الوطنية مؤسسة نشات عام ١٩٥٠ ، وساهم في نهوضها كبار ساسة ووجهاء هذا البلد وعلى راسهم المغفور له الزعيم رياض الصلح ، وكان من الاعضاء المؤسسين ايضا ، الدكتور محمد خالد وحسن البحصلي، والدكتور مصطفى الخالدي ، والاستاذ زهير عسيران ، والاستاذ امين العريسي ، والحاج انيس نجا ، والحاج عبد السلام جنون ، والحاج محمد فاضل حموية ، وحسن الحص ، وعبد الوهاب الرفاعي ، وخليل الهبري ، وانيس الصغير .

وقد قامت الهيئة الوطنية باعمال عديدة في نطاق السياستين الخارجية والداخلية للبنان الحديث .

ففي عام ٩٥٢ طالبت الهيئة بتاميم شركة الكهرباء ، وكان لها ما ارادت بعد جهاد طويل مع بعض الاحزاب اللبنانية وفي طليعتها حزب الكتائب ، ثم في ذات العام قاومت الفساد ودعت الى اضراب شامل ايدها فيه سائر اللبنانيين وتم الانقلاب الابيض يومذاك في بيت الهيئة الوطنية في محلة رأس النبع ... وفي كل مناسبة وطنية او سياسية يكون للهيئة الوطنية رأيا مدروسا تطلع به على الرأي العام مبينة وجهة نظرها بالاستناد الى الحقائق والوقائع .

وفي الفترة الاخيرة قادت الهيئة الوطنية فكرة التعاون بين الاحزاب لرفع شأن الاحزاب وتقوية التمثيل الحزبي في البلاد . واخرجت هذه الفكرة الى حيز التنفيذ حين جمعت احزابا مختلفة المشارب على حوار لا يزال قائما . وتوصلت خلال ذلك الى خلق تعاون فعال تبلور في اللجنة المشتركة التي جمعت احزاب الدستوريين والكتائب والهيئة الوطنية والنجادة في بوتقة واحدة لمعالجة القضايا ذات الطابع الشعبي المشترك وفيها قضية الدواء والطبابة المجانية وغذاء وكساء الشعب والاقساط المدرسية ومناهج التعليم .

وجمعت الهيئة الوطنية سبعة احزاب التقوا في بيتها بمناسبة عيد تأسيسها السادس عشر حيث برزت الوحدة الوطنية في اجلى مظاهرها وقضي على كل ما يمكن ان يظهر من دس او تفرقة بين ابناء الوطن الواحد.



المكتب السياسي لحزب الهيئة في لقاء مع الرئيس رشيد كرامي

اما على صعيد الاقتصاد فان الهيئة الوطنية تؤمن بالمبادرة الفرديـــة والاقتصاد الحر شريطة ان يكون ذلك لخير المجموع ودون تفريط وبتوجيه سليم من الدولة ويتدخل لصالح الشعب احيانا كما تم في قضايا المـــاء والكهرباء وبعض المواد الاستهلاكية .

كذلك فان حزب الهيئة الوطنية ينادي بالعدالة الاجتماعية وهو يريدها عدالة فعلية تشمل سائر المواطنين ، فالعيش الكريم هو من حـــق كـــل المواطنين على السواء ، وبالتالي فان المدرسة والمستشفى والدواءوالكساء والغذاء هي من حق الشعب مجانا للعلم والصحـــة ، وباسعار للملبس والغـــذاء ...

وحزب الهيئة الوطنية يعتقد بان اغلب مساوىء النظام تتأتى منضعف التمثيل الشعبي الناجم عن الاخطاء التي تعتور قانون الانتخاب الحـــالي لذلك فهو يسعى لتعديل هذا القانون بما يتناسب ومصلحة اللبنانيـــين جميعا مستعينا في ذلك بآراء الاحزاب المؤتلفة معه ، راغبا في الوصولالى مشروع يرضى عنه الجميع ويحوى المبادىء والاسس السليمة لحيـــاة برلمانية مثالية او تكاد ...

أهداف الحزب

ولا بد من ايجاز لمحة عن بعض نصوص قانون حزب الهيئـــة الوطنية الاساسي التي تعطي فكرة واضحة عن هذا الحزب ومقوماته السياسية :

« الهيئة الوطنية في لبنان » حزب سياسي ، تأسس في بيروت ١٩٥٠، مركزه الرئيسي بيروت وله فروع في سائر المناطق اللبنانية . هدفه :

– توطيد استقلال لبنان ، والتعاون مع البلدان العربية عامة الىاوسع مدى ممكن .

– الزامية التعليم الابتدائي ، ومجانية التعليم في جميع مراحله .

توطيد الحياة والمبادىء الديمقراطية والدستورية الصحيحة بالوسائل التاليـــة :

أ – ان تكون القوانين الانتخابية محققة لرغبات الشعب وتمثيله تمثيلا صحيحا قائما على اسس احصائية حديثة ودقيقة .

ب – ان يكون الجهاز الاداري بشكل يضمن الكفاءة والنزاهة فيالموظفين ويؤمن للاهلين الخدمة الصالحة ويضمن معالجـــة معضلاتهم على اسس علمية وفنيـــة .

ج – تعزيز استقلال القضاء وضمان سلامة تنفيذ القوانين .

– فرض التجنيد الاجباري وتقوية الجيش .

انماء الاقتصاد العام باستغلال كافة ثروات البلاد وتوثيق التعـــاون العربي الى ابعد مدى ممكن توطئة لوحدة اقتصادية عربية شاملة ، من اولى خطواتها .

أ – تنسيق البرامج الاقتصادية وتيسير التبادل النقدي بين مختلف البلاد العربية تسهيلا للقيام بمشاريع اقتصادية برؤوس اموال عربية في اي بلد عربي تتوفر فيه المؤهلات الطبيعية لتلك المشاريع .

ب – تأميم المؤسسات ذات المنفعة العامة ووضعها تحت ادارة مستقلة.

ج – كهربة لبنان وتعميم شبكة الري .

– تحقيق العمل والضمان الاجتماعيين ومحاربة الافات الاجتمـــاعية كالفقر والجهل والمرض .

– توطيد صلة المغترب اللبناني خاصة والعربي عامة بوطنه الاول وتمكين التعاون بين الجاليات العربية للعمل متحدة لمصلحة بلادها والدفاع عنها .

– الاهتمام والعناية بشؤون البلاد العربية كـــافة ولا سيمـــا الغير مستقلة منها وتمكينها من تقرير مصيرها وتحقيق استقلالها واتحادها مـــع المجموعة العربية ومحاربة الاستعمار بمختلف اشكـــاله العسكريوالاقتصادي والثقافي ومكافحة الصهيونية والعمل بكل الوسائل لاستعادة فلسطين ودعم مبادىء الامـــم المتحدة لتأمين حقوق الشعوب وضمان السلام العالمي .



يقيم الحزب اجتماعات شعبية عدة مرات سنويا لمناقشة الاوضاع ، وهنا اجتماع حاشد للحزب اشترك فيه ممثلون عن عدة احزاب

حديث مـــع امين العريسي

يكمل رئيس حـــزب الهيئة الوطنية الاستاذ امين العريسي الحديث عن الحزب فيقول : انـــه تسلم رئاسة الحزب في ١١ نيسان عـــام ١٩٦٦ حيث انتخب بالاجماع وجدد انتخابه مرة ثانية في ١٧ شباط من العام الحالي.

يضم حزب الهيئة الوطنية والحديث هنـــا للاستاذ العريسي عشرة الاف عضو يدفع كل منهم اشتراكا شهريا قدره ليرة لبنانية واحدة . ويرســـل الحزب الى هؤلاء الاعضاء نشرات توجيهية كمـــا يغطي مـــن اشتراكاتهم ثمن مركزه الرسمي الذي تبلغ قيمته اليوم حوالي المليون ليرة .

ويعترف الاستاذ العريس بانه مرت على الحزب فترة خف بها نشاطه كما يحدث للاحزاب الاخرى وذلك تحت تأثير ظروف معينة اما اليـــوم فان نشاط الحزب يتزايد ويوازي نشاطه عندما وصل في فترة من الفترات الى الاطاحة بعهد الشيخ بشاره الخوري عندما اصدر بيانا من اربعـــة اسطر وكان في ذلك الوقت برئاسة الدكتور محمد خالد وقد تـــم ترشيح الرئيس كميل شمعون لرئاسة الجمهورية واعلن هذا الترشيح من بيت حزبالهيئة.

– استاذ امين المعذرة على هذا السؤال البعض يقول عـــن حزب الهيئة من باب التنكيت انه حزب ضباط دون عسكر أي انه لا يضـــم سوى اعضاء مكتبه السياسى .

● هذه التسمية اطلقها عـــام ١٩٥٢ الاستاذ عبدالله المشنوق عندمـــا وقع بينه وبين الحزب خلاف معين وهـــو لا يعدو كونه كلامـــا عابرا لا يعبـــر عـــن الحقيقـــة .

– يقال ان حزب الهيئة يحمل طابعا طائفيا اسلاميا فمـــا هو تبريركم لذلـــك ؟

● ككل الاحزاب اللبنانية العاملة فان حـــزب الهيئة الوطنية حـــزب وطني انمـــا هو في تكوينه يتألف من المسلمين بكافة فئـــاتهم مـــن سنـــة وشيعـــة ودروز .

لكن حزب الهيئة الوطنية في نظرته وتصرفاته يسعى للتطور لكي يضم كافة الفئات اللبنانية وهو يغطي هذا الطابع السائد فيه باجراء حوار مع الاحزاب والعناصر الطائفية الاخرى عن طريق لجان مشتركة كحـــزب الكتائب وحزب الاتحاد الدستوري .

– ما هو موقف الحزب من مشروع دمج الاحزاب اللبنانية ؟

● انني ارى ان يتم وضع تشريع ينظم الحياة الحزبية وبشكل يجعل من المحتم على المرشح في الانتخابات ان ينتمي الى احد الاحزاب . وانـــا كمؤمن بحرية الرآي والعقيدة والتفكير لا ارى ان فرض عدد معـــين مـــن الاحزاب او الزامية اندمج يمكن ان يتماشى مع الحرية والديمقراطيـــة التي يعيشها لبنان .

– كيف ترى مستقبل العمل الحزبي في لبنان ؟

● ارى ان مستقبل العمل السياسي في لبنان هـــو للاحزاب المنظمـــة لا للافـــراد . وذلك امر يفرضه التطور ولان العمل الجماعي هو اسلم دائما على الصعيد السياسي الى جانب، ان الاحزاب ذات برامج واهداف عامة خلافا لغايات الافراد ومصالحهم الشخصية والعائلية .

الحزب ومعركة السبعين

وبانتقال الحديث عن سنة ١٩٧٠ وظروفها السياسية بفتح رئيس حزب الهيئة صفحة برنامج حزبه .

يقول الاستـــاذ العريسي :

لن يكون حـــزب الهيئة الوطنية بعيدا اطلاقا عن معركة رئاسةالجمهورية.

كما انه لم يكن كذلك عام ١٩٦٤ اذ ان الحزب ساهم في تلك السنة في توجيه الاراء نحو انتخاب الرئيس الحالي وتنبأ بنجاحه في عام ١٩٦٣ عندما كان لا يزال الرئيس حلو رئيسا للمجلس الوطني للسياحة حيث عقد معه عدة اجتماعات اعتبرت اجتماعات مهيئة .

اما الان فاننا نعتبر انه من السابق لاوانه تسمية المرشح الذي يؤيده الحزب في انتخابات رئاسة الجمهورية مع الاشارة الى اننا في حينه وفي الوقت المناسب سنكون في صميم المعركة وسنعلن رأينا بكل صراحة في المرشح الذي نرى فيه الخير للبلاد ونامل ان لا نخطيء اختياره .

– الوضع يحتاج الى الكثير من الصراحة . وتسمية المرشح لرئاسة الجمهورية منذ الان ليس خطأ لقد رشح الرئيس كميل شمعون مثلا احد اعضاء الحلف الثلاثي لرئاسة الجمهورية .

● ليس من مصلحة اي مرشح كشف اوراقه منذ الان لان الوقت الذي يفصلنا عن معركة الرئاسة كفيل باحراق الاسماء المعروضة واعصاب اصحابها .

– هل للحزب راي او اقتراح يتعلق بازمة الفدائيين في لبنان ؟

● بالواقع نحن نرى ان المشكلة الداخلية مهما كان ارتباطها وثيقا بقضية الوجود الفدائي فانه في لبنان احيانا يمكن فصل القضيتين رحمة في وضع البلاد . مع العلم ان الحوار الصابر الموضوعي سيؤدي في النتيجة وعبر الاحزاب الى الوصول الى قاسم مشترك بعد الخلاف عن اي مساومة او عنف ويفرض على البلاد الكثير من التخوف والعقبات خصوصا وان هنالك توافق بل اجماع على تقدير العمل الفدائي وتأييده وان اختلفت وجهات النظر حول الطريقة والاسلوب وما ينفع منها لبنان وما يضره .

ان الحزب يقف موقفا واضحا من العمل الفدائي ويعتبر ان الوجود الفدائي لا يشكل خطرا على سلامة لبنان بل على العكس هو من اسباب حماية الحدود في وجه العدو المشترك . واذا كان بعض اللبنانيين يتخوفون على الكيان والنظام من هذا الوجود فيجب ان يتم الموافقة بشكل يجمع فيه اللبنانيون جميعا على موقف موحد يكون بديلا عن الفتنة والقسمة ولا سمح الله الحرب الاهلية لان لبنان المعافى الموحد هو خير للقضية العربية من لبنان المنقسم على ذاته مهما كانت مساهماته في سبيل العمل الفدائي .

– يلاحظ انكم ترفضون المشاركة في مؤتمر وطني عام لدرس الوضع السياسي بسبب خلافكم مع الرئيس كميل شمعون فكيف تدعون الى التفاهم بين جميع الفئات بعد هذا الموقف .

● حزب الكتائب يمثل الحلف الثلاثي خير تمثيل . اقصد ان الكتائب تمثل الفئة التي يمثلها الحلف . والفكرة الان هي انه يستمر الحوار مع بعض الاحزاب خوفا من ان يؤدي توسيع الحوار الى تضارب في وجهات النظر حول قبول او رفض بعض الاحزاب اللقاء مع احزاب اخرى وكان قد سبق لحزب الهيئة ان وقف موقفا متحفظا من الدعوة الى الحوار مع حزب الوطنيين الاحرار لاسباب معروفة .

– كيف تفهمون الدعوة القائمة لتطوير الميثاق الوطني ؟

● بالامكان ان يتوصل اللبنانيون الى مفهوم جديد للميثاق الوطني نابع من التطورات السياسية التي حصلت في لبنان والمنطقة العربية بعد عام ١٩٤٣ ولا شك ان المصلحة المشتركة والتعايش بين سائر الفئات اللبنانية يمكن ان يكون منطلقا لتآزر وطني قوي يجعل من الوطن اللبناني وطنا اكثر اندماجا وانصهارا مع العلم ان المدرسة الواحدة والمنهج الواحد والجندية للجميع وتقسيم الدوائر الانتخابية كي تشترك جميع الطوائف في انتخاب نوابها .

كل هذه الامور اذا احسن تطبيقها تمكن لبنان على المدى الطويل ان يثبت ذاتيته وان يفتح ذراعيه متعاونا دون خشية من ذوبانه التي يخافها البعض مع الشقيقات العربيات ودون حدود .

حركة القوميين العرب

وُلِدَت في الجَامِعَة وتَفَتَّتت خَارج أسْوَارِهَا

تكونت حركة القوميين العرب في الخمسينات على يد مجموعة من الجامعيين في بيروت .

وعملت هذه الحركة على اساس قومي عربي ورفعت شعار ((**وحدة ، تحرر ، ثأر**)) .

رافقت وسارت الحركة في صف المد العربي الذي بلورته ثورة ٢٣ تموز ووقفت مؤيدة لهذه الثورة ثم التحمت بها بعد بروز الرئيس جمال عبد الناصر وتبنت مواقفه .

واتخذ العمل السياسي لهذه الحركة طابعا قوميا فانشأت لنفسها فروعا في بعض الدول العربية وظلت سائرة على هذا الاسلوب حتى عقد مؤتمر القيادة القومية عام ١٩٦٤ الذي انتهى بالانشقاق وبالعودة الى العمل الاقليمي او القطري .

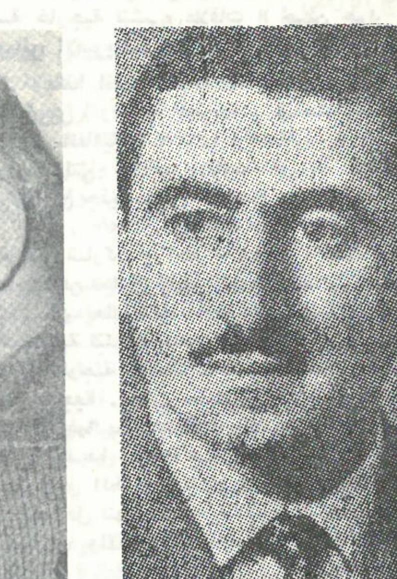
بعد نكسة حزيران ١٩٦٧ عادت الحركة الى درس الوضع من كافة جوانبه وانشقت عام ١٩٦٨ فظهر التنظيم الماركسي اللينيني داخلها في حين ظل عدد كبير مؤيدين للتنظيم السابق قائلين بالانفتاح على الماركسية مع الحفاظ على تأييد الرئيس جمال عبد الناصر .

وقد قطع جماعة التنظيم الماركسي اللينيني صلتهم بعبد الناصر وانتقدوا نظامه السياسي في المتحدة .





الدكتور جورج حبش رئيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .



نايف حواتمه ، رئيس الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين .

الانقسام الكبير بعد ٥ حزيران

ومما لا شك فيه ان الانقسام الذي تعرضت له حركة القوميين العرب بعد نكسة ٥ حزيران كان من ابرز التفاعلات التي تعرضت لها الحركة

منذ نشأتها .

وبالعودة الى تحرير اسباب الانقسام يتضح ان الخلاف بدأ يتبلور بعد اشهر من النكسة حول الموضوعات التي طرحها الاطار القيادي اليساري لتحليل النكسة بمقدماتها وجذورها التاريخية .

وقد انطلق اليسار في تحليله للهزيمة من موقف يرفض اعتبارها مجرد صدفة عسكرية بل بدأ انه لا بد من البحث عن اسبابها . وكان التحليل الطبقي للنكسة والذي طرحه اليسار ينطوي على الموضوعات التالية :

اولا : لقد شكلت البورجوازية الصغيرة بمصالحها وافكارها وسلوكها السياسي الطبقة القائدة لحركة التحرر الوطني وخاضت هذه الطبقة معارك اساسية ادت الى تبلور انظمة وطنية قامت في اجزاء عديدة من المنطقة العربية . ورغم تباين النشأة التاريخية بين هذه الدول فان قانونا عاما كان يحكمها هو انها قبلت في كل شيء الطبقة البورجوازية الصغيرة العربية. . وكانت الحركات الوطنية الشعبية كحركة القوميين العرب محكومة هي ايضا بذلك القانون الطبقي نفسه ولم تشذ الاحزاب الشيوعية عن هذه القاعدة اذ لم تتمكن في رأي الفريق اليساري من حركة القوميين العرب من لعب اي دور تاريخي . وبسبب تمسك الشيوعية هنا بالموضوعات الستالينية لم يستطيعوا مواكبة حركة التحرر الوطني العربية فانزلقت الى ارتكاب خطيئات مميتة كالموقف من القضية الفلسطينية عام ١٩٤٨ .

ثانيا : ان الانتصارات التي حققتها حركة التحرر الوطني العربية بقيادة البورجوازية الصغيرة على الاستعمار القديم وادواته الطبقية المحلية ، في الفترة ما بين بداية الخمسينات وبداية الستينات ، لم تنه عصر المجابهة الاستعمارية في الوطن العربي ، بل وضعت هذه المجابهة على اعتاب مرحلة اعلى هي مرحلة التصادم مع الاستعمار الجديد ممثلا بالولايات المتحدة الاميركية اساسا والتي بدأت تنتقل ، مع مطالع الستينات ، الى مرحلة التخطيط لتطويق حركة التحرر الوطني العربية واحتوائها وضربها .

ثالثا : وفي مواجهة التحرك الهجومي للاستعمار الجديد ولادواته الطبقية المحلية وامتداده الصهيوني خلال السنوات القليلة التي سبقت حرب ٥ حزيران ١٩٦٧ ، في مواجهة ذلك كله كان واضحا ان قدرة حركة التحرر الوطني العربية على الصمود مرهونة اساسا بقدرتها على النضال تحت رايات برنامج سياسي اقتصادي عسكري جذري .

الحرب القصيرة النفس خاسرة

وحدد الجناح اليساري في تحليله اسباب عجز الانظمة العربية عن مواجهة التحدي المصيري في حزيران ١٩٦٧ مؤكدا ان تجربة الحرب القصيرة النفس التي خاضتها الانظمة العربية مع اسرائيل كانت سبب النكسة وجاءت لتثبت النظرية القائلة بانه لا يمكن ربح الحرب دون تحويلها الى حرب شاملة ومستمرة وطويلة مع اسرائيل كخط مواجهة امامي ومع خطوطها وقواعدها الخلفية المتمثلة بالاستعمار الجديد وقواعده .

وعلى امتداد عام ١٩٦٨ شهدت فروع الحركة في جميع المناطق حركة جدل واسعة سرعان ما بدأ يتضح خلالها ان الانسجام غير قائم بين الجناح اليميني الذي لا يريد ان يمارس نفس الاسلوب الذي اعتمده اليسار في تحليل ومواجهة ذيول النكسة .

وقد شملت الندوات فروع الحركة في لبنان وسوريا والعراق والخليج العربي واليمن .

وانعقدت في ساحات فرع الحركة الفلسطيني سلسلة مؤتمرات خلال « تشرين الثاني وكانون الاول ٦٨ ، كانون الثاني ٦٩ » انتهت الى اعلان انحياز الفروع الفلسطينية التالية الى يسار الحركة والجبهة الشعبية : الفرع الفلسطيني في سوريا ، الفرع الفلسطيني في العراق ، الفرع الفلسطيني في الكويت ، الفرع الفلسطيني في الجامعات والمعاهد الاوروبية. وقد اقرت مؤتمرات فرع سوريا وفرع الكويت فصل العناصر اليمينية والمتخلفة .

كما انتهى الفرع الفلسطيني في جامعات ومعاهد الجمهورية العربية المتحدة في مؤتمره الاخير الى اعلان انحيازه ليسار الحركة والجبهة الشعبية . واتخذت اغلبية التنظيمات القائمة في الضفة الشرقية والضفة الغربية في الاردن موقف الانحياز الى يسار الحركة ، ويسار الجبهة الشعبية . وبذلك قررت اغلبية التنظيم في عموم الساحة الفلسطينية ـ الاردنية انحيازها للموقف اليساري .

وامام رفض يمين الحركة ويمين الجبهة الشعبية قرارات مؤتمر اب ـ علميا وموضوعيا ـ ، وامام اصرار اليمين على الاحتفاظ بسياسة مراكز القوى ولجوئه الى اعتماد سياسة استخدام السلاح بدلا عن الاساليب التنظيمية لحل التناقضات القائمة ، فقد انتهى يسار الحركة ويسار الجبهة الشعبية الى قناعات راسخة بان التعايش مع يمين الحركة والجبهة بات غير ممكن . وحسما للتناقضات بين الجناحين فقد قرر يسار الحركة في الفرع الفلسطيني الانفصال العلني عن اليمين في الحركة والجبهة .

محسن ابراهيم ومنظمة الاشتراكيين والحرية

واصدر الجناح الماركسي اللينيني الخارج من حركة القوميين العرب في لبنان عام ١٩٦٩ وثيقة تحليلية شاملة تجربته في الحركة انتهت الى تكريس انفصاله القاطع عنها اسما ومضمونا والى اعلان تشكيل نفسه في تنظيم سياسي جديد تحت اسم «منظمة الاشتراكيين اللبنانيين» تضم بين ابرز الحركيين فيها الاستاذ محسن ابراهيم وتشرف على الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين وتصدر مجلة الحرية .

وشرحت الوثيقة التحليلية الاطار القومي العام والتكوين الايديولوجي الاصلي للحركة والتكوين الطبقي .

كما شرحت الوثيقة دور حركة القوميين العرب في احداث عام ١٩٥٨ فاكدت ان الحركة كانت الحلقة الاضعف والاكثر تخلفا ويمنية ضمن اطار الحركة القومية في لبنان .

وجاء في الوثيقة :

... فقد استطاعت البورجوازية الطائفية (الاسلامية) ان تمسك بزمام الانفجار الذي انطلق في وجه العهد الشمعوني ، وقد شاركت الحركة القومية التقدمية في هذا الانفجار (البعث ، الناصريون ، القوميون العرب) ولكنها عجزت عن تحديد موقف سياسي مستقل عن قيادة البورجوازية الطائفية التي وقفت « بالمطالب الوطنية » عند حدود اسقاط شمعون ، والعودة الى سياسة خارجية تنشىء علاقات « حسن جوار مع العرب » مع ضمان نفوذ ومصالح الامبريالية في لبنان وضمان انحيازه الضمني الى المعسكر الغربي . وهكذا انتهت حركة ١٩٥٨ الى صفقة مع النفوذ الاميركي على الصعيد الخارجي (وضعت خطوطها في مباحثات مورفي مع قادة « ثورة » ١٩٥٨) ، والى اتفاقية « لا غالب ولا مغلوب » على الصعيد الداخلي وهي الاتفاقية التي جددت ميثاق التسوية الطائفية الاصلية واعادته الى نقطة التوازن من جديد .

ان الحركة القومية التقدمية التي شاركت في احداث ١٩٥٨ ، تحت قيادة البورجوازية الطائفية ، بدت عاجزة عن تحليل طبيعة العهد الشهابي الجديد الذي انبثق عن تلك الاحداث . ان تحليق تلك الحركة في « الاجواء العربية » بعيدا عن اية مرتكزات طبقية لبنانية تحدد لها فكرها وممارستها ، كان يجعل من تقييمها للسياسة الخارجية خاضعا لمقاييس لا تتعدى المظاهر الشكلية والمواقف اللفظية الديماغوجية . وهي مظاهر ومواقف كان العهد الشهابي في بدايته قادرا على صوغها بطريقة بارعة . وهكذا اكتسبت السياسة الخارجية طابقا مظهريا جديدا مؤداه عدم الانزلاق الى ممارسة عداء سافر للتيار العربي التحرري في الخارج ، دون ان يقترن ذلك طبعا بانتهاج سياسة وطنية فعلية في الداخل تنهي السيطرة الامبريالية الحقيقية على لبنان ، اي النفوذ السياسي والاقتصادي للاستعمار الجديد وفي مقدمته الولايات المتحدة الاميركية .

فريقا حواتمه وحبش منذ ١٩٦٢

ولقد شهد مؤتمر ١٩٦٢ اول انقسام واضح بين فريقين ضمن الاطار القيادي المركزي للحركة :

ـ الفريق التقدمي الطامح الى اكساب الحركة افقا قوميا ثوريا واشتراكيا بورجوازيا صغيرا ، والى الالتزام بالبرنامج السياسي التقدمي لحركة التحرر الوطني العربية مجسدا بالصيغة الناصرية . اي الطامح بالتالي الى تصفية البنية التقليدية ، الطبقية والايديولوجية ، للحركة وتحويلها الى فصيل بورجوازي صغير تقدمي . وقد كان هذا الفريق التقدمي يضم عددا من العناصر القيادية من بينها : نايف حواتمه ، محسن ابراهيم محمد كشلي .

ـ والفريق اليميني الممثل للقيادة التقليدية المؤسسة والذي كان مشدودا الى افكار النشأة الفاشية والبرنامج السياسي اليميني الاصلي للحركة . ومن ابرز عناصر هذا الفريق : جورج حبش ، هاني الهندي ، احمد الخطيب ، وديع حداد .

وقد كان المؤتمر ميدانا للصراع بين هذين الفريقين . الا انه في ظل خضوع الفريق التقدمي للتقاليد والعلاقات التنظيمية الفاشية الموحدة ببيروقراطيا على راس الحركة ، انتهى المؤتمر الى اتفاق بين الكواليس على مواقف نظرية وسياسية مشتركة طرحت في تقرير داخلي لم يعط الاعضاء بالطبع اية صورة حقيقية عن المناقشات التي دارت والمواقف والاراء التي التزمها وعبر عنها كل من الفريقين ، بل اكتفى بان يسقط على تنظيمات الحركة بمختلف فروعها صيغة النتائج الموحدة التي انتهى اليها المؤتمر . ولم تكن هذه النتائج الموحدة ، في حقيقتها ، سوى عملية اجهاض للموضوعات التي طرحها الفريق التقدمي نقدا لفكر الحركة الفاشي وبرنامجها السياسي اليميني .

وهكذا فشل مؤتمر ١٩٦٢ في تحقيق تحول فعلي ضمن الحركة ، لان الفريق اليميني الممثل للقيادة المؤسسة ـ فرض على الخط القومي الثوري والاشتراكي البورجوازي الصغير ، تحفظاته الجوهرية ورفض اي نقد جذري للافق الايديولوجي الفاشي والبرنامج السياسي اليميني للحركة ، ولم يوافق على ما هو اكثر من « تطعيم » الاتجاهات المتحدرة من فترة الخمسينات ببعض لفظيات الفكر الاشتراكي .

وفي مراحل اتجاه الحركة نحو الاشتراكية واليسار انضمت الحركة الى جبهة الاحزاب والقوى والشخصيات الوطنية التي قامت في اعقاب مهرجان « بتخنيه » الذي دعا اليه الاستاذ كمال جنبلاط لمناقشة قضايا تصريف الانتاج الزراعي .

وقد ضمت الجبهة الحزب التقدمي الاشتراكي وبعض الشخصيات الشهابية والحزب الشيوعي اللبناني وحركة القوميين العرب .

وقد بدأت حركة القوميين العرب تتراجع بعد فترة عن فكرة تعاونها مع بقية عناصر الجبهة لانها اخذت تلاحظ ان الجبهة التي تضم عناصر بورجوازية صغيرة اصدرت بيانات ونشرت وعيا مزيفا عن الدولة بانها تتجه نحو تحقيق العدالة الاجتماعية وان المطلوب من الجماهير ان تزيد ضغوطها كي تدفع الدولة بهذا الاتجاه .

وبعد ان اصطدمت جبهة الاحزاب بعد مهرجاناتها العديدة بحائط الطريق المسدود اقترحت حركة القوميين العرب في نهاية صيف ١٩٦٦ معالجة اوضاع الجبهة بتوسيعها واكسابها فعالية جماهيرية من خلال عقد مؤتمر شعبي تدعى اليه الطبقات العاملة وتنبثق عن مؤسسة سياسية ديمقراطية واسعة وتحديد برنامج الجبهة السياسي ولكن هذا الاقتراح لم يكن عمليا فاصطدم بالخط السياسي للحزب الشيوعي اللبناني الذي حاول دعوة السياسيين الى المؤتمر ووصل الى حد الاتجاه نحو دعوة اربعين نائبا بينهم الاستاذ رشيد كرامي .

وهكذا نشب خلاف حاد بين الشيوعيين والقوميين العرب حول طبيعة واهداف المؤتمر ادى الى فشل الفكرة وانهيار جبهة الاحزاب بعد نكسة حزيران خاصة بعد ان اختلف الوزير كمال جنبلاط مع الشيوعيين وراح يبحث عن جبهة جديدة اكثر اتساعا وشمولا .

وعقدت الحركة مؤتمرا قطريا لفرعها في لبنان في مطلع عام ١٩٦٨ . وبعد مناقشات شاملة انتهى المؤتمر الى اعلان الالتزام بالماركسية والموافقة على موضوعات ٥ حزيران المطروحة من يسار الحركة بكل فروعها وصوغ تحليل طبقي سياسي اولي للوضع اللبناني ، ان هذه النتائج لم تكن تعني بمجرد اسقاطها على التنظيم ـ تحويله فورا وبلمسة سحرية الى تنظيم ماركسي لينيني ثوري . بل كان لا بد ان ترتطم تلك النتائج بالممارسات الفكرية والسياسية والتنظيمية السائدة في صفوف حركة القوميين العرب في لبنان ، لتولد صراعات بدأت تكشف طبيعة البنية التقليدية ، البورجوازية الصغيرة ، للحركة ومعضلاتها التكوينية الجوهرية .

وكانت الانتخابات النيابية اللبنانية عام ١٩٦٨ اول مناسبة سياسية اتت تكشف التناقض في وجهات نظر اركانها الى قضية فوضى الانتخابات على اساسها الحالي .

وبعد كل ذلك اتجه الجناح الماركسي اللينيني المنشق في الحركة والذي انشأ منظمة الاشتراكيين اللبنانيين نحو انشاء حزب ماركسي لينيني جديد في لبنان ووصف الحزب الشيوعي اللبناني بانه في تكوينه الراهن الابن الشرعي لخطر التركيب الاجتماعي اللبناني وللاتجاهات الاصلاحية البيروقراطية السائدة في اقسام واسعة من الحركة الشيوعية العالمية وهذه المعطيات التاريخية تشكل الاساس الموضوعي للانحراف الذاتي اليميني في بنية الحزب .

ورأت المنظمة ان من المتعذر عليها القيام باي ارتباط مع الحزب الشيوعي واتجهت نحو اقامة حزب شيوعي جديد في لبنان .

افاق الحزب الجديد

وقد لخصت المنظمة نظرتها الى موضوع انشاء الحزب الجديد بالفقرات التالية :

ان ذلك يصل بنا الى استنتاج يمكن صوغه على الشكل التالي : ان المسألة الوطنية بالعلاقة مع الثورة الفلسطينية المسلحة (مسألة دعم العمل الفدائي والالتحام به في لبنان) تشكل الحلقة المركزية في « الخط السياسي الذي يمكن ان يفرز تسييسا ثوريا لحركة النضالات الطبقية العفوية العمالية والفلاحية (المحدودة) لانتاج طليعة ـ اقلية متماسكة من العمال والفلاحين الفقراء والمثقفين الثوريين ، والذي يمكن ان يفرز ايضا تسييسا ثوريا لذلك الجمهور البورجوازي الصغير العريض الذي يشكل اكثرية السكان تحت قيادة تلك الطليعة ـ الاقلية » .

ان العمل من اجل بناء حزب ماركسي لينيني ثوري جديد في لبنان يطرح اولا وقبل كل شيء مجموعة مهام نظرية وسياسية وتنظيمية ، يتوقف على مدى نجاح هذه الفرقة او تلك من فرق اليسار الثوري في الاضطلاع بها ، مدى نجاحها في ان تشكل فعلا جزءا من القاعدة التنظيمية التأسيسية لمثل ذلك الحزب الجديد .

ان النضال النظري يبدو ، في هذه المرحلة من تطور البلاد السياسي والاجتماعي وتجاه ما يفرزه اليسار التقليدي بقيادة الحزب الشيوعي من افكار وممارسات ، الحلقة المركزية التي يتوقف عليها الى حد بعيد مصير الحلقات الاخرى السياسية والتنظيمية .

وكان لا بد ان ينعكس الانقسام الذي حدث في صفوف الحركة على التنظيم الفدائي الفلسطيني الذي ينبثق عنها والذي يحمل اسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

وقد ادت قرارات المؤتمر الحركي الذي عقد في مطلع عام ١٩٦٨ الى انضمام نايف حواتمه عن الجبهة الشعبية التي يراسها جورج حبش واعلان تأسيس الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين .

وصدرت عن الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين قرارات اساسية جاء في ابرزها ما يلي :

- اولا ـ الالتزام التام بقرارات مؤتمر اب والعمل على ترجمة برنامج اب السياسي والعسكري الثوري .
- ثانيا ـ ادانة ممارسات يمين حركة القوميين العرب الذي يقود يمين الجبهة الشعبية ، هذه الممارسات التي ادانها مؤتمر اب ، ومطالبة كافة فصائل حركة المقاومة ان تقف بصلابة ضد كل محاولات حل التناقضات الفكرية والسياسية بقوة السلاح ، ورفع شعار « لتتوجه كل البنادق الى صدور العدو الصهيوني ـ الاستعماري » عاليا . ولنطرح امام الجماهير ان الطريق الديمقراطي ، طريق الاختيار الحر ، هو الطريق الوطني الوحيد والمشروع لحل التناقضات في صفوف حركة المقاومة واي محاولة للاحتكام للسلاح في حل التناقضات ، هي عملية فاشية مدانة من اي مصدر كان .
- ثالثا ـ انهاء كل علاقة مع يمين حركة القوميين العرب ومع حركة القوميين العرب شكلا ومحتوى ، وانهاء علاقة هذه الفروع والتنظيمات

بيمين الجبهة الشعبية ، والعمل المستقل ايديولوجيا وسياسيا وعسكريا وتنظيميا .

● رابعا ـ حتى لا يحصل اي التباس في اذهان الجماهير ودفعا لكل الوان الاحتكاكات مع اليمين ، فقد اقرت اللجنة المركزية المنتخبة في مؤتمر اب « الاكثرية التقدمية » والتي ترتبط بها جميع تنظيمات الجبهة المذكورة، ولحين انعقاد المؤتمر القادم للجبهة الجديدة ، اقرت وبعد مناقشات طويلة مع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ان تناضل تحت اسم الجبهة الشعبية « الديمقراطية » لتحرير فلسطين .

● خامسا ـ النضال من اجل اقامة جبهة وطنية عريضة تتمثل فيها كافة القوى الطبقية .والسياسية المعادية للاستعمار والصهيونية والرجعية في ظل قيادة الفصائل المقاتلة الثورية وصولا لوحدة وطنية فلسطينية حقيقية وثورية في ذات الوقت .

ان جبهتنا الثورية « الجبهة الشعبية ـ الديمقراطية ـ لتحرير فلسطين » ستتابع كفاحها الثوري المسلح بافق وطني جذري يضع كل ما يمس القضية الفلسطينية موضع المراجعة النقدية الدائمة علنا وامام الجماهير ، مادة الثورة وبحرها الذي لا ينضب .

حديث مع محسن ابراهيم

بعد كل هذا العرض لتطورات الوضع على صعيد حركة القوميين يتولى احد ابرز قادة الحركة الاستاذ محسن ابراهيم الاجابة على بعض الاسئلة المتعلقة بالوضع الداخلي في لبنان :

سؤال : وعد وزير الداخلية عندما تسلم الوزارة انه سيرخص لجميع الاحزاب الممنوعة بالعمل في لبنان فما هو رأيكم في ذلك ؟

جواب : نعتقد ان هذه خطوة مناسبة . ان الترخيص للاحزاب التي تعتبر ممنوعة هو مطلب ديمقراطي كان يرفع دائما ، ولا ندري اذا كان وزير الداخلية سيستطيع تنفيذه علما بأن الترخيص القانوني ليس حلا كاملا للمشكلة لان حتى مع الترخيص سيبقى النظام في اعتقادنا يحاول التضييق على الحريات اذا اصطدمت هذه الحريات بمجموع مصالح الطبقة المسيطرة حول هذه القضية او تلك .

سؤال : هل تنوون التقدم بطلب رسمي للحصول على ترخيص قانوني ؟

جواب : هذا الموضوع ندرسه الان ولم نتخذ قرارا نهائيا بشأنه .

سؤال : كيف تنظرون الى معركة انتخابات رئاسة الجمهورية ؟

جواب : في نظرتنا الى معركة ١٩٧٠ نرى بان الاطراف المتصارعة حول رئاسة الجمهورية هي في الاساس فروع لنفس الطبقة المسيطرة . ولذلك نعتقد انه ايا كانت النتائج التي ستسفر عنها هذه المعركة على صعيد شخص رئيس الجمهورية المقبل فهي لن تحمل تغييرا اساسيا في اوضاع النظام وسيئاته . لذلك فموقفنا من معركة الرئاسة لا يرتبط باي من الاطراف المتصارعة ولن نؤيد ايا من مرشحيها . سيكون موقفنا السياسي هو محاولة الكشف عن طبيعة القوى والعوامل التي تتحكم بعملية اختيار رئيس الجمهورية في لبنان وهي قوى وعوامل نعتبرها مضادة لحاجات هذه المرحلة من تطور لبنان ، اي ان موقفنا هو موقف توعية للجماهير وحقائق هذه المعركة . ولا نعتقد طبعا بان ما يمكن تسميته بالمعسكر الوطني التقدمي قادر على ان يخوض هذه المعركة بمرشح يمثله .

سؤال : بعد عقد اتفاقية القاهرة ما هو رأيكم في مستقبل الوضع الفدائي في لبنان ؟

جواب : في رأينا ان موافقة السلطة على اتفاقية القاهرة كانت في الاساس نتيجة ادراكها لاستحالة المضي في التصادم مع الفدائيين بسبب الاوضاع العربية والدولية غير الملائمة . ولكن موقف السلطة هذا لم يكن يعني بالنسبة لنا انها ارتضت نهائيا وجود الفدائيين او انها سوف تتحمل مسؤوليات المجابهة مع اسرائيل في ردود فعلها في حركة المقاومة الفلسطينية. لقد فهمنا اتفاقية القاهرة على انها هدنة موقتة بين الدولة وحركة المقاومة وهذا معناه انها معرضة للاهتزاز اذا ما تغيرت الظروف التي احاطت بها .

وفي الاونة الاخيرة بدأنا نشعر ان الدولة عادت تتارجح من جديد بين مبدأ قبول الفدائيين على الارض اللبنانية ومحاولة تصفية وجود العمل الفدائي من جديد وهو الامر الذي اشارت اليه بعض المنظمات الفدائية في بياناتها حول محاولات تجري لنقض الاتفاقية من خلال بعض الاجراءات التي لم تتخذ شكل معركة حاسمة وواضحة حتى الان .

حزب الشباب الجديد الساعي لإبعاد الطائفية

تأسس الحزب الديمقراطي في شباط ١٩٦٩ اعلن أساس مبادىء وطنية ديمقراطية علمانية تقدمية تهدف الى اقامة المجتمع الحديث . ويضم الحزب عددا من المثقفين والنقابيين والعمال واصحاب المهن الحرة من محامين ومهندسين واطباء يبلغ عددهم حاليا حوالي المائتين . وتتألف قيادة الحزب من ثلاثة مجالس موقتة هي التالية :

المكتب السياسي : جوزف مغيزل (امين عام) باسم الجسر (امين عام مساعد) . منى زكور . سامي نصار . انطوان كيروز . اعضاء .

مجلس المفوضين : اميل بيطار . يحي الحكيم . لور مغيزل . توفيق معوض . روجيه خياط . سعيد بيطار . انترانيك بيرويان . عصام عاصي . سعيد الاوند . سيمون كرم . رمزي تابري . جوزف شالوحي . ابراهيم طرابلسي .

مجلس المعتمدين : اوغست باخوس . جورج خوام . محمد احمد حيدر . نورما ملحم . رامز سلامة . سامية خزامي . نزيه ابي عاصي . نديم البستاني . محمد بايزيد .

وفي اول بيان اصدره عالج الحزب الديمقراطي مشكلة الطائفية في لبنان على ان يعالج في لقاءات وبيانات اخرى مقبلة بقية المشاكل التي تواجه اللبنانيين .

وقال البيان :

المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى يحصي بدقة عدد الوظائف العامة من شتى الفئات ليرى ان حقوق الشيعة مغبونة ليس فقط «عدديا بل في نوعية الوظائف بحرمان ابناء الطائفة من الوظائف الحساسة وحصرهم في الوظائف الثانوية» **ويطالب المجلس بالانصاف وبدرس «التدابير الكفيلة التي تضمن بلوغه حقه» ، بعد ان ظهر له بشكل جلي ان** «الوعود التي قطعت له كانت مجرد كلام في الهواء» **ويستند في ذلك الى تفسير الدستور والقوانين التي توزع الوظائف على ابناء الطوائف بالنسبة لعدد اهالي الطائفة .**

والرابطة المارونية ترفع كتابا الى رئيس الجمهورية تميط فيه اللثام عن «خطة مرسومة ترمي الى اضعاف مكانة الموارنة في الدولة بكل ما لهذا الاضعاف من معان وابعاد» **لانه** «يتعدى كونه حرمانا يصيب افرادا لمصلحة افراد اخرين» **الى كونه** «مسا بمفهوم الكيان اللبناني التاريخي» **نظرا لما** «بذله الموارنة جيلا بعد جيل من تضحيات نادرة المثال في سبيل السيادة والاستقلال» **وللثمن الغالي الذي** دفعوه «كما لم يدفع احد سواهم» ، **وان حرمان الموارنة من الوظائف التي يشغلونها يعني** « تمويه الغاية التي من اجلها ناضلوا وضحوا» «واضعاف

الفكرة اللبنانية وممثليها من اعلى الهرم الى اسفله»، ويخلص النداء الى التشديد على وجوب حفظ حقوق الطائفة المارونية المكتسبة في التعيينات والتشكيلات «لانها حقوق الفئة اللبنانية التي كانت وستبقى حجر الزاوية في بناء لبنان السيد الحر المستقل».

ثم تجري انتخابات جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية فتتدخل فيها المقامات الدينية الاسلامية باسم الصلاحيات التي منحتها اياها القوانين وتنكر على وزير الداخلية حق الرقابة القانونية على جمعية لا ينتمي الى طائفتها لا بل تطالب «بعزله لانه يتدخل في شؤون طائفة غير طائفته» ويتأرجح مجلس الوزراء بين الامتثال لاحكام السلطة المدنية واحكام السلطة الدينية لا بل يطالب البعض «الوزراء المسلمين بالانسحاب من الحكومة» اذا لم تتقيد هذه بمطالب طائفتهم . ويعيش قسم من اللبنانيين في حالة تشبه حالة الحرب اياما عدة ويروح الفيارى يناشدون المسلمين المحافظة على وحدتهم .

لم يكشف النظام القائم يوما عن وجهه الطائفي بهذا السفور .

فاقتسام الدولة مغانم بين الطوائف وجعل عدد اتباع الطوائف قاعدة الوظيفة العامة كمية ونوعية، وانشغال الطوائف باعمال احصائية لانتماءات الموظفين الدينية وانهماكهم بمراقبة بعضهم البعض وتمنين لبنان بالتضحية والبذل .

وربط كيان لبنان وسيادته واستقلاله بحقوق طائفة من الطوائف والقول بطائفة تمثل الفكرة اللبنانية وتعتبر حجر الزاوية في بناء لبنان السيد الحر المستقل دون الطوائف الاخرى

جعل الولاء للبنان رهنا بارضاء الولاء للطائفة او عبر الولاء للطائفة .

وتشابك صلاحيات رجال الدين بصلاحيات الحكام المدنيين .

كلها ظواهر وشؤون خطيرة جدا تنقض فكرة الوطن والمجتمع الواحد .

ذلك هو النظام الطائفي ، الذي اراده الدستور في مادته الخامسة والتسعين تدبيرا «مؤقتا التماسا للعدل والوفاق شرط الا يؤدي الى الاضرار بالمصلحة العامة» والذي قال عنه رياض الصلح في اول بيان وزاري لاول حكومة استقلالية «ان الساعة التي يمكن فيها الغاء الطائفية هي ساعة يقظة وطنية شاملة مباركة في تاريخ لبنان وسنسعى لكي تكون هذه الساعة قريبة باذن الله» .

وها قد انقضى زهاء نصف قرن على الدستور وربع قرن ونيف على الاستقلال والمؤقت يدوم لا بل يتعمق ويتأصل وساعة الخلاص تبدو اكثر نأيا من اي وقت مضى .

لذلك اصبح السكوت عن استفحال داء الطائفية ضلوعا غير مباشر في تقوية جذورها

فلا بد اذن من اعادة بعض الحقائق الى الاذهان ودق ناقوس الخطر :

١ ـ لقد اثبتت التجربة الممتدة على زهاء نصف قرن ما قبل الاستقلال وبعده ان النظام الطائفي كقاعدة عدل ومساواة واستقرار بين اللبنانيين اي كرابطة وطنية بينهم ، قد فشلت فشلا ذريعا ، بل كانت على العكس سببا مباشرا في اضعاف الوعي الوطني المشترك وعلة للتفتت المجتمعي وتسميم العلاقات بين اللبنانيين وحائلا جسيما دون انتقال مؤسساتنا العامة الى المستوى العصري المطلوب بلوغه ، ودافعا للانشغال بمعارك جانبية تلهي اللبنانيين عن قضاياهم الاساسية .

واثبتت التجربة ان الطائفية في اغلب الاحيان لم تكن سوى وسيلة بيد الوصوليين والمصلحيين والسياسيين الفوغائيين لتأمين مكاسب انانية على حساب المصلحة العامة والمواطنين الشرفاء واداة بيد المصالح الخارجية للتدخل في شؤوننا الوطنية وتعطيل دور لبنان الذاتي والعربي .

٢ ـ ان التحليل العلمي للوضع الطائفي يؤكد ارتباطه بالوضع السياسي الاقتصادي الاجتماعي العام الذي يسود نظامنا الراهن وان الطائفية اصبحت اداة في يد المستفيدين من هذا النظام يلجأون اليها لتكريس امتيازاتهم . ولذلك ان تجاوز الطائفية مرتبط ارتباطا عضويا بتجاوزنا النظام نفسه في شتى مظاهره .

انه مرتبط باقامة نظام جديد ، وطني ، علماني، ديمقراطي ، تقدمي مجتمعي ، حديث .

٣ ـ وفي سبيل ذلك لا بد لنا منذ الان ان نتمسك ببعض المواقف المبدئية ومنها رفضنا النبات النظر الى حقوق اللبناني من خلال انتمائه الطائفي ورفض الاخذ باولية الولاء الطائفي على الولاء الوطني .

ونعلن ان الرابطة الحقيقية والوحيدة في علاقات اللبنانيين هي رابطة المواطنة

وهذه المواطنة وحدها مصدر حقوق اللبنانيين في المجتمع والدولة والمؤسسات العامة ، على اساس من المساواة المقرونة بالكفاءة والمنافسة في الابداع والخدمة العامة .

٤ ـ ليس لاي لبناني او فئة او طائفة فضل خاص او امتياز على سيادة لبنان واستقلاله وحريته وان الفكرة اللبنانية يمثلها جميع اللبنانيين كما ان السيادة والاستقلال والمستقبل الوطني رهن بارادة المجتمع اللبناني وبحقه في تقرير مصيره بحرية ومسؤولية .

٥ ـ وبوجه التخصيص علينا ان نكافح جميعا بكل صلابة ومثابرة حتى نحقق الغاء الطائفية باقرب وقت ممكن فتلغى من جهة المادة الخامسة والتسعون من الدستور والمادة السادسة والتسعون من قانون الموظفين وجدول التوزيع الطائفي الملحق بقانون الانتخابات النيابية ، ويسن من جهة اخرى قانون الاحوال الشخصية المدني الموحد .

ولا بد ايضا من احداث تغيير جذري في النظام التربوي على مختلف مستوياته ليرافق التحرر النفسي التعديل المؤسسي .

اننا مدعوون جميعا ولاسيما الاجيال الطالعة التي تؤلف اكثر من نصف سكان لبنان ، وبدأ من اليوم لا غدا الى الانفصال عن الدعوات الطائفية والقيادات السياسية الطائفية ، الى خوض معركة التحرر من الطائفية .

للشّيعَة يَعمَل وَمِن أجْل حُقوقها وُلِد

مسع جنبلاط للرئاسة الأولى

بعد تسلمه مهام وزارة الداخلية بفترة قصيرة قرر الاستاذ كمال جنبلاط فتح باب الترخيص امام جميع الجمعيات السياسية والاجتماعية ايمانا منه بمبدأ ضمان حرية القول والمعتقد التي ضمنها الدستور .

ووقع الوزير جنبلاط على قرار منح بموجبه الترخيص بالعمل لاحدث حزب سياسي في لبنان يحمل اسم «حزب الاستقلال»

وقد حصل الحزب الجديد على قرار التأسيس في ٢٣ شباط الماضي وتكونت اول هيئة ادارية من السادة :

احمد احمد الحسيني رئيسا ، احمد علي برو نائبا للرئيس ، زهير نقولا رعد امينا للسر ، غازي حسين حيدر امينا للصندوق ، حسين مرتضى شرف الدين ، علي حسين شقير عضوين . وكلف رئيس حزب الاستقلال بتمثيل الحزب لدى الحكومة .

ولخصت المبادىء الرئيسية للحزب بما يلي :

١ ـ يقوم على شرعة حقوق الانسان، والعدل والرخاء والحرية، يحرص على كيان لبنان واستقلاله .

٢ ـ يؤمن الحزب بان لبنان دولة عربية ديمقراطية مستقلة يعتمد النظام البرلماني في الحكم ضمن نظام حكم الشعب للشعب .

٣ ـ يعمل الحزب لتطبيق الاشتراكية الديمقراطية بتحقيق الاماني الاساسية لجميع افراد الشعب اللبناني مثل العدالة الاجتماعية والمشاريع الاقتصادية والانمائية ، كذلك التعليم المجاني في جميع المراحل لمستوى الاختصاص مع توحيد برامج التعليم واشراف الدولة كليا .

٤ ـ تأمين المساواة وتكافؤ الفرص لجميع اللبنانيين .

٥ ـ مساعدة الدولة على توعية الاجيال الصاعدة فكريا واجتماعيا لتكملة بناء هذا الوطن الى مركز ارقى واعظم على اساس الديمقراطية الصحيحة .

٦ ـ تشجيع قيام احزاب وطنية لايجاد رقي فكري سياسي وللتخلص من النعرات الطائفية الحائلة دون تقدم البلاد .

٧ ـ تشجيع على الاخذ بالقيم الروحية والايمان بالله لايجاد شعب مؤمن بخالقه ثم بوطنه بعيدا عن الميوعة والاستهتار الخلقي .

٨ ـ محاربة جميع الافكار الهدامة للمجتمع اللبناني .

واعتبر الحزب ان الاستقلال، اربعة اقسام :

١ الاستقلال العسكري

٢ ـ الاستقلال السياسي

٣ ـ الاستقلال الاقتصادي

٤ ـ الاستقلال الثقافي

ويتم الاستقلال العسكري حسب الاتي :

١ ـ عند مغادرة اخر جندي اجنبي للبلاد .

٢ ـ عدم الالتزام من قبل الدولة باية اتفاقات عسكرية او احلاف تخضع لها الدولة عسكريا .

٣ ـ الحرية المطلقة في الحصول على السلاح من اي مصدر كان حسب مصلحة الدولة .

٤ ـ انشاء المصانع الحربية لانتاج الاسلحة محليا دون اي حائل او اعتراض من الغير .

ويتم الاستقلال السياسي عندما يتسلم الشعب الحكم مباشرة والتصرف بحرية دون اية وصاية او تحديد لصلاحيات السلطة الجديدة ، والتحرر من نظام حكم المستعمر في جميع اجهزة الدولة واداراتها من اساليب وتشريعات . واهم شروط التحرر السياسي الضرورية للاستقلال التخلص من رجال الحكم ايام الاستعمار ومنع وصولهم الى كرسي الحكم ثانية منعا للازدواجية في طريقة الحكم قبل وبعد الاستقلال . ويتم ابعادهم بواسطة القانون باحداث تشريعات خاصة ، ثم العمل تدريجيا للتخلص من جميع موظفي الدولة في المراكز الهامة في عهد الاحتلال ، والعمل لاستبدالهم بعناصر جديدة شابة مخلصة للبلاد عامة وحريصة على بناء الاستقلال الكامل .

وبالنسبة للبنان الان شكليا قد استقل سياسيا ، ولكن فعليا لم يحقق الاستقلال الكامل وذلك :

١ ـ رجال الحكم ومعظم السياسيين قبل الاستقلال لايزالون في الحكم بعد الاستقلال ، وهذا ما يؤكد بقاء عقلية الحكم تحت تاثير السياسة ما قبل الاستقلال لغاية يومنا هذا .

٢ ـ القوانين والتشريعات السياسية الموضوعة والمخططة اصلا لصالح المستعمر واستمرار تاثيره لم تتغير او تعدل .

٣ ـ لقد غادر المستعمر البلاد باشخاصه ، وترك افكاره ، ترك لنا استعمار غير منظور للعيان ، ترك لنا عقول غربية في اجساد وباسماء عربية عاشت وترعرعت على اساليب ومبادىء حكمه ، تقدسها وتعمل بوحيها .

٤ ـ عدم حل مشكلة الطائفية ، بل تصعيدها وبناء الدولة على تناقضاتها . ومن جراء ذلك فقد ترك لنا اكبر مشكلة سياسية في البلاد واكثرها خطرا على كياننا ، لقد رسخ مفهوم سيطرة طائفة معينة لبقية الطوائف واعطاها الصفة الشرعية والواقع الغير مشكوك به ، وبهذا قد افسح المجال لابناء تلك الطائفة الاستئثار باكثرية كبيرة لاهم مراكز الدولة الحساسة ، حتى اصبح مجرد بحث هذا الواقع في نظرهم لما يسمونه الوحدة الوطنية ، وخراب البلاد .

ويرى الحزب ان عدم اكتمال الاستقلال الاقتصادي يعود لما يلي :

أ ـ تطبيق سياسة اقتصادية فردية تعتمد الطموح الشخصي والاسلوب الاحتكاري (اي بضعة اشخاص يسيرون اقتصاد البلاد على طريقة النظام الراسمالي) الاقتصاد الحر الغير مراقب اقتداء بالدول الغربية الراسمالية ، والنظام الراسمالي قائم على نظرية زيادة الانتاج لتحقيق زيادة الدخل القومي (اي تحقيق زيادة الثروة في البلاد) وبها تزدهر البلاد اقتصاديا ، وهذا مفهوم مغلوط قطعا ، والصحيح هو :

اعتماد النظام الاقتصادي القائم على نظرية كيفية توزيع الثروة ، لا زيادة الثروة ، لان زيادة الثروة يدخل في الاساليب وهي في علم الاقتصاد . مع ان توزيع الثروة يدخل في باب النظام الاقتصادي وهذا هو المطلوب لتحقيق اشباع الحاجات الاساسية للانسان . اذ ما ينفع المجتمع عندما يحوز الثروة افراد ، ونتيجة ذلك :

أ ـ وجود طبقة غنية قليلة تتحكم بالانتاج والاستهلاك (اي الاحتكار)

ب ـ بقاء اكثرية المجتمع غارقة بالفقر والحرمان عاجزة عن اشباع حاجاتها الاساسية .

ج ـ الحصول على الكماليات يعتبر في حكم المستحيلات .

٢ ـ بقاء جميع القوانين والتشريعات والاساليب الاقتصادية ايام الاستعمار والعمل بها لا يزال للان في جميع اجهزة الدولة والمؤسسات الاقتصادية مثل :

البنوك وقانون سريتها

الشركات المساهمة

التجار واحتكارهم للسلعة المستوردة ، ومنع التصدير الحر .

حرية النقد (تهريب الاموال)

القروض الاجنبية .

ومن جراء ذلك تكون البلاد عاجزة كليا عن النهضة .

٣ ـ عدم تصنيع البلاد او اعطاء رخص لانشاء المصانع حفاظا على امتيازات الاستيراد لبعض الاشخاص ، ومن الدول الغربية فقط لتصريف انتاجها تحت ضغط الراسماليين وانانيتهم .

٤ ـ عدم تحقيق المشاريع الانمائية بسرعة لاستغلال الثروة الزراعية ، مما يضطر الدولة الى الاستيراد والسماح للراسمالية السيطرة على سوق الاستهلاك ، وهذا ما يتذرع به بعض المتعصبين باننا لا يمكن ان نستغني عن الاجنبي فنموت جوعا ؟ وعلينا ان لا نغضبه بالمواقف السياسية المتحررة ؟

ولم يكتمل الاستقلال الثقافي في لبنان لتاريخ اليوم ، حسب التالي :

١ ـ ابقاء البرامج التعليمية منذ عهد الاستعمار ، مع ان فرنسا ذاتها ، وهي دولة الاحتلال سابقا قد غيرت برامج التعليم عدة مرات ، وذلك تمشيا مع الاكتشافات الحديثة والحاجة الى التخطيط العلمي العام .

٢ ـ عدم تعربة المناهج والبرامج التعليمية لتسهيل نيل العلم والتقدم عن طريق لغة البلاد الام ، والتخلص من سيطرة اللغات الاجنبية .

٣ ـ السماح بفتح المدارس الخاصة الاجنبية ومدارس الارساليات الدينية كما كانت ايام الاحتلال وبتدريس برامج خاصة بها وبحضارتها ومفاهيمها عن الحياة في الدول التابعة لها ، مما يعرض اجيالنا للتفسخ وعدم التماسك وطنيا وفكريا او دينيا ، كذلك يعرضنا كأمة عريقة لترك حضارتنا ونبذها والتعلق بمدنية الغرب المادية المبهرجة .

٤ ـ السماح لبعض الجامعات الاجنبية بالسيطرة على العلم ومناهجه ، تعطيه لمن تشاء وتمنعه عمن تشاء وكأنها دولة ضمن دولة تماما كما كانت ايام الاحتلال .

الاهداف العامة

ويحدد حزب الاستقلال اهدافه العامة بنقاط عديدة منها تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة وتحقيق المشاريع الاقتصادية والانمائية في مختلف المناطق وتنفيذ مشاريع التعليم المجاني وتطوير سياسة التعليم وتحقيق المساواة بين جميع الطوائف وتشجيع المواطن على الاخذ بالقيم الروحية ومحاربة جميع الافكار الهدامة .

كما يرفع الحزب لواء :

ـ الدعوة لترشيح للرئاسة الاولى اي مواطن صالح يتمتع بالمؤهلات دون النظر لاي اعتبارات طائفية .

ـ انتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب .

ـ جعل لبنان دائرة انتخابية واحدة ، او اعتماد الترشيح الفردي منعا لتسلط الراسمال في تاليف اللوائح وفرض المرشحين على الشعب .

ـ اشراك الاجيال الشابة في تحمل المسؤوليات السياسية بجعل السن القانونية للانتخاب الثامنة عشر .

ـ زيادة اعضاء المجلس النيابي من ١٢١ عضوا وما فوق ليتمكن الشعب على مختلف طبقاته وفئاته من الاشتراك بقيادة هذا الوطن .

ـ تشجيع قيام المعارضة البناءة لخدمة الوطن والبعيدة عن المزايدات والوصولية للحكم .

ـ احترام الحريات عامة ومحاربة عمليات الترغيب والترهيب اثناء مراحل الانتخابات

رئيس الحزب

(٣٠ سنة)

يتحدث

ويكمل الايضاح رئيس حزب الاستقلال السيد احمد الحسيني وهو اصغر رئيس حزب قائم في لبنان اذ انه لا يتجاوز الثلاثين من عمره وهو من اهالي منطقة جبيل ، شيعي ، لا يستند الى اية قاعدة سياسية اقطاعية او موروثة ويمول الحزب من دخله الشهري من وظيفته في احدى شركات التامين الكبرى .

سؤال : ما هي الاسباب التي دفعتكم الى انشاء الحزب ؟

جواب : عدم الايمان باليمين وعدم الثقة باليسار والرغبة في الحرص على كيان لبنان .

سؤال : في منطقة جبيل مثلا حزبان هما حزب الكتلة وحزب الاتحاد الدستوري لماذا لم تتعاون مع احدهما بدلا من زيادة عدد الاحزاب ؟

جواب : اننا نعتبر ان حزب الكتلة وحزب الاتحاد الدستوري يمينيان وان تبدلت بعض المواقف السياسية والاساليب . وهذا لا يعني اننا حزب يساري .

سؤال : ما هو موقفكم من الدعوة التي وجهت الى الاحزاب لانشاء تكتل حزبي يتفق على بعض المطالب العامة .

جواب : نؤيد الدعوة ونلتزم بها قدر المحافظة على ان نحرص على البقاء ضمن المبادىء التي يقوم الحزب عليها وعلى ان لا تكون اهدافها مس او اذابة كيان لبنان . اننا نتعاون في نطاق الحرص على كيان لبنان واستمراره .

سؤال : ما هو موقف حزب الاستقلال من مشاريع تعديل الدستور .

جواب : نحن مع مبدأ ادخال التعديلات المناسبة على الدستور . ونرى ان اهم هذه التعديلات موضوع اعتماد النظام الرئاسي وانتخاب رئيس الجمهورية من الشعب مباشرة دون حصر حق الترشيح للرئاسة بطائفة معينة

سؤال : هل تؤيدون الاقتراحات القائلة بالغاء الطائفية ؟

جواب : نوافق على مبدأ الغاء الطائفية . ولكن على مراحل . اولا وقبل الغاء الطائفية يجب ان تعطى الطائفة الشيعية مثلا حقوقها التي تساويها بالطوائف الاخرى . والا فان الغبن لا بد وان يلحق بها اذا الغيت الطائفية قبل الوصول الى هذه الحقوق .

سؤال : ما هي المواصفات التي تطلبون توفرها في الرئيس المقبل ؟

جواب : اننا نؤيد اي رئيس جمهورية يعمل لصالح لبنان والاسهام في خدمة قضية العرب الاولى ، وحل مشكلة فلسطين بانفتاح ومشاركة كاملتين .

سؤال : ما هو موقفكم من فكرة العمل لاعادة انتخاب الرئيس فؤاد شهاب رئيسا للجمهورية ؟

جواب : نحن نؤيد الرئيس شهاب اذا تبنى المبادىء التي نسعى الى تحقيقها واذا سعى فعلا الى خلق مجتمع الحرب في لبنان ووجه البلاد نحو التضحية الكاملة في سبيل استعادة فلسطين ، وذلك في ضوء الايمان بان لبنان يأخذ من الدول العربية بقدر ما يعطيها ويعطي القضايا العربية الكبرى . ان الاسهام الكامل في حرب التحرير تمكن لبنان في المستقبل من دعوة الدول العربية الى تفهم وضعه الخاص والى تفهم بقائه خارج نطاق المشاريع الوحدوية مع الانفتاح التام على جميع الدول العربية .

سؤال : وما هو موقفكم من ترشيح الاستاذ ريمون اده لمعركة الرئاسة الاولى ؟

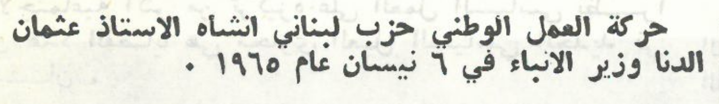
جواب : نحن على استعداد لتأييد الاستاذ اده اذا تبنى وجهة نظرنا بشان فلسطين واذا اعاد النظر في رأيه بشأن اسلوب دعم العمل الفدائي في لبنان . وبهذه المناسبة وكخطوة فعلية اولى نحو الغاء الطائفية نقترح ترشيح وزير الداخلية الاستاذ كمال جنبلاط لرئاسة الجمهورية لانه يتمتع بصفات وطنية لا طائفية شرط ان يكون لكل لبنان . ولنا الثقة بان كمال جنبلاط سينجح في حال انتخابه في انقاذ لبنان من الازمات لانه يتمتع بثقة اليمين واليسار .

سؤال : ما هو موقف الحزب من المطالبين بتبديل النظام ؟

جواب : اننا نؤيد اشتراكية تتفق مع واقعنا بعيدة عن الشيوعية . اننا مع العدالة الاجتماعية الحقيقية . من الممكن تبديل الرجال والنظام عن طريق السعي العادي وليس بواسطة الرشاش والمدفع لان الذي يحكم بالرشاش ينتهي بالرشاش والذي يحكم عن طريق الفكر لا بد من ان يصل ويستمر .

واخيرا قال السيد الحسيني ان حزب الاستقلال قرر خوض الانتخابات النيابية في منطقة جبيل بشخص رئيسه الذي سيترشح عن المقعد الشيعي ، وان الحزب سيسعى الى انصاف الطائفة الشيعية في جميع مناطق لبنان .

دُستور لبنان مِن صنع الأجنبيّ



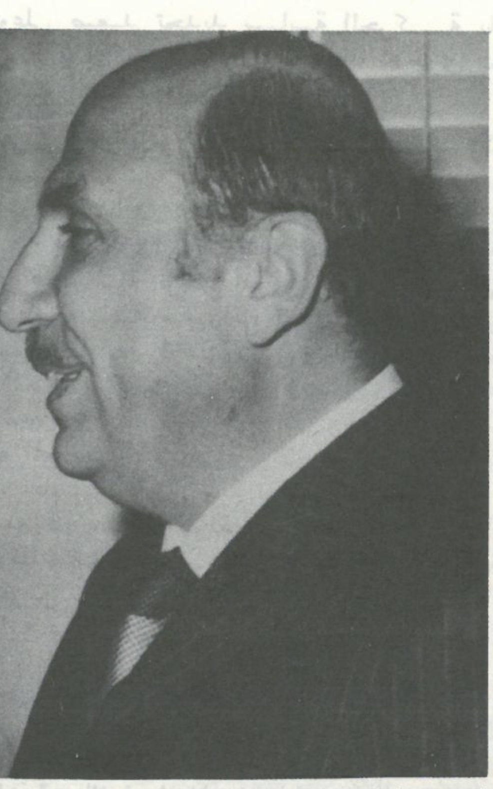
حركة العمل الوطني حزب لبناني انشاه الاستاذ عثمان الدنا وزير الانباء في ٦ نيسان عام ١٩٦٥ .

وقد حدد عميد الحركة الوزير الدنا في مؤتمر صحافي عقده عام ١٩٦٥ اهداف الحركة واسباب قيامها فقال :

« ان حركة العمل الوطني هي ثمرة تنقيب وبحث ساهمت فيها عناصر تؤمن ايمانا راسخا بضرورة الانطلاق والانعتاق من قيود الواقع السياسي الحالي والانفتاح على التجارب الانسانية المتطورة الهادفة الى سعادة البشر . والحركة جاءت تلبية لحاجة وطنية ملحة ومساهمة في الجهد الداعي لاعادة النظر باسس الحياة السياسية في لبنان ولتعزيز الحياة الديمقراطية البرلمانية فيه .

والحركة ترى انه رغم مرور عشرين سنة ونيف على الاستقلال فان نعمته لم تشمل كافة الفئات والمناطق كما وان الدولة لم تتمكن من حل كافة المشاكل والمعضلات التي اعترضتها .

وانتقل العميد الدنا الى الواقع الذي يعيشه لبنان فقال :



العميد عثمان الدنـا

١ ـ ان في لبنان دستورا مكتوبا من صنع الاجنبي يكرس طغيان السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية

ويحول دون مشاركة كافة الفئات المسؤولة مشاركة فعالة في الحكم وعلى كافة المستويات .

٢ ـ ان في لبنان دستورا غير مكتوب كرس تسويات آنية حان الوقت لاعادة النظر بها على ضوء التجربة والمصلحة الوطنية العليا .

٣ ـ ان هنالك قوانين تمس اللبنانيين في احوالهم الشخصية وتسبب الفرقة بينهم وتزيد الهجرة شدة والبطالة حدة والمسؤولون لا يجرأون على اعادة النظر فيها.

٤ ـ ان هنالك قانون انتخاب تشوبه عيوب كثيرة واصبح من الواجب تعديله تأمينا لتمثيل شعبي شامل وصحيح بعيد عن الطائفية البغيضة واغراءات المال المهينة والتأثيرات غير المشروعة .

٥ ـ ان في لبنان مناطق محرومة. الامن فيها مفقود والسيادة لشريعة الغاب .

٦ ـ ان في لبنان فوضى ادارية وروتينا حكوميا وارتجالا في العمل الرسمي وعدالة بطيئة وجلة .

٧ ـ ان في لبنان فردية وبقايا تكتلات طائفية وعشائرية تعيق التقدم .

وبعد ان عدد العميد الجهود التي بذلت في الحقل الخاص والتي كان عمادها المبادرة الفردية والتي ادت الى ازدهار الاقتصاد اللبناني وارتفاع مستوى الدخل عند الافراد ارتفاعا لا بأس به خلص الى القول بأن العصر عصر علم وتقنية وان الحركة تطمح الى ممارسة دور اساسي في توجيه العمل السياسي نحو افاق اجتماعية وانمائية جديدة واسعة كفيلة بتوطيد الوحدة الوطنية وتأمين العدالة الاجتماعية لذلك فأن برنامجها يؤكد على القضاياالاقتصادية والاجتماعية اكثر من تركيزه على العمل السياسي نظرا لان هذه القضايا هي محتوى العمل السياسي الجديد في لبنان .

وقد حدد العميد برنامج الحركة كما يلي :

في السياسة الخارجية ـ

على الصعيد العربي ـ تأكيد على عروبة لبنان ووجوب تعاونه بمحبة واخاء مع الشعوب والدول العربية المتحررة.

على الصعيد الدولي ـ التزام بشرعة الامم المتحدة وبسياسة عدم الانحياز ومعاملة جميع الدول على اساس الاحترام والمصلحة المتبادلتين .

في السياسة الداخلية ـ اعادة النظر بالدستور اللبناني بشكل يؤمن علمانية الدولة وديمقراطية الحكم .

٢ ـ تعديل قانون الانتخاب بشكل يؤمن تمثيلا نيابيا صحيحا .

٣ ـ اصلاح الادارة وتعديل القوانين بما يتفق ومتطلبات النمو والتطور

٤ ـ تعزيز استقلال القضاء ورفع مستواه

٥ ـ تعزيز الجيش وتطبيق نظام الخدمة الاجبارية

٦ ـ توطيد الوحدة الوطنية على اسس من العدالة والمساواة

٧ ـ مساعدة الامرأة للقيام بدورها الايجابي في المجتمع

في القضايا الاقتصادية والاجتماعية ـ تتبنى حركة الانماء الشامل والمتوازن وتطوير الاوضاع والاطر الاجتماعية مبدأ لها ، وذلك مع المحافظة على البادرة الفردية وضرورة التصميم الشامل بغية تحقيق النمو في كافة القطاعات الاقتصادية (صناعة ـ زراعة ـ خدمات ـ) بشكل متوازن وبغية شمول كافة الفئات والمناطق بثمرات هذا النمو .

وبعد ان عدد برنامج الحركة في حقول الصناعة والزراعة والخدمات قال العميد بأن على لبنان الرسمي والخاص ان يعمل بجد ليكون مركزا سياحيا عالميا .

ثم تطرق العميد الى الوضع العمالي الخاص فدعا الى تشجيع التنظيم العمالي ورفع مستوى العامل التقني والاجتماعي . **ثم خلص الى القول بأن الحركة تنطلق من** مبدأ اساسي يقول بوحدة المجتمع اللبناني وكونه كلا عضويا واحدا بالرغم من تعدد طوائفه وان الحركة ترفض مبدأ التعايش بين الطوائف المختلفة كأساس للمجتمع اللبناني، وتتبنى مبدأ وحدة التكوين والمصير وان على الدولة أن توفر الخدمات الاجتماعية الاساسية والضرورات المعيشية للمواطنين وانه يوم يطمئن المواطن الى حاضره وغده يتحرر من الروابط النفعية والمشاعر البدائية ليصبح سيد نفسه وابنا بارا لمجتمعه .

وفي سبيل خلق هذا المواطن يجب تحقيق اصلاحات جذرية عددها البرنامج في حقول التعليم والثقافة والتربية الوطنية والصحة والاسعاف الاجتماعي .

معركة الـ ٧٠ والقضايا الاخرى

وعلى صعيد تحديد سياسة الحركة بالنسبة لنشأة الحركة ومعركة ١٩٧٠ . والقضايا الاخرى يجيب الوزير الدنا عن الاسئلة فيقول :

س ـ : تاريخ ولادة الحركة مع الاسباب واسماء الاعضاء المؤسسين .

ج ـ : ولدت «حركة العمل الوطني» في السادس من نيسان عام ١٩٦٥ ، تحقيقا لايماننا بضرورة قيام حركات واحزاب وطنية توحد الجهود المبعثرة وتعمل باساليب ديمقراطية علمية من واقع لبناني فرضته الحياة الاجتماعية والسياسية بعد الاستقلال . ولتكون اداة محركة للتخلص من الجمود وللانطلاق نحو الافضل ، بتلبية رغبات الشباب والمثقفين ، وتنسيق جهودهم وجعلها فعالة ومثمرة في كافة المجالات السياسية والاجتماعية العامة والاقتصادية ، وقد جاءت الحركة ثمرة تنقيب ساهمت فيه عناصر كفوء لها معرفة عميقة بالواقع الاجتماعي والاقتصادي .

والمؤسسون هم : عثمان الدنا ، صلاح حموية ، أميل حرفوش ، امين طبارة وخليل التمساح ، والحركة هي لبنانية عربية ديمقراطية .

س ـ : عدد الاعضاء المنتسبين للحركة

ج ـ : لم نفتح باب الانتساب للحركة بعد لان همنا في البداية اقتصر على العمدة والهيئة .

لم يأت الاوان لاعلان عدد اعضاء الحركة العاملين ، ومع ذلك فالاعضاء العاملون كثيرون والحمدلله ، بالاضافة الى عدد كبير من المؤيدين والانصار الذين يعتنقون نفس المبادىء والافكار ، ويعملون بوحي مفاهيم ـ حركة العمل الوطني ـ ومبادئها وتطلعاتها الى المستقبل .

س ـ : هل لدى الحركة تنظيمات شبه عسكرية مثلا ، وما هو رأيكم في هذا الاسلوب ؟

ج ـ : حركة العمل الوطني ضد العنف والارهاب ،والقوة سوى قوة المنطق ، لانها تؤمن بالحوار البناء ، والاقناع المرتكز على الاسلوب العقلاني . لكن المرحلة الراهنة التي يمر بها لبنان والعالم العربي ، تفرض وبشكل اكثر الحاحا تعبئة جميع الجهود والطاقات للقيام بالواجب المطلوب .

وسيبحث مجلس العمدة فكرة ايجاد ميليشيا لتهيئة العناصر القادرة والفعالة على اداء دورها في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها المنطقة .

س ـ : لبعض الاحزاب مآخذ على النظام اللبناني ، هل تشارك الحركة في ذلك ، ام انها تؤيد الرأي القائل باصلاح الاخطاء في اطار الحرص على النظام القائم ، وكيف يمكن ان يتم ذلك ؟

ج ـ : ليس هناك نظام بدون مآخذ ، لان الكمال لله وحده والنظام البرلماني الديمقراطي هو الامثل ، غير ان تطبيق هذا النظام على الشكل الامثل ليس كما نشتهي وللاسف . فهناك تجاوزات وفوضى ، وعدم شعور بالمسؤولية الوطنية والاجتماعية .

فنحن لا نريد ان يكون لبنان طبقة الاربعة بالمائة، ولا بلد التسعين عائلة ، وانما نريده عدالة اجتماعية ، وتكافؤ فرص، واداء واجب ، وليس تهربا من التبعات والمسؤوليات .

فبرنامج الحركة ينص على «ضرورة اتباع سياسة مالية واضحة تحقق اهداف النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي ، عن طريق اعادة النظر بدور كل من وزارتي المال والاقتصاد وبدور المصرف المركزي ، بالاضافة الى اعادة النظر بالنظام الضرائبي المتبع حاليا لعدم عدالته» .

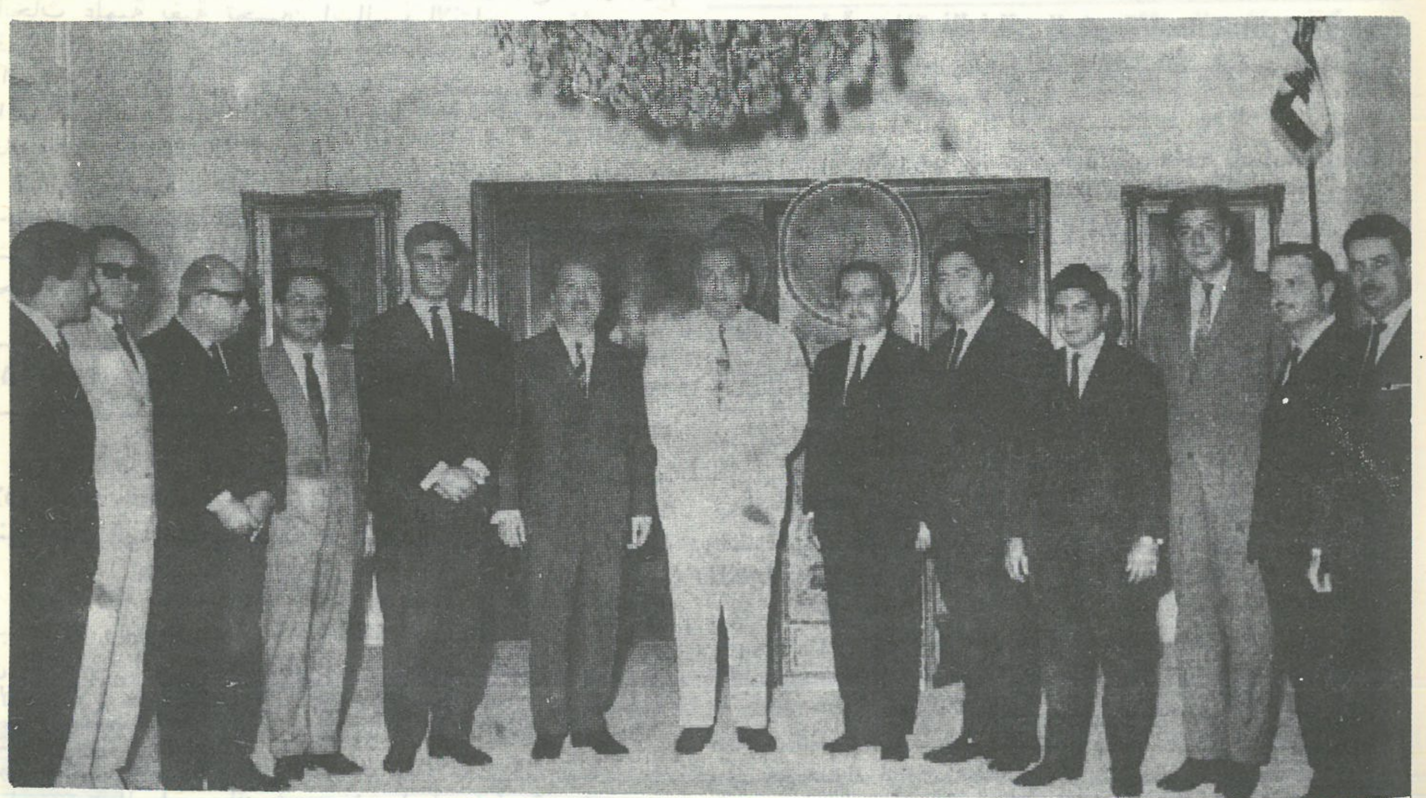
وفي برنامج الحركة خطوط واضحة للاصلاح بالنسبة لقطاع الصناعة والزراعة ، والقطاع الخاص ، والعمل ، والتنظيم المدني ، والقضايا الاجتماعية والتعليم والثقافة ، والصحة والاسعاف ، كل ذلك في اطار النظام القائم .

س ـ : ما هو موقف الحركة من الانظمة العربية .وهل ترون ان البعث في سوريا والعراق قد اسهم كتنظيم حزبي في تبديل أسلوب الحكم ؟

١ ـ : الحركة لا تتدخل في الشؤون الداخلية لاي بلد عربي ، ذلك لان كل بلد له مطلق الحرية في اتباع النظام الذي يريد ، ويراه اقرب الى تلبية حاجات الشعب ومطالبه

وفي ايماننا ان التنظيم الحزبي ، هو الاصلح للحكم ، شريطة الانطلاق من قاعدة شعبية ، اي ان الحكم باسم الاكثرية ضمن برنامج واضح يشمل كافة المرافق .

والتجربة الحزبية في العراق وسورية البلدين الشقيقين على صعيد الحكم ، ليست بعيدة العهد ، والزمن كفيل بالحكم على صوابية هذا العمل ،ما دام الشعب هو الذي يجب ان يقود ويتم التخطيط باسمه .



عميد واركان حركة العمل الوطني في زيارة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو بعد اعلان ولادة الحركة عام ١٩٦٥ .

افتح نوافذي لكــــل الرياح ..

س ـ : ما هو موقف الحركة من الاقتراح الرامي الى الترخيص للاحزاب الممنوعة بالعمل في لبنان ؟

ج ـ : من صفاتنا اننا بلد ديمقراطي يؤمن بحرية القـول والعمل والمعتقد وقد قام حزبنا لتكريس واقـــع هـــذه الديمقراطية وتعزيز وحماية مبادىء الحرية . ولقد قـال المهاتما غاندي : انني افتح نوافذي لكل الرياح شريطة الا تقتلعني من مكاني . وطالما ان هذه الاحزاب موجودة واقعـا فلماذا لا تكون موجودة في سجلات وزارة الداخلية ؟! ان الحرية الحزبية مع المسؤولية الوطنية يمكن ان تؤدي الى ايجاد حوار فكري بناء بما يوفر الحياة الافضل على كافـة المستويات .

س ـ : هل لدى الحركة برنامج عمل للعام الحالي علـى الصعيدين المحلي والعربي وما هي خطوط هذا البرنامج ؟

ج ـ : نعم هناك برنامج عمل ، فنحن نقول باعادة النظر في الدستور اللبناني في ضوء التطورات السياسية والتجربة الماضية بشكل يؤمن علمانية الدولة والديمقراطية الحقيقية في الحكم .

ونقول باعادة النظر في قانون الانتخابات لتأمين تمثيـل نيابي صحيح . بعيد عن الطائفية والمغريات والمؤثرات .

ونحن نتبنى الانماء الشامل والمتوازن وتطوير الاوضاع والاطر الاجتماعية في حقلي الاقتصاد والاجتماع . والقيام بابحاث علمية بغية تحسين اساليب الانتاج . وتشجيـع اقامة الصناعات في المناطق القروية للحـد مـن الهجـرة والنزوح الى المـدن . وانشاء بنـك للانمـاء الصناعـي والسياحي ، وتعميم المستوصفات في كافة المناطـق الى جانب تخفيض اسعار الادوية .

اما على الصعيد العربي ، فنحن نطالـب بالتنسيـق ، وخاصة في ميدان القوى المسلحة ، وتعزيز الجبهـــة الشرقية . والتعاون المطلق في كافة المجالات ،بما يكفـل للجميع حياة افضل ، ويقود الى تحرير الارض المحتلة .

لماذا معارضة البوليس الدولي

س ـ : ما هي الاسباب المبدئية لمعارضة الحركـة للاقتراحات القائلة بوضع بوليس دولي على الحدود ريثما يبنى لبنان قوة دفاعية تمكنه من مجابهة اسرائيل ؟

ج ـ : لقد سقطت هذه الفكرة ، بعد ان رفضها الشعب اللبناني ، ولم يقل بها الواقع لاننا لا نستطيع ان ننفصل عن المجموعة العربية ، ونخرج من اطارنـا التاريخـي ، والاجتماعي ، ولا احد يريد ان تكون حدود الارض المحتلة آمنة وهي تشكل جبهة عريضة يجب اشغال العدو عليها ، وتوجيه الضربات له ضمن اطار حرب الاستنزاف .

ان فكرة البوليس الدولي ، ذات ابعاد خطيرة ، اهمهـا قيام لبنان بدور الحامي لحدود اسرائيل الشمالية وبالتالي عزل لبنان عربيا ، وتجريده من صفاته النضالية والتحررية ، وهذا ما لا يستطيع احد القبول به من ابناء هذا الشعب .

ان البوليس الدولي ، دعوة انهزامية ، واستسلاميـة وبالتالي فهي لا تبدل من اطماع العدو في ارضنا ،ولا تمنع تطلعه التوسعي في وطننا .

س ـ : هل تقررون سياسة الدولة المتبعة ازاء الدول الاشتراكية ، وهل تقترحون تبديلات جذرية على هــذه السياسة ، وما هي هذه التبديلات .

ج ـ : نحن نقترح اقامة تعاون كامـل وعلـى مختلف المستويات مع الدول التي تمد لنا يد الصداقة ، ولقد لمسنا في صراعنا مع اسرائيل ان الدول الاشتراكية اكثر تلمسا لعدالة قضيتنا مـن بعض الدول الغربية التـي تسـاند العدوان وتمده بالسلاح والمال .

ان موقف الدول الاشتراكية مغاير تماما لموقف الدول الغربية ، وهذا ما يدفع بنا لان نسلك الطريق الصحيح ، فنصادق ونتعاون مع الدول التي تساندنا ، ونعامل غيرها بمثل ما تعاملنا به .

ولقد بات الموقف واضحا بعد الخامس من حزيـران ، مما يفرض التغيير في النظرة السياسية الى الدول المتعاملة معنا ، فنكون الى جانب الدول الصديقة كما هي الى جانبنا ، ومن الخطأ الفادح التعاون مع دول تؤيد العدوان وتناصره وتعمل على تكريسه فوق ارضنا ، كما هـــو من الصواب والضرورة التعاون مع الدول التي تساندنا .

س ـ : قدم ٢٧ نائبا الى الحكومة الحالية التي تشتركون فيها عريضة تطالب بالاعتراف بالمانيا الشرقية ، فما هـو موقفكم من هذا الموضوع ؟.

ج ـ : الاجابة عن السؤال السابق ، هي اجابة عن هذا السؤال ، ولكنني اضيف انني اؤيد الاعتراف بالمانيـــا الشرقية كدولة صديقة تناصر الحق العربي في فلسطين ، وتدعم الموقف العربي ، ويقوم بيننا وبينها تعاون اقتصادي وثقافي . واعتقد ان لقاء القمة بين دولتي المانيا الذي عقد خلال هـذا الشهر في مدينة ايرفورت هـو اول خطـوة عملية نحو تبادل الاعتراف بين الدولتين ، وبالتالي سقوط مبدأ هاشتين الذي كان سيفا مسلطا على الدول التـي تعترف بالمانيا الشرقية .

س ـ : موقفكم من الفدائيين معروف ، لكن هناك مآخذ واعتراضات على هذا العمل اذ يرى فيه البعض خطرا على لبنان . فما هو رأيكم ؟

ج ـ : ان الخطر على لبنان مصدره اسرائيل . وهـو خطر على السيادة وعلى الاستقلال اما الزعم بان الفدائيين يشكلون خطرا على لبنان فهو ليس فقط زعم خاطىء ،ولكنه تشويه للحقيقة وتغطية لحقيقة الخطر الصهيوني المتصاعد. وكل من يدرك ان الحرب مع العدو مصيرية ، وان سياسته تقوم على التوسع ، يقول بخطأ الخوف من الفدائيين .

فاسرائيل تطمع في اكثر الارض العربية لاقامة حلمهـا المزعوم من الفرات الى النيل ، وليس صحيحا انها تعتدي لان الفدائيين موجودون ، ان اسرائيل تواصل الاعتداء سواء وجد الفدائيون او لم يوجدوا وسواء قاموا بعملهم الوطني او لم يقوموا . ان العدوان هو اسرائيل بدونه لا تستمر ، لانها بالعدوان قامت ، وبالعدوان تقوم ، وبالعدوان تسعى لتحقيق غاياتها واهدافها التوسعية والاستعمارية الجديدة .

على انه لا بد من الاعتراف بوقوع اخطاء نتيجة لفقدان التنسيق بين المنظمة الفدائية من جهة والسلطات المسؤولة من جهة ثانية . واننا على يقين بان التنسيق سيؤدي الـى ازالة هذه الاخطاء مرة واحدة واخيرة .

س ـ ٢ طرح بعض الاحزاب اللبنانية اقتراحات ترمي الى الغاء الطائفية واعتماد النظام الرئاسي ، ووضع ميثاق وطني جديد ، فما هو رأيكم في ذلك ؟.

ج ـ : قلت في اجابة سابقة : ان حركة العمل الوطني ، تطالب باعادة النظر في الدستور اللبنانـــي ، في ضوء التطورات السياسية والتجربة الماضية بشكل يؤمن علمانية الدولة وديمقراطية الحكم الحقيقية في لبنان . وأضيف اننا نؤيد الابقاء على النظام البرلماني الديمقراطي ، وتطبيـــق الدستور في هذه الناحية الذي لا يعترف بالطائفيـــة السياسية .

واذا كان ما يسمى بالميثاق الوطني يكرس الطائفيـــة ، فنحن لا نعترف بهذا الميثاق . وانما نعمل بوحي دستـور متطور يتوافق ومطالب العصر الحاضر .

معركة رئاسة الجمهورية

س ـ : ما هو موقف الحركة من انتخـابات رئاسة الجمهورية ومن تؤيد من المرشحين للرئاسة الاولى ؟

ج ـ : ليس هناك مرشحون للرئاسة الاولى عمليـا الان ، ولكن هناك عند البعض مطامح ومطامع بهذا المنصب ،وذلك من حقهم ،لكن التمني شيء والواقع العملي شيء اخر ، وما دام الدستور لا يمنع احدا من ترشيح نفسه لهـذا المركز ، فمن حق كل لبناني ان يتطلع اليه ،ولكن بواقعية ومن غير ارتفاع فوق القاعدة التي يرتكز عليها . وعندما يحين موعد الانتخابات يبقى لكل حادث حديث .

س ـ : ما هو موقف الحزب من ترشيح الرئيس فؤاد شهاب ، وما هو رأيكم في الانتقادات التي يوجهها البعض اليه ؟

ج ـ : نحن نؤيد ترشيح الرئيس فؤاد شهاب ،وندعمه لعدة اعتبارات ترتكز على الواقع العملي ، والمنجزات التي حققها على كافة المستويات ، فقد استطاع ان يبني دولـة الاستقلال ، ويحقق العديد من المشاريع الانمائيـــة والاقتصادية والاجتماعية ومن اهمها الضمان الاجتماعـي واستقلال الادارة والبنك المركزي وربط المناطق بشباكات الطرق والمياه والكهرباء والمشروع الاخضر الى غير ذلك من المشاريع المختلفة .

يضاف الى ذلك اعطاء لبنان المفهوم الصحيح للدولة ، وتعزيز مكانته العالمية ، وربطه بواقعه العربي .

واذا كانت هناك انتقادات ، فلان السياسة لا تعـرف الكمال . ولان نظرات السياسيين تتباين وتتشعـب ، وخاصة اصحاب المصالح منهم .

س ـ : ما رايكم في انتفاضات الطلاب ، وهل هـي انتفاضات فعالة ، أم ارتجالية ، ومـا هـو الدور الذي ستلعبون للاسهام في توجيه الشباب والافادة من طاقاته ؟

ج ـ : لا اقول ان الطلاب في ثورة ، فللثورة مفهـوم ولها ظروف واسباب ، ولكن اقول ان ثمـة شعورا ثوريـا يجتاح الطلاب في العالم . ولهذا الشعور اسباب اجتماعية ونفسية واقتصادية وتعليمية عديدة . اما فيما يتعلـق بطلابنا هنا في لبنان بصورة خاصة ، فلا اشك ان امامهم من القضايا المصيرية ما لا يمكن معالجتها بغير الحكمـة والتعقل والاتزان والنظرة الى البعيد .

ان الفراغ الذي يواجهه الطلاب في الدول الاجنبيـة لا يواجه الطلاب في لبنان أو أية دولة عربية اخـرى ان امامنا عدوا يطمع بناء دولة وكيان وسيادة وشعب ، ولذلك فان كل جهودنا طلابا وغير طلاب يجب ان تعبأ لمواجهة هذا الخطر . ولعل افضل دور يقوم به الطلاب في هذا المجال هو الانصراف الى المزيد من الدرس والتحصيـل ، لان معركتنا هي معركة علم وتكنولوجيا اولا وقبل كل شيء ، واملنا كله هو في هذا الجيل الطالع من الشباب المثقف .

صِدام وانقسام بعد حركة الانقلاب

نظرة اشتراكيّة جديدة ودعم للفداء الفلسطيني

نشأ الحزب السوري القومي الاجتماعي عام ١٩٣٢ في عهد الانتداب الفرنسي . «وقام من اجل بعث نهضة سورية قومية اجتماعية تكفل تحقيق مبادئه وتعيد الى الامة السورية حيويتها وقوتها وتنظيم حركة تؤدي الى استقلال الامة السورية استقلالا تاما وتثبيت سيادتها واقامة نظام جديد يؤمن مصالحها ويرفع مستوى حياتها والسعي لانشاء جبهة عربية .



انطون سعاده
زعيم الحزب السوري القومي الاجتماعي ومؤسسه .

مبادىء الحزب

وقد حدد دستور الحزب المبادىء الاساسية بثمانية مبادىء هي التالية :

المبدأ الاول : ـ سورية للسوريين والسوريون امة تامة .

المبدأ الثاني : ـ القضية السورية هي قضية قومية قائمة بنفسها مستقلة كل الاستقلال عن اية قضية اخرى .

المبدأ الثالث : ـ القضية السورية هي قضية الامة السورية والوطن السوري .

المبدأ الرابع : ـ الامة السورية هي وحدة الشعب السوري المتولدة من تاريخ طويل يرجع الى ما قبل الزمن التاريخي الجلي .

المبدأ الخامس : ـ الوطن السوري هي البيئة الطبيعية التي نشأت فيها الامة السورية وهي ذات حدود جغرافية تميزها عن سواها تمتد من جبال طوروس في الشمال الغربي وجبال البختياري في الشمال الشرقي الى قناة السويس والبحر الاحمر في الجنوب شاملة شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة ، ومن البحر السوري في الغرب شاملة جزيرة قبرص ، الى قوس الصحراء العربية وخليج العجم في الشرق ويعبر عنها بلفظ عام : الهلال السوري الخصيب ونجمته جزيرة قبرص .

المبدأ السادس : ـ الامة السورية مجتمع واحد .

المبدأ السابع : ـ تستمد النهضة السورية القومية الاجتماعية روحها

من مواهب الامة السورية وتاريخها الثقافي والسياسي القومي .

المبدأ الثامن : مصلحة سورية فوق كل مصلحة .

وقد مر الحزب السوري القومي الاجتماعي بظروف صعبة منذ ولادته حتى اليوم .

وكان اصعب هذه الظروف اعدام زعيمه في اواخرالاربعينياتومحاولة الانقلاب التي قام بها في مطلع الستينات وفشلت وادت الى حل الحزب من قبل الدولة وزج اركانه في السجون حتى صدر عفو عام عنهم العام الماضي .

وانقسم الحزب القومي الى حزبين او الى فريقين مختلفي النظرة الى الوسائل والاهداف لا يعترض الواحد منهما بالاخر ويعتبر كلً منهما نفسه القيادة الفعلية للحزب والفريق الاخر منشقا وخارج على تعاليم سعادة . الفريق الاول يتحدث باسمهالدكتور عبدالله سعاده وهو الفريق الذي دفع ثمن محاولة الانقلاب .

والفريق الثاني ويتحدث باسمه الاستاذ جورج عبد المسيح ويجمع الفريقين كتاب التعاليم السورية القومية الاجتماعية ومبادىء الحزب وغايته مشروحة بقلم سعادة

في التعاليم يقول سعاده :

القول بان السوريين هم امة تامة ، هو اعلان حقيقة اساسية تقضي على البلبلة والفوضى وتضع المجهود القومي على اساس من الوضوح لا يمكن ، بدونه ، انشاء نهضة قومية في سورية . والحقيقة ان قومية السوريين التامة وحصول الوجدان الحي لهذه القومية امران ضروريان لكون سورية للسوريين ، بل هما شرطان اوليان لمبدأ السيادة القومية ، وسيادة الشعب الشاعر بكيانه على نفسه وعلى وطنه الذي هو اساس حياته وعامل اساسي في تكوين شخصيته . فاذا لم يكن السوريون امة تامة لها حق السيادة وانشاء دولة مستقلة ، لم تكن سورية للسوريين تحت مطلق تصرفهم ، بل كانت عرضة لادعاءات سيادة خارجة عن نطاق الشعب السوري ، "ذات مصالح تتضارب ، او يحتمل ان تتضارب مع مصلحة الشعب السوري في الحياة والارتقاء .

يعني هذا المبدأ سلامة وحدة الامة السورية وسلامة وحدة وطنها وانتفاء كل ابهام من الوجهة الحقوقية في ان السوريين امة هي وحدها صاحبة الحق في ملكية كل شبر من سورية والتصرف به والبت بشأنه .

ويعني من الوجهة الداخلية ان الوطن ملك عام لا يجوز ، حتى ولا لافراد سوريين ، التصرف بشبر من ارضه تصرفا يلغي ، او يمكن ان يلغي ، فكرة الوطن الواحد وسلامة وحدة هذا الوطن الضرورية لسلامة وحدة الامة السورية .

كل سوري يرغب في ان يرى امته حرة ، سائدة ، مرتقية يجب ان يحفر هذا المبدأ على لوح قلبه حفرا عميقا .

ان الذين لا يقولون بان سورية للسوريين وبأن السوريين امة تامة يرتكبون جريمة تجريد السوريين من حقوق سيادتهم على انفسهم ووطنهم ، والحزب السوري القومي الاجتماعي يعلنهم باسم ملايين السوريين التائقين الى الحرية ، الراغبين في الحياة والارتقاء ، مجرمين .

الوطن السوري هو البيئة الطبيعية التي نشأت فيها الامة السورية . وهي ذات حدود جغرافية تميزها عن سواها تمتد من جبال طوروس في الشمال الغربي وجبال البختياري فيالشمال الشرقي الى قناة السويس والبحر الاحمر في الجنوب شاملة شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة ، ومن البحر السوري في الغرب شاملة جزيرة قبرص الى قوس الصحراء العربية وخليج العجم في الشرق . ويعبر عنها بلفظ عام : الهلال السوري الخصيب ونجمته جزيرة قبرص .

حديث عبداللهسعاده

ويكمل الدكتور عبد الله سعاده رئيس الفريق الاول من القوميين الاجتماعيين حديثه عن نشأة الحزب فيقول ردا على الاسئلة :

س ـ لمحة شاملة عن تاريخ الحزب واسماء الاعضاء المؤسسين والظروف والمراحل التي مر بها الحزب مع تحديد اهم الانجازات التي قام بها منذ ولادته حتى اليوم .

ج ـ تأسس الحزب السوري القومي الاجتماعي عام ١٩٣٢ في عهد الانتداب الافرنسي وكان حزبا سريا . اسسه زعيمه انطون سعاده المولود في الشوير سنة ١٩٠٤ . استمر الحزب في العمل السري حتى تشرين ١٩٣٥ . كشف امره بوشاية واش والقي القبض على زعيم الحزب ومعاونيه واحيل الزعيم للمحكمة العسكرية المختلطة . كان موقف الزعيم في محكمة الانتداب الافرنسي موقفا قوميا ثوريا رائدا شكل طليعة العمل الحزبي العقائدي التحرري القومي . حكم على الزعيم ستة اشهر قضاها في حبس الرمل حيث الف كتابه الرائد « نشوء الامم » في تطور الاجتماع البشري والقوميات . كان ظهور الحزب السوري القومي الاجتماعي حدثا خطيرا في تاريخ امتنا ، لانه نقل النضال الشعبي من سوية النضال لاجل الاستقلال الى سوية العمل القومي والنهضة الاجتماعية . شكل ظهور الحزب السوري القومي الاجتماعي حافزا لدى المهتمين بالشؤون الوطنية ولدى المناوئين من انصار الاستعمار فظهرت الاحزاب التي صنعها الاستعمار لمحاربة الحزب السوري القومي الاجتماعي . كما ظهرت الحركات والاحزاب العاملة في الحقول الوطنية والقومية . تأثرت جميع الاحزاب والحركات بمبادىء الحزب وخصوصا في الشانين القومي والاجتماعي فتبنت جميعها كثيرا من مبادئه وشعاراته وان اخرجتها عن القاعدة العلمية الاجتماعية التي اعتمدها الحزب السوري القومي الاجتماعي . كما تأثرت باسلوبه العلمي والتنظيمي . بعد ظهور الحزب كثر البحث والنقاش في القومية وتعددت اراء المواطنين بشأنها واختلفت من القوميات الكيانية الى القومية العربية العامة . كما شمل البحث مضامين الحزب الاجتماعية وبخاصة « العلمانية » . لاقى الحزب من اضطهاد السلطة المنتدبة ومن اضطهاد الرجعية وبخاصة الطائفية المسيحية والمحمدية ما كان يعجز عن تحمله لولا صحة عقيدته العلمية وايمان القوميين بها وتمرسهم بالنظام . انتشر الحزب في لبنان والشام وفلسطين والاردن لكنه لم يتسن له الانتشار في العراق والكويت بسبب ملاحقته الدائمة ورفضه امتطاء الموجات العاطفية الشعبية ، واصراره على مبدئيته العلمية . خشيت السلطات اللبنانية في عهود الاستقلال من سرعة انتشاره والتفاف الرأي العام الثوري حوله وخصوصا بعد موقفه الثوري من هزيمة ١٩٤٨ وكشفه لكل ملابساتها وهزال الانظمة التي حققت الهزيمة . فتعاون النظام الحاكم مع الرجعيين الطائفيين على افتعال حوادث ادت الى ملاحقة القوميين الاجتماعيين دون اي مبرر ، والى زجهم في السجون بالآلاف مما حمل زعيمه على اعلان الثورة المسلحة في وجه السلطة المعتدية . ولكن الثورة لم تنجح وتكللت المأساة بغدر حاكم الشام المشير حسني الزعيموتسليمه الزعيم انطون سعاده الى السلطات اللبنانية حيث جرت محاكمته في ظرف اربع وعشرين ساعة واعدامه فورا بعدها صباح يوم الجمعة في ٨ تموز ١٩٤٩ . كانت ردة الفعل في الشام عنيفة اطاحت بحكم حسني الزعيم واطلقت الحركة القومية الاجتماعية في الاوساط الشعبية بشكل كاسح ، مما اثار عليها حذر المناوئين . فتعرضت الحركةالقومية الاجتماعية لمؤامرة في الخفاء كان من نتيجتها دفع احد عناصر الحزب لاغتيال الضابط عدنان المالكي .تلك الجريمة الغبية التي مهدت للمتآمرين ملاحقة الحزب السوري القومي الاجتماعي بشراسة وضراوة بالرغم من ان المحكمة حكمت ببراءة الحزب ومؤسساته من هذهالجريمة النكراء . ولا يزال الحزب في الشام نتيجة لهذا التصرف الارعن وذيوله المتعاقبة خاضعا لاشد انواع الاضطهاد والمراقبة . وتبعالاضطهاد الشامي الحزب في لبنان بتحريض جميع الفئات المتعاونة مع سياسة الشام على الحزب ، حتى انه لما بدأت الثورة في لبنان عام ١٩٥٨ توجهت الضربة الاولى الى القوميين الاجتماعيين قبل سواهم . الامر الذي دفع بهم الى الوقوف في وجه الثورة بالاضافة الى منطلقهمالقومي ورفضهم مشاريع الضم بالاخضاع السياسي والعسكري لانها تتخطى في جموحها الواقع الاجتماعي وتتجاهل مخلفات الدولة الدينية وعقلياتها التي كانت تحكم امتنا منذ الدولة العربية الاولى حتى نهاية الحكم العثماني . دافع الحزب في ١٩٥٨ عن الكياناللبناني دون ان يتخلى عن نظرته القومية السورية لانه لا يهدف الى تحقيق الوحدة السورية سياسيا بل يركز هذه الوحدة على انتصار النهضة والوحدة الاجتماعية في الشعب السوري ، المترفعة عن الرجعية العرقية والطائفية . وبالرغم مما قدمه الحزب في معركة لبنان من تضحيات وشهداء الا ان تسوية الصلح عمدت الى اقصائه عن المشاركة في توجيه الحكم في الدولة اللبنانية . واستمرت عقليةالاقصاء بالتضييق عليه في كل مناسبة بالرغم من كونه حزبا شرعيا حتى بلغ به الاحراج حد الانتفاض على هذا التضييق في الثورة الانقلابية نهاية عام ١٩٦١ . دفع الحزب ثمن الفشل غاليا ودخل آلاف القوميين الى السجون وحكم على قياداته احكاما قاسية ، من الاعدام الى عشرات السنوات وتشرد قسم من قياداته في مغتربات العالم . تحمل الحزب مسؤولية الفشل باخلاق الثوار وانتصر على نفسه بحيث لم تتسرب اليه الضغائن والاحقاد معتبرا ان الضغينة والحقد مرضان نفسيان في المجتمع وان ثأر الفشل لا يكونبالتنفيس السلبي بلبالعمل على النجاح والانتصار في المجتمعوفي وجدان المواطنين . ومنذ سنةتقريبا عادت النفوس الى صفائها لدى جميع الفرقاء ومنح القوميون الاجتماعيون المحكومون عفوا عاما ، عاد على اثره جميع الرفقاء الى متابعة نضالهم الاجتماعي الذي رهنوا له كل وجودهم .

٣٠ الفا في لبنان

س ـ عدد الاعضاء المنتسبين العاملين في الحزب ؟

ج ـ ان عدد الاعضاء المنتسبين للنهضة القومية الاجتماعية في الامة السورية يفوق تصور المواطنين لانه يتخطى المائة الف بسهولة . منها في لبنان ما يزيد على الثلاثين الفا هذا بالاضافة الى الالاف والالافمن الانصار المؤلفة قلوبهم الذينيؤازرون النهضة القومية الاجتماعية دون الاستعداد للالتزام الكامل بتبعات النضال الرسمي الشاقة .

س ـ هل هناك تنظيمات شبه عسكرية على غرار الميليشيا في الحزب وما هو هدف هذه التنظيمات ؟

ج ـ ليس بين القوميين اليوم ، تنظيمات عسكرية او شبه عسكرية غير ان التربية القومية الاجتماعيةفي ثوريتها الشاملة تجعل من القوميين الاجتماعيين جميعهم جسما ثوريا مناضلا متحركا يدافع عن مصلحة الامة وكرامة الشعب بكل طاقاته وفي كل الظروف الصعبه .

س ـ قلتم في مؤتمركم الصحفي الاخير انكم اذا وجهتم نداء الى القوميين الاجتماعيين فان الجميع يلبون النداء خلال اربعة وعشرين ساعة ؟ فهل يمكن تقدير عدد من يلبي النداء في الوطن السوري وخارج الحدود ؟

ج ـ القومي الاجتماعي الذي لا يلبي النداء لا يعتبر ملتزما . وقد تدرب القوميون الاجتماعيون على تحمل تبعات الالتزام بحيث نعتقد مخلصين ان اكثريتهم الكبرى تتنافس في واجب التلبية .

س ـ القوميون ٣ فئات : الفئة التي تمثلونها ، والفئة التي يمثلها السيدان قائدبيه وعبد المسيح وفئة لا تلتزم الا بوحدة الحزب . هل هذا صحيح ؟

ج ـ ليس بين القوميين الاجتماعيين فئات او اجنحة وقد اعطى المؤتمر القومي الاجتماعيالعام الدليل الحاسم لمن يريد ان يعرف الحقيقة ، اما السيد جورج عبد المسيح فليس جناحا ولا فئة. فهو وقلة نادرة معه خرجوا على الحزب ونظامه ودستوره وعلى الارادة القومية فطردوا منه . وليس لهم من الحزب الا انتحال الاسم الذي لا يخدم الا بلبلة الرأي العام احيانا .

س ـ هناك من يقول ان تعاونكم وانفتاحكم الحالي على اليسار هو خطأ يضاهي خطأ تعاونكم وانفتاحكم على اليمين في الماضي . واصحاب هذا الرأي يقولون ان الموقفالمنطقي للحزب القومي الاجتماعي ان يكون قوميا اجتماعيا لا يمينيا ولا يساريا على اعتبار ان القومية الاجتماعية هي نهج ثوري مستقل . ما رأيكم؟

ج ـ الذين يقولون هذا القول غاب عن بالهم بان الحزب القومي الاجتماعي هو في اقصى اليسار من ضمن المفهوم المطلق لليسار وليس من ضمن المفهوم الماركسي . ان دعوة النهضة القومية الاجتماعية الى وجوب اقامة نظام جديد يتخطى المفهوم الماركسي المادي ويشتمل على اهم انجازاته هو رفض كلي للمفهوم اليميني العاصي على منطق التطور الانساني . فاذا كانت الماركسية شكلت اليسار الاقصى بالنسبة للشأن الاقتصادي فاننا اذ نعتمد العدالة الاقتصادية، نحطاها الى المضامين القيمية والاجتماعية التي لا يعوض عنها العدل الاقتصادي وحده . اننا نرفض الاستغلال الرأسمالي وندعو الى عدالة المنتجين في تعاونياتتؤمن وفرة الانتاج وتوفير الجهد دون التنازل عن الملكية الفردية فيمفهوم القيمومة ، شرط ان يمنع عليها الاستغلال . لان الاستغلال مهما تكن درجته مناف للعدالةالاجتماعية ولكرامة الانسان . ولكننا نرفض ان نعتبر الانسان مجرد طاقة مادية منتجة بل ننظر اليه في شموله النفسي والمادي . من هنا كان تشديدنا على العدالة الاجتماعية ومضمونها القيمي ، ومن هنا كان مفهومنا للعدالة الاقتصادية كشأن اجتماعي يشكل ناحية من نواحي الانسان ولا يستأثر بها ، من هنا كانت دعوتنا الى الوحدة الاجتماعية المتخطية المفاهيم الطبقية والعرقية والمذهبية في وحدة روحية ـ مادية تتخطى التجزئة الاجتماعية في التطور الانساني التقدمي .

س ـ برغم رفضكم لكلمة اجنحة هل حضر ممثلو جميع اجنحةالحزب المؤتمر القومي الاجتماعي العام الذي عقد في فندق ملكارت في اواخر العام الماضي ؟

ج ـ لقد حضر المؤتمر القومي الاجتماعي العام ممثلون عن الحزب في كليته . وفي النهضة القومية الاجتماعية ، لا يشكل تمايز الرأي اجنحة لان تمايز الاراء منبثق من قاعدة عقدية واضحة واحدة . اما القلة من الذين لفظهم الحزب لخروجهم عليه فليس لهم حق بالحضور مهما كابروا بانتحالالاسم الا اذا تنازلوا عن مكابرتهم واعلنوا خطأهم وعادوا الى النظامية والدستورية ، بتواضع المؤمنين واخلاص المناضلين .

س ـ ما هو موقفكم من الاستاذ جورج عبد المسيح في ضوء انفتاحكم على التعاون مع جميع الاحزاب العقائدية باعتبار انه يمثل فئة عقائدية قومية .

ج ـ ان عبد المسيح لا يشكلفئة عقائدية قومية بل يشكل خروجا على الفئة العقائدية القومية . هنالك حزب واحد وهنالك افراد خرجوا عليه وخسروا حق الانتماء اليه . فهؤلاء لا يشكلون عقيدة جديدة ولا حزبا ، بل هم قلة ضئيلة منا تحجرت مفاهيمها وانغلقت على الحرف لتموت فيه .

نؤيد الوحدة السورية ولو بعثية

س ـ لو تمت وحدة الهلال الخصيب او مقدماتها على يد البعثيين السوري والعراقي : هل تؤيدون هذه الوحدة ؟

ج ـ اننا نؤيد الوحدة اذا تمت على يد البعثين الشامي والعراقي، ولكن هذه الوحدة ستحفزنا الى المزيد من النضال مناجل انتصار مفاهيم النهضة الاجتماعية في مجتمع الامة الواحدة . لانه بقدر ما يهمنا وحدة الوطن تهمنا النهضة التي ترفع مستوى الامة في وحدتها الى سويات النهضات الرائدة والمجتمعات الطليعية .

س ـ مضى حوالي شهرين على دعوتكم الموجهة الى الاحزاب العقائدية للحوار واقامة الجبهة ذات برنامج . من هي في رأيكم الاحزاب العقائدية ، وما هو تجاوب كل منها مع هذه الدعوة ؟

ج ـ الاحزاب العقائدية التي عنيت هي الاحزاب التي تقدم نظرة اجتماعية في خط التطور التقدمي وتنحصر هذه الاحزاب في الجبهة اليسارية ، لان اليمين فيمحافظته على القديم المتخلف وتعلقه به هو دائما رجعي وهو في احسن حالاته، لا يقدم الا اصلاحات موقتة يهدف منها الاطالة بعمر الانظمة المتخلفة، وحمايتها من الثورية الجذرية .

اما لجهة التلبية فيبدو ان الاحزاب لا تزال تهيمن عليها الذاتية وبخاصة الاحزاب الماركسية التي ترى في عقيدتنا تحديالنظريتها يدفعها الى المناوءة بدل الحوار والتفاهم . غير اننا سنبقىمصرين على الانفتاح ودعوات اللقاء لان الجامع المشترك يجب ان يتقدمعلى القاسم المفرق . مع الاحتفاظ بحق الجميع بالتمايز فيالرأي والاختلاف بالتقدير .

س - ما هي الغاية من رحلتكم التي قمتم بها مؤخرا الى ديار الاغتراب ؟

ج - الغاية من رحلتي الى ديار الاغتراب هي الاطلاع على حالة الجاليات المغتربة وعلى حالة الرفقاء لابقاء التلاحم والتفاعل قائما بيننا، ولتوضيح النظرة بالنسبة الى معركتنا القومية مع اسرائيل ، وتوحيد الجهود في سبيل دعم الثورة تأمينا لانتصارها المرجى .

س - بدأتم نشاطكم الحزبي بشكل مركز ومدروس . متى ستطلبون من الدولة رسميا اعادة الترخيص الى الحزب ؟ وهل هناك من عقبات تعترضكم في هذا السبيل ؟

ج - اننا نرغب دائما بالترخيص الرسمي للحزب السوري القومي الاجتماعي لان ذلك يعطينا الحق الدستوري الطبيعي الذي تنص عليه الدستور ، ويوسع في المجال لنشاطنا وعملنا كحزب منظم . ولكننا الى ان يتم لنا ذلك سنبقى عاملين كقوميين اجتماعيين مواطنين تجمعهم وحدة الروح ووحدة النضال ووحدة الاتجاه المنبثقة من وحدة العقيدة .

س - ما هو موقف الحزب من قضية اطلاق حرية العمل لجميع الاحزاب الممنوعة ؟

ج - ان الحرية لا تتجزأ ، ولا يجزئها الا الذين لا يفهمونها ولا يمتون اليها بصلة . لا يخاف من الحرية الا الذي يخاف على منافع وخصوصيات تفضحها الحرية . ونحن من دعاة تعميم الحرية وبخاصة الحرية الحزبية كحق لكل المواطنين والاحزاب ، وكواجب بديهي على الدولة الديمقراطية اذا كانت ديمقراطية في الحقيقة .

ان حجب الحرية نقض الديمقراطية ، مهما تعلل المكابرون، اذ ليست هناك من قيمة يجب ان تحرص عليها الديمقراطية ، كقيمة الحرية . واكبر دليل عليها هي حرية النضال الحزبي وتصارع العقائد في المجتمع مهما كان رأينا فيها . لان الرأي الحاسم هو الرأي الذي ينتصر في المجتمع .

س - يقول الحزب التقدمي الاشتراكي ان اتجاه القوميين السوريين نحو احلال العنصرية القومية مكان العصبية الدينية يغلب عليه التطرف والمغالاة ، اذ يجعل المجتمع غاية بحد ذاته وان هذا الطابع تسيطر عليه الفاشية وان الحزب القومي يفتقر الى نظرية اقتصادية واضحة ، والى نظرية اشتراكية كما انه ينفر من التقدمية فما هو رأيكم في هذا التحليل وما هو ردكم عليه ؟

ج - القول بأن القومية الاجتماعية تشكل عنصرية قومية هو جهل لمفهوم القومية الاجتماعية ، لان القومية الاجتماعية في ارسائها المبدأ القومي على الحياة الاجتماعية من ضمن خط تطورها الصاعد الى الذروة الانسانية ، قد تخطت العصبية السلبية والانغلاق الشوفيني الذي كان طابع القوميات الاوروبية . كما انها تخطت المفهوم العرقي الجامد والمفهوم المذهبي المنغلق الى المفهوم الاجتماعي المنفتح على الانسان في اطلاقه .

ليس في القومية الاجتماعية اية حتمية فهي موضوعية وانسانية .

موضوعية : اذ تنظر الى الحياة الاجتماعية من ضمن وجودها الحقيقي في مجتمعات متمايزة تحددها قدرة الانسان على الاشتمال في دورة الحياة الطبيعية المتكاملة. فتتكون لها في التاريخ شخصية نفسية مادية خاصة هي الشخصية القومية .

وانسانية : في افساحها المجال لهذه الدورة الحياتية ان تتطور بتطور الانسان وسيادته العلمية على الطبيعة وعلى ذاته في خط التقارب واللقاء . لذلك عندما سأل سعاده نفسه هل يصبح العالم كله مجتمعا واحدا . اجاب نفسه من يدرى ؟ تاركا الحياة وفعلها ونموها ان تجيب على السؤال .

اما القول بان القومية الاجتماعية تجعل من المجتمع غاية في ذاته ، فمردود من ضمن النص ، لان العقيدة القومية الاجتماعية تقول بالنص « الحياة وخيرها وحسنها، هي غاية الحزب السوري القومي الاجتماعي » . ولانها تقول بالنص ايضا « المبادىء للشعوب وليست الشعوب للمبادىء » . الا ان سوء الفهم هذا مرده الى النظرة الفردانية التي تفصل بين الفرد والمجتمع وكانهما كائنان منفصلان ومتعارضان والواقع الانساني يقرر بأن لا وجود للواحد دون الاخر ، فلا مجتمع دون افراد ، والافراد خارج المجتمع وخارج الحياة الاجتماعية يتنازلون عن انسانيتهم الى وجودهم البيولوجي .

نحن نقول بوحدة الانسان والمجتمع « بالانسان - المجتمع » ، ونحدد المجتمع من ضمن الزمان والمكان بالنسبة الى الاشتراك الفعلي في دورة الحياة الطبيعية العفوية تاركين لنواميس الحياة وتطورها ان تقرر تطور هذا المجتمع حتى الالتقاء الانساني العام . فنحن في النظرية امميون وان شددنا على القومية .

اما الفاشية فهي قومية سلبية منغلقة تخرج عن الخط الانساني العام وقد طواها التاريخ في قبوره. اما افتقارنا الى النظرية الاقتصادية فهو عند القائلين بهذا القول راجع الى عدم درس عقيدتنا لان الاجتماعية عندنا تنطوي على النظرة الاقتصادية التقدمية وعلى العدالة الاقتصادية الحقوقية .

اننا بخلاف الماركسية لا ننطلق من الاقتصاد الى الاجتماع ، بل ننطلق من الاجتماع الى الاقتصاد .

اننا ندعو الى ان تكون وسائل الانتاج الاساسية ملك المجتمع اي قطاعا عاما في قيمومة الدولة ، ونعتبر الاستغلال الرأسمالي مهما كانت درجته ، منافيا للمبدأ الانساني فلا نسمح بالملكية الفردية المستغلة اما الملكية الفردية غير المستغلة فهي في مصلحة المجتمع والمنتجين لانها تبقي على حافز الانتاج وتمنع الاستغلال فكل مزرعة ملك المزارع وكل معمل ملك عماله في تعاونيات مضبوطة لتوفير الجهود وتامين وفرة الانتاج وهذا ما تدعو اليه الاشتراكية بعد تجربة خمسين عاما في الاتحاد السوفياتي كما ورد في دراسة الاقتصادي السوفياتي الكبير ليبرمان .

س - هل يقتصر نشاط الحزب الان على لبنان والمهاجر ، وهل هناك اتجاه نحو العمل الحزبي المنظم في جميع دول الهلال الخصيب وما هي العقبات التي تعترض هذا العمل .؟

ج - القوميون الاجتماعيون يعملون في الامة السورية كاملة ، اما طريقة العمل وطبيعتها فتختلف بالنسبة الى اقساط الحرية التي تمنحها الانظمة للمواطنين في ظلها .

فصائل قومية للتعاون مع الفدائيين

س - يقف الحزب الى جانب دعم العمل الفدائي ويشارك فيه مشاركة فعلية فهل هناك اتجاه نحو انشاء منظمة فدائية تابعة للحزب القومي ؟

ج - نفضل في العمل الفدائي ، التعاون مع المنظمات القائمة، ولكن هذا لا يعني ان ينحصر عمل القوميين الاجتماعيين كافراد في هذه المنظمات ، كما يعملون اليوم . لان ذلك لا يخدم الثورة الفلسطينية الخدمة الكبرى التي نريد . فقيمة القوميين الاجتماعيين في الثورة بالاضافة الى نظرتهم القومية الاجتماعية العقدية الثورية ليست عددهم وحسب ، بل تمرسهم الرائد في النضال وتفوقهم المشهود له في النظام . وهاتان الفضيلتان الاساسيتان تتأمنان بوجود فصائل قومية اجتماعية تعمل بالتعاون مع المنظمات الفدائية القائمة .

واننا ندعو الى توحيد المنظمات في قيادة واحدة دون التخلي عن الفصائل الخاصة تحت ظل هذه القيادة ، افساحا في المجال للمنافسة الايجابية ولاغناء الثورة بالتنوع والتمايز دون الخروج على وحدتها ، اما اذا كانت المنظمات الفدائية لا تقبل بهذا النوع من التعاون وتصر على القيادات المتعددة (وان انتمت الى وحدة الكفاح المسلح) فاننا سنضطر الى العمل بهويتنا الخاصة دون التنازل عن دعوتنا الى التوحيد .

لقد اساء بعض الفدائيين فهمي فردوا علي ردودا سلبية . موقفنا من هذه الردود موقف المحبة والاحترام لاننا نرفض ان نضع عثرة واحدة في درب المناضلين بدمائهم ، الذين كان لهم شرف المبادرة والتجسيد . اننا معهم ولهم في كل الظروف والحالات ، ولكننا لا نتنازل عن حقنا بالرأي . وواجبنا بالمشاركة . كما اننا نعتبر تطوير الثورة لتتخذ ابعاد الثورة القومية التحررية هو املها الاوحد بالانتصار وفي هذا الميدان يقدم الحزب للثورة اهم دعم في نضاله المجتمعي والقومي

س - يؤيد الحزب العمل الفدائي ويراه طريق الخلاص لفلسطين ، لكن هناك رأي أخر يرى ان العمل الفدائي يهدد لبنان باخطار لا يستطيع في وضعه الراهن تحملها . فما هو رأيكم ؟

ج - الثورة لا تحيا ولا تعمل الا في جو الاخطار وبسببها . ان التخوف من اخطار الثورة مرده عدم وعي الارتباط القومي المصيري بين لبنان وبيئته الطبيعية السورية . انه لبديهي عند الذين ينظرون الى لبنان كشأن مستقل في ذاته منفصل عن البيئة القومية ، ان يحاولوا حماية هذا اللبنان من اخطار الثورة الفلسطينية . ان الثورة الفلسطينية في تشديدها على فلسطينيتها اعادت موضوع فلسطين المحتلة الى هويتها الشعبية الحقوقية ، ولكنها تكاد تنزلق في مغالاتها الى الكيانية الفلسطينية مما يفسح في المجال للكيانية اللبنانية ان تقف منها موقف الحذر . لذلك فنحن من الداعين الى رؤية الثورة في نطاقها القومي السوري في الهلال الخصيب كله وارتباطها العربي . في هذا المفهوم لا يبقى هنالك خطر على فلسطين وخطر على لبنان وخطر على الشام وخطر على العراق وخطر على الكويت وخطر على الاردن . بل خطر واحد على الامة . تقف تجاهه موقفا موحدا وتعالجه بنظرة قومية واحدة . فلا يحق في المنطق القومي للقسم المتاخم لنهر «الراين» ان يقف عن الاعتداء الالماني موقفا مختلفا عن مناطق الغرب والجنوب الفرنسي ، وان احتملت جبهة الحدود ضريبة اكبر ، بل تقف الامة كلها وقفة واحدة .

من هذه الرؤية ان الخطر على لبنان قد قام عندما احتل الاسرائيلي اول بقعة من ارض فلسطين . والاستمرار في هذا الضياع القومي سيكون المسؤول عن خسارة بقية اجزاء الامة ولن ينقذها الحرص على المصالح الجزئية والاقليمية . الانقاذ لا يكون الا بالثورة القومية الواحدة .

اتفاق القاهرة طارىء لتنسيق وضع خاص

ج - هل تعتبرون ان اتفاق القاهرة الذي نظم العلاقات نسبيا بين الدولة والفدائيين قد وضع حلا للمشكلة وما هو المطلوب من الدولة لمساعدة العمل الفدائي .

ج - اتفاق القاهرة ، اتفاق طارىء لتنسيق وضع خاص من ضمن التفرقة القومية . نحن ندعو الى موقف قومي ، لذلك فاننا نصر على وجوب تصعيد الثورة من السوية الكيانية الفلسطينية الى سوية ثورة التحرير القومية .

النظام البديل

س - رفع الحزب في اخر مؤتمراته لواء انتقاد النظام والمطالبة بتبديله . فما هو النظام البديل الذي تطرحونه ؟

ج - النظام البديل الذي ندعو له هو نظام جديد منبثق من عقيدتنا السورية القومية الاجتماعية واهم معالمه :

١ - هو قومي وحدوي ، ينظر الى لبنان من خلال ارتباطه المصيري بالبيئة القومية الطبيعية في الهلال السوري الخصيب ، دون ان يتجاهل المبررات التاريخية والاجتماعية التي نشأت في عهود التخلف وفي ظل الدولة الدينية الرجعية والتي تكمن وراء اوضاع الانعزال والاقليمية في امتنا . من هنا ضرورة التزام لبنان في الثورة التحررية القومية لاسترجاع الارض الفلسطينية من ايدي الغاصبين ، والقضاء على الدولة الاسرائيلية كليا

٢ - هو اتحادي عربي ، يؤمن بعروبة لبنان الاصيلة وعروبة الامة السورية ، وارتباط البيئات العربية ارتباطا اصيلا ، وضرورة تمتين هذه الروابط وتطويرها في الخط الاتحادي العربي العام . وضرورة تأليفها جبهة واحدة في وجه الاستعمار والمستعمرين .

وهذا يفرض على لبنان وجوب انتهاج سياسة الفعل والريادة في الحقلين الوحدوي القومي والاتحادي العربي . بدل سياسة الحياد والاجماع التي لا تعني الا الانعزال المقنع بشعارات التبرير .

٣ - هو اجتماعي في دعوته ، ينظر الى المواطنين من خلال الوحدة الاجتماعية المنزهة عن الطائفية والعرقية والعشائرية والطبقية ، في ظل النظام العلمي العلماني ، والمواطنة الاجتماعية التقدمية . ليقيم نظاما اجتماعيا نموذجا ويعمل على تعميمه على النطاق القومي وبعده في العالم العربي ، وعندئذ تسقط الحدود العازلة تلقائيا . ويجد الشعب السوري نفسه في عز الوحدة القومية والوحدة الاجتماعية . وفي حمى العروبة الجامعة .

٤ - انساني في التزامه في خط حضارة امتنا ، التي قدمت للعالم اهم المرتكزات الانسانية ومبادئها الرائدة ، ومن ضمن مفهوم القومية الاجتماعية يرفض التعصب والشوفينية في انفتاح على العالم للاسهام في بناء المدنية الانسانية العامة . كما يشجب ويحارب كل انواع الاستعمار الاقتصادي والسياسي والفكري ، بالتعاون مع كل الدول والحركات التحررية التي تحارب الاستعمار .

٥ - يدعو الى العدالة الاقتصادية الحقوقية التي تلغي الاستغلال والاحتكار الرأسمالي والاقطاعي والطبقي ، لتقيم مكانه نظام وحدة المنتجين الذي لا يسمح باستغلال الانسان للانسان ، والذي يتقاسم المواطنون فيه الانتاج بمفهوم الاخوة القومية ، حسب الكفاءة والحاجة ، والذي يدعو الى اعتماد السياسة الاقتصادية القومية الانمائية .

بدل سياسة الخدمات الناتجة عن العزلة القومية ، فيقوم القطاع العام لكل الوسائل الانتاج الاساسية كالماء والكهرباء والمناجم والنفط والمواصلات والموانيء والصناعات الثقيلة ، بالاضافة الى شؤون التربية والصحة وضمان العجز والشيخوخة وحق العمل ، وبالاضافة الى القطاع الخاص ضمن تعاونيات لتوفير الجهد ووفرة الانتاج في مصانع السلع ، والمزارع. فتغدو المزارع ملك المزارعين والمصانع ملك العاملين فيها ، ضمن ضبط الدولة وتوجيهها ، مع الافساح لحق المستهلك في تقييم الانتاج من اجل الحفز على تحسين الانتاج نوعا وكما . فتؤمن العدالة الاقتصادية ويبقى الحافز الشخصي غير المستغل .

وهو في هذا المفهوم يلتقي مع الخط الاشتراكي وينأى عن خط الاقتصاد الحر ، الذي لا يعني الا تدعيم الاستغلال والاحتكار والاستعمار .

٦ - ديموقراطي صحيح، يؤمن بالحرية الكاملة التي لا يمكن تطبيقها الا في ظل العدالة الاجتماعية الحقوقية والعدالة الاقتصادية الحقوقية .

سؤال - او حكم الحزب لبنان يوما ، ماذا يكون موقفه من النظام القائم ؟ .

ج - موقفنا من النظام القائم هو ما اعلناه في الجواب السابق في ظل الحرية الحقيقية والديموقراطية الصحيحة . واننا لواثقون بان الشعب في لبنان اذا رفع عنه الضغط الذي يكبله في معيشته ، سيلبي تلبية رائدة .

س : هل يعتبر الحزب ان التحرك الطلابي في لبنان يملك مقومات الثورة على التبديل والتأثير ، وهل يرى ان بنود الاصلاح متوفرة في صفوف الطلاب؟

ج - التحرك الطلابي لا يزال في حدود ثورة الرفض ، وعلى الطلبة ان ينتقلوا من الرفض الثوري الى الايجاب الثوري ، وذلك باقبالهم على دراسة العقائد والحركات العاملة لنهضة الامة ، والالتحام بها ، وطليعتها برأينا ، النهضة القومية الاجتماعية . لان الرفض يهز الوضع ، اما النهضات الايجابية فتعطي البديل .

من هنا ارى وجوب الافساح في المجال للطلاب بدراسة الاحزاب والعقائد العاملة ، دراسة مسؤولة بصفوف ودروس مخصصة لهذه الغاية . وبانشاء ندوات الحوار الحر لجميع الاحزاب في المدارس والجامعات لكي يطلع الطالب الثائر على ما يتوافق مع مطاليبه، ويلتزم بالنضال الايجابي بدل النضال السلبي . ان مسؤولية الطلاب السياسية الثورية يجب ان تتخطى المدرسة الى المجتمع .

معركة رئاسة الجمهورية

سؤال - انتخابات رئاسة الجمهورية تقترب ، اين يقف الحزب من هذا الموضوع . من يؤيد . ما هي المواصفات التي يطلب توفرها في الرئيس المقبل ؟

ج - ليس لدينا نواب في المجلس النيابي بفعل اقصائنا عن حقوقنا الديموقراطية الطبيعية . لذلك فاراؤنا تبقى مبدئية لاننا لا ندخل في لعبة انتخابات الرئاسة . اما الرئيس الذي نؤيد ، فهو الرئيس الذي يؤمن بالحرية ويمارسها في الحكم . وهو الرئيس الذي يعتمد في نهجه الخط التقدمي ولا ينغلق في رجعية منعزلة او مرتبطة بالاستعمار . وهو الرئيس الذي يلتزم بالثورة القومية التي تجابه الاغتصاب الاسرائيلي ويعبىء طاقات لبنان للاسهام فيها اسهاما رائدا . وهو الرئيس الذي ينفتح على الوجود القومي للبنان وينأى عن الانعزال او الارتباط بالغرب الاستعماري . وهو الرئيس الذي ينفتح على المشاركة العربية مشاركة رائدة وفاعلة ، لا مشاركة اجماع وحياد، التي لا تعني الا الانعزال المقنع . وهو الرئيس المؤمن بالعدالة الاجتماعية العلمانية المنزهة عن الطائفية والعرقية والطبقية ، وبالعدالة الاقتصادية الحقوقية التي تلغي الاستغلال ونظام الاحتكارات لتقيم نظام العدالة الاقتصادية الكاملة واقتصاد الانماء القومي بدل اقتصاد الخدمات الانعزالي .

واننا لواثقون بان لبنان يتمخض عن مثل هؤلاء .

س - بين اسماء المرشحين لرئاسة الجمهورية يبرز اسمان : الرئيس فؤاد شهاب ، والاستاذ ريمون اده . في ضوء ما لكل منهما من اهداف واساليب واراء وفي

مجال دعوة الحزب القومي الى الاختيار من تختارون منهما ولماذا ؟

ج ـ في ضوء المعطيات التي اسلفت ، اختار الاقرب بينهما الى هذه المعطيات .

س ـ تزداد مع ازدياد الازمات الاقتراحات للاصلاح وتحميل الميثاق الوطني مسؤولية الاخطاء وترتفع الدعوة مقترحة وضع ميثاق وطني جديد يلغي الطائفية وينسق المواقف ويحدد الحقوق فما هو رأيكم ؟

ج ـ رأينا ان الميثاق الوطني ، على علاته الكبيرة ، استنفد غايته واصبح حجر عثار . لذلك فاننا ندعو الى ميثاق وطني جديد مستمد من مفاهيم النهضة القومية الاجتماعية ، التي اوضحت في الاجوبة السابقة .

س ـ في ضوء تجاربكم اذا طلب منكم ان تمارسوا النقد الذاتي فكيف تنظرون الى انفسكم وما هي اخطاؤكم ؟

ج ـ لقد اجاب على هذين السؤالين المؤتمر القومي الاجتماعي العام الذي اعلنت اهم منجزاته في المؤتمر الصحفي الذي تلاه . وسنصدر كتاب بعد ذاتي نعلنه على المواطنين والقوميين الاجتماعيين .

س ـ هل سيخوض الحزب الانتخابات النيابية المقبلة ؟

ج ـ يقرر الحزب موقفه من الانتخابات النيابية على ضوء مصلحة الامة ومصلحته هو ، التي تعبر برايه عن مصلحة الامة . ولا يمكنني الحكم مسبقا ، فهو رهن بجو الانتخابات العام ومضاعفاته ومصير الحرية فيه . ولكن عمل الحزب الاول هو في النضال الاجتماعي وتعميم مفاهيمه ومبادئه وثورته .

محاربة اميركا

س ـ هل لديكم اقتراحات محددة تتعلق بتنظيم سياسة لبنان الخارجية عربيا ودوليا ؟

ج ـ اجبت على هذا السؤال في في الاجوبة السابقة . على لبنان ان يكون رائدا وفاعلا في الحقول القومية والعربية والدولية . دون ذلك يبقى على هامش الحياة . ومما لا بد من توضيحه هو ضرورة محاربة الدول الاستعمارية وطليعتها اميركا . والانفتاح والتعاون مع كتلة الدول الاشتراكية التي لولا مساندتها ومساعدتها لكان العالم كله اليوم يرزح تحت الجزمة الاميركية الاستعمارية الخارجة على كل المبادىء الانسانية .

س ـ هل لديكم خطوط عامة لحل مناسب لازمة المنطقة وهل يمكن الوصول الى اي حل في ظل الانظمة القائمة ؟

ج ـ حل الازمة لا يكون الا بثورة التحرير القومية الكاملة ، الرافضة للحل السلمي والرافضة للاستعمار ومخططاته واغراءاته ، والمنفتحة على كتلة الدول الاشتراكية التي لم يكن لنا معين الاها . وهذا هو تطور الشعب في لبنان وفي الامة وفي العالم العربي . والانظمة اما ان تثور مع الثورة فتنسجم معها ، واما ان تعيش على هامشها حتى تسقط ، واما ان تعارضها فينشأ الصراع بينها وبين الشعب، وعند ذاك اذا انتصرت على الشعب تكون قد سقطت وجدانيا . واذا انتصر عليها الشعب نكون قد هدرت قسما من طاقاته في الصراع الداخلي الذي يجب ان تدخر لمواجهة العدو المتربص بنا .

مؤتمر ملكارت

وفي مؤتمر صحفي عقده الحزب في ٢٨ كانون الثاني الماضي القى الدكتور عبد الله سعاده بيانا تضمن رأي الحزب في معظم الاوضاع الراهنة بعد المؤتمر القومي الاجتماعي العام الذي عقد في فندق ملكارت بين ٢٦ و٣١ كانون الاول .

وفي بيانه اعلن الدكتور سعاده ان المؤتمر القومي اقر توصيات هامة منها :

أ ـ ان يمارس القوميون الاجتماعيون التزامهم الرسمي والكامل بالكفاح المسلح ممارسة فعلية .

ب ـ ان يعطى هذا الالتزام بالكفاح المسلح ، الاولية على سواه . بحيث يجعل القوميون الاجتماعيون التزامهم هذا شاغلهم الاساسي ومسؤوليتهم المباشرة ورائد اعمالهم في المرحلة المقبلة . **على ان يكون رائدهم المرتقب وحدة القوى المقاتلة وتصعيد الكفاح المسلح ليأخذ ابعاد الثورة القومية.**

ج ـ دراسة الشأن الصهيوني دراسة علمية دقيقة ، وتوضيح اخطاره على مستقبل امتنا ومصيرها وتحريك القوى الحزبية والشعبية في الوطن والمغتربات ودفعها للتصدي للخطر الصهيوني والقوى المساندة له .

د ـ التنديد بالولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا وكل القوى الاستعمارية المساندة للصهيونية ـ ماليا وعسكريا وسياسيا ـ ، والدعوة الى مجابهتها مجابهة منظمة هادفة .

هـ ـ التوجه بالشكر والتقدير الى معسكر الدول الاشتراكية خاصة ، والى كافة الدول الاجنبية والقوى الصديقة التي تؤيد قضيتنا ، والى الدول التي لم تعترف باسرائيل . والدعوة الى توثيق العلاقات معها .

و ـ مقاومة دعاة الحل السلمي في الداخل وشجب مواقف مؤيديه في الخارج . وهذا منسجم مع سياسة القوميين الاجتماعيين الدائمة ، والمعلنة تكرارا في مناسبات مستمرة : « ان لنا في الحرب سياسة واحدة هي سياسة القتال ، اما السياسة في السلم فهي ان يسلم اعداء الامة بحقها » سعاده ١٩٤٩ .

« ليس افضل من تنازل بعض الامم عن حقوقها في الحياة من اجل اقامة السلام . وسورية ترفض ان تكون من هذا البعض » سعاده ١٩٤٨

« ان مقررات منظمة الامم المتحدة لا يمكن ان تقرر مصير الامة . وانها باطلة ولا تحمل الا الظلم والعدوان على الامة وحقها في الحياة » سعاده ١٩٤٩ .

ز ـ التنبه للمخاطر الاستعمارية والمصيرية التي تهدد بلادنا، لا سيما في الشرق (العراق والخليج) وفي الشمال .

وذكر الحزب بهذه المناسبة بآراء انطون سعاده بالخطر الصهيوني على المنطقة العربية .

من هذه الاراء التي ادلى بها سعاده عام ١٩٣١ :

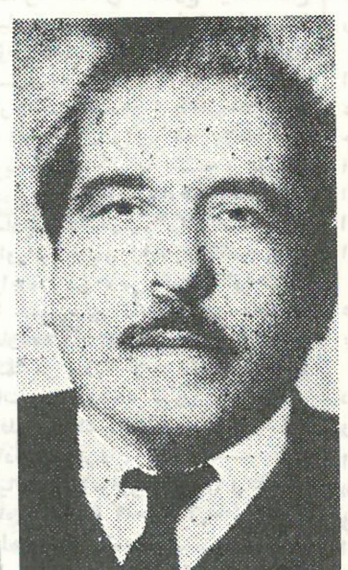
في الرد على لويد جورج : « ان امورا عظيمة ـ امورا عظيمة جدا ـ ستترتب على هذه المحاولة الاثمة التي لم يعرف التاريخ محاولة اخرى تضاهيها في الاثم ، انني اطمئنكم بأن نتائجها لا تقتصر على فلسطين بل ستتناول العالم اجمع، وان غلطتها البالغة لن تكون لبني اسرائيل فقط بل لجميع بني الانسان » .

وفي عام ١٩٣٨ قال سعاده :

« ولا ينحصر خطر اليهود في فلسطين بل هو يتناول لبنان والشام والعراق ، انه خطر على الشعب السوري كله ، لان اليهود لن يكتفوا بالاستيلاء على فلسطين ، ففلسطين لا تكفي لاسكان ملايين اليهود الذين اثاروا عليهم الامم النازلين في اوطانهم بقدر ما عملوا لقضية قومية خاصة بهم . وهم منذ اليوم يقولون الحمد لله اننا اصبحنا قادرين على ان نمارس الرياضة الشتوية في « ارض اسرائيل » ، يعني التزحلق على الثلج في لبنان » .



يوسف قائدبيه
رئيس الحزب



جورج عبد المسيح
عميد الداخلية

على الطرف الاخر يقف جورج عبد المسيح والفريق الذي يمارس الحزبية القومية السورية معه .

لقد ادخل جورج عبد المسيح على باب مراسيم المجلس الاعلى الدستورية الواردة في دستور الحزب تعديلات عديدة بموجب ثلاثة مراسيم صدرت في ٨ تموز عام ١٩٥٩ .

ويقول عبد السيح ان الدستور الاساسي للاتحاد الاشتراكي في الجمهورية العربية المتحدة وضع في ضوء دستور وتعديلات الحزب القومي السوري .

ويترأس الحزب السوري القومي الاجتماعي على صعيد جورج عبد المسيح الاستاذ يوسف قاندبيه

ويضم مجلس الحزب الدكتور ابو حيدر ، علي حلاوي ، بديع جمال، ابراهيم دانيال .

حديث بحضور اركان الحزب

وفي منزله في بيت مري تحدث الاستاذ جورج عبد المسيح الى «الجريدة» بحضور اركان الحزب .

قال اولا ردا على سؤال حول اسباب انفصاله عن الحزب : نحن مستمرون في الحزب استمرارا كاملا كليا . نحن لم ننفصل . غيرنا

انفصل . اما اسباب ما حدث فهي قضية دقيقة جدا ليس من السهل على اي انسان ان يدركها اذا لم يكن من الذين يعانون الرسالات وحمل الرسالات وعمل الرسالية .

ان الحزب السوري القومي الاجتماعي انشيء كتعبير فعلي عن حركة منظمة ترتكز الى عقيدة واضحة ونظرة الى الانسان كاملة .

والذي يحق له ان يسمي نفسه سوريا قوميا اجتماعيا هو الذي يستوعي ويتحرى ويعاني معاناة نفسية عميقة للنظرة القومية الاجتماعية وفلسفة الانسان الجديد المنبثقة عن نظام الوجود الاساسي .

ومن المؤسف انه بعد كل هذه المدة لا يزال في شعبنا من يعيش جميع الامور بالمقاييس السطحية وبالفوضى في التعابير وفي المفاهيم وفي العمل . ولهذا نجد من لا يتمكن ان يعرف منهم السوريون القوميون الاجتماعيون . فيسمي اشخاصا لا يحق لهم هذا الاسم الصحيح .

سؤال : ما رأيكم في المخطط الجديد الذي اعلن عنه رئيس الحزب الدكتور عبد الله سعاده .

جواب : يوسف قاندبيه هو الرئيس الوحيد للحزب ورئاسته هي التي تثبت قانونيا .

سؤال : ما هي امكانية اللقاء بينكم وبين الفريق الحزبي الاخر .

جواب : القوميون الاجتماعيون هم الذين يؤمنون بالعقيدة وفلسفتها ويتمرسون بالعقيدة في التحقيق الفعلي ويعودون لسعاده في الاساس. لان العقيدة السورية القومية الاجتماعية هي لجميع ابناء هذه الامة على السواء . فكل سوري يعتنق هذه العقيدة ويتخذها ايمانا له ويتمرس بمفاهيمها تمرسا صحيحا يصبح له الحق بان يسمى عضوا في الحزب القومي السوري. نقول هذا للتمييز بين المؤسسة الحزبية والوجود السوري الحقيقي ففي واقع الوجود كل سوري هو قومي اجتماعي ينقصه وعي حقيقته والتمرس بهذه الحقيقة .

سؤال : على هذا الاساس هل تنوون التقدم من وزارة الداخلية بطلب للحصول على ترخيص قانوني للحزب ؟

جواب : تقدمنا في ١٠ كانون الثاني الماضي بطلب رسمي من وزارة الداخلية للحصول على ترخيص قانوني وذلك بعد ان اعلن الوزير الاستاذ كمال جنبلاط انه ينوي اطلاق حرية العمل الحزبي للجميع . وحتى الان لم نتلق ردا من الوزارة .

اوضاع المنطقة

سؤال : في ضوء التطورات المصيرية التي تمر بها المنطقة ما هو رأيكم بهذه الاوضاع ؟

جواب : نرى في الاساس ان عدم وعي حقيقة وجودنا هو في اساس ما هو حاصل .

دور اليهودية العالمية

سؤال : من المسؤول عن الوصول الى هذا المصير ؟

جواب : الاوضاع السيئة المتراكمة على امتنا في القرون الاربعة الاخيرة والوضع التجهيلي فيما يدس على احداثنا وهم في طراوة الذهن من افكار مشتتة ومبلبلة .

وهذا يعني عدم وعي المسؤولية الادارية لكونهم جميعا من تلامذة طهذه المدرسة المبابلة .

وتنفرد امتنا بهذا الوضع لان الوضع مستمر ومنظم فاليهودية العالمية وقد وضعت خطتها العملية وبدأت بتنفيذها منذ نيف ومئة عام لا تزال قادرة على وضع جميع وسائل التعليم التجهيلي في اذهان احداثنا . فنحن لو تمكنا من ربح معركة الاحداث كما قال المعلم لتمكنا من ربح معركة الحياة ولكن المسؤولين الاداريين في كياناتنا السياسية كانوا هم ايضا من الذين ترسي في اذهانهم افكار غريبة عن افكار امتنا وعن نهجها النفسي القويم .

فلا هم يسمحون لكل انواع الافكار بالاصطراع في اذهان احداثنا ويمنعون انتشار الفكر السوري الصحيح المنبثق عن وعي لواقعنا الاجتماعي . وعلى هذا المقياس يمكن ان نعرض جميع الاحداث الحاصلة . فمنذ عام ١٩٢٥ مثلا اطلق سعاده النداء للامة السورية منبها من الخطر اليهودي وملفتا النظر الى التنظيم الدقيق الذي وضعه اليهود لتحقيق اوهامهم وطالب بوجوب وضع نظام مقابل يكون افضل لان النظام لا يغلب الا بنظام افضل منه ، ووجد هذا النظام والحق بتنظيم شكلي منبثق عنه وتنبه اليهود الى الحركة التي اطلقها سعاده فناصبونا العداء وضغطوا على دولتي الاستعمار وبالتالي على حكوماتنا فشنت هذه حربها القاسية التي لم تعد خافية على اي سوري . فقد لاقى رجال النهضة القومية الاجتماعية واعضاء الحزب القومي من الظلم ما لم يكن له مثيل في كل التاريخ وفي كل الشعوب .

كان اغتيال سعاده عام ١٩٤٩ من ضمن هذه الخطة لان العدو ظن ان شعبنا لا يزال في حال القطعانية رتوهم ان اغتيال قائد النهضة يحقق المثل القائل «اضرب الراعي فتتبدد الخراف» . ولكن النهضة وهي تعبير عن حقيقة هذه الامة وعظمة نفسيتها اتخذت من دم الزعيم نورا جديدا لطريق السير نحو تحقيق اهدافها اهداف الامة السورية .

وهذه الكوارث التي تتلاحق والتي ينجح البعض منها وكنا قد حذرنا ولا نزال نحذر حكام دويلاتنا ودول العالم العربي وشعبنا قبل ان تقع . وقد حذرنا الحكومة اللبنانية منذ ما يقارب العامين من الاحداث التي تقع اليوم .

اللبنانيون والفلسطينيون يتحملون المسؤولية

سؤال : في مجال الرغبة في التحديد ما هو رأيكم في العمل الفدائي ؟

جواب : لو وعى الشعب اللبناني وعيا عقلانيا وأبعد السياسات المصنوعة لنا في الخارج ليضع سياسة تنبثق من حاجات امتنا وتؤمن هذه الحاجات لما قبل ان تكون فلسطين وسائر الكيانات السورية خارجة عن حقوقه الواقعية الطبيعية في الوطن السوري كله ولاتخذ من حرية الوطن وكرامة الشعب على مجمل اتجاه هذا الوطن عقيدة له يصارع لتحقيقها . ولما كان هنالك مداورات تسمى اخاء في الشعب الواحد وعلى ارض الوطن الواحد . ولما حسب اي لبناني ان سلامة لبنان مصانة الان والعدو قد اغتصب قسما من وطننا تزيد مساحته بضع مرات عن مساحة لبنان .

فلبنان الذي انشيء تنفيذا لارادات معادية . كما انشئت باقي الكيانات في الوطن السوري في مخطط انماء العصبية المحلية لابقاء الشعب الواحد كتلا تتناحر .

لبنان صوت هذا الوطن الأم واللبنانيون يتحملون كباقي ابناء هذه الامة مسؤولية خسران كل شبر ومسؤولية الصراع لتحرير كل شبر من ارض الوطن .

فاللبنانيون والفلسطينيون جميعا هم اصحاب الحق والذي يعرف حقه ولا يصارع لانتصاره اسلم نفسه للعبودية مهما حاول ان يغطي الذل بادعاء الكرامة والسلامة . نحن نرى اخطاء يرتكبها ابناء القسم المغتصب من وطننا وننبه بروح المسؤولية الى هذه الاخطاء ولا يصحح خطأ بخطأ ، كما ان الفوضى لا تحارب بالفوضى .

سؤال : طرحت دعوة ترمي الى انشاء تكتل حزبي عقائدي يضم الاحزاب العقائدية للعمل من اجل قضايا المنطقة على اساس برنامج محدد يتفق عليه فما هو موقفكم من هذه الدعوة ؟

جواب : كل برنامج مهما كان جميلا وعبقري الوضع لا يرتكز الى واقعنا والى حقيقتنا ولا يرى هذا الواقع بكمال وجوده ولا يؤمن مصلحة الامة جمعاء لا يفيد . فاذا وضع برنامج يؤمن هذه الامور فلا بد وان يكون من صميم المفاهيم والعقيدة القومية الاجتماعية وفي هذا نكون جميعا مسؤولين عن تحقيقه . فالتسويات والتنازلات في الامور المصيرية لا توصل الا الى الخيبة .

الدستور والطائفية

سؤال : الحديث يزداد عن تعديل الدستور والغاء الطائفية . فما هو رأيكم ؟

جواب : في مسألة تعديل الدستور نحن لا نرى في الدستور عقيدة يجب التمرس بها وتحقيق جميع مضامينها فالدستور في الاساس يوضع لتنسيق الجهد البشري والامكانات الطبيعية لتأمين المصلحة الى تأمين الحاجات المجتمعية النفسية المادية اللامحدودة .

نحن نرى في الدستور مجرد علامات لطريق السير ولا يجوز ان يكون الدستور سورا يحدد السير.

تقدمنا مرات باقتراحات تعديل دساتير الكيانات القائمة في وطننا ومنها لبنان مع العلم اننا نرى الشعار الذي اطلقناه قديما ان كلمة «النظام» هي ليست في النصوص بل في النفوس . فعندما تتمرس اجيال الامة بما يتوافق مع نفسيتنا العظيمة تصبح النصوص تعبيرا لفظيا عن التصميم الواعي وعلامات طريق لتحقيق الامل .

وليس نظام الحكم الذي يجب ان يكون موضوع نقد وتبديل بل نظام الفكر هو الهدف . فما دامت الافكار مبلبلة ومشتتة فان النصوص لا تفيد ولنا كل يوم برهان .

والغاء الطائفية لا يحصل قط الا بالوعي القومي اي عندما يعي ابناء الشعب انهم امكانيات مجتمع واحد ويعي رجال الدين ان اغراض الدين الحقيقية هي تشريف الحياة – الانسان – وعندما يكتشفون حقيقة ان في الوطن دينا واحدا في رسالتيه المسيحية والمحمدية . وقد حققت النهضة في صفوف رجالها الغاء الطائفية . ووسائل الغاء الطائفية لا تطلب من رجال الدين فحسب . بل من رجال الدولة عندما يتفقهون لحقيقة اغراض الدين فيضعون القوانين الموحدة لجميع ابناء الامة على السواء . فوحدة القضاء تساعد فيما يسمونه الغاء الطائفية وتحقيق العدالة يساعد ايضا في جعل الشعب يشعر بوحدته ويتفهمها . وقد وضعت النهضة القومية السورية الاجتماعية اول مبدأ اصلاحي في مبادئها حول هذه المسألة لانها تنبثق عن المبادىء الاساسية التي تنطوي عليها العقيدة القومية الاجتماعية وفلسفتها .

فالغاء الطائفية بوعي الحقيقة الاجتماعية وترك جدليات في المبدأ ولا يتخذ اي متدين لنفسه صفة الله الديان . يترك في ذلك ما للدولة من امور لرجال الدولة وما لرجال الدين ما هو في حقل الروحانيات ومساعدة الشعب على التسامي اخلاقيا .

واهم شيء لالغاء الطائفية هي ان نبدأ بالاحداث فنمنع بث التعصب الطائفي في المدارس فتنمو اجيالنا وفي النفوس وعي لحقيقة الوجود الانساني .وحسب لكشف جميع شؤون المجتمع كشفا عقلانيا والدين هو شأن اجتماعي على سوية راقية جدا في مراتب الرقي البشري .

اليمين واليسار

سؤال : اين تقفون من صراع اليمين واليسار في لبنان ؟

جواب : اولا نحن لا نقف. نحن نسير ثانيا : كقومية اجتماعية ترى ان التاريخ هو سجل سير الحياة اي انه سجل مجتمع معين في بقعة من الارض ذات حدود طبيعية فيكون المجتمع ضمنها . ونرى على ضوء هذا السجل وبالكشف العقلاني لحقيقة الوجود الانساني ان المجتمع هو انسان كامل بشخصية واحدة ولذلك نقول بنظام قومي اجتماعي لاننا نؤمن بان المجتمع هو الانسان الكامل وقولي للدلالة على وعي هذه الحقيقة لان القومية في مفهومنا هي وعي المجتمع بجميع خصائصه واهدافه الا محدودة .

فالذين يعتمدون الفردية نظرة الى الوجود ويحاولون ان يتفهموا ما هو حاصل ومتوافق مع حقيقة الوجود او غير متوافق مع هذه الحقيقة يحاولون ان يفسروا هذه الشؤون انطلاقا من قاعدة الفرد فيقبلون بالقول بالاشتراكية اي مشاركة الافراد في المصلحة او تأمين الحاجات . والحاجات تكون في نظرهم حاجات اقتصادية .

ففي الاشتراكية تكون المشاركة انية . في حين ان القومية الاجتماعية ترى المجتمع وحدة مستمرة متنامية متفاعلة . حاجاتها شاملة والمصلحة اي تأمين هذه الحاجات هي مصلحة هذا المجتمع الكلي في الاستمرار .

وهكذا ترون ان القومية السورية الاجتماعية تتخطى جميع النظريات الاشتراكية من الحادية واممية ودينية وقومية . فالقومية الاجتماعية قد تخطت جميع هذه النظريات والاشتراكات الفكرية الى الكشف عن حقيقة الوجود الانساني .

اما اليسار واليمين فهذه مصطلحات جوفاء من كل محتوى وهي في ميدان فوضى الانفاظ والمفاهيم والافكار.

نحن في ما نؤمن به قوميون اجتماعيون وفي الحقوقية الاجتماعية وحدة كاملة مستمرة ليس فيها يسار او يمين بالمعنى الفوضوي السائد . وعنده يعني اليسار الثورة فواضح من النظرة القومية الاجتماعية وفلسفتها . انها الثورة الوحيدة ليس في وطننا فحسب بل في العالم اجمع لاننا نصارع لسحق جميع الافكار المعرقلة لسير حياة الانسان نحو تحقيق المثل العليا الخاصة بكل مجتمع في جميع المجتمعات . « ان يبقى قلبك وراسك افضل من يمينك ويسارك » .

رئاسة الجمهورية

سؤال : ما هو موقفكم من معركة رئاسة الجمهورية ؟

جواب : الحمد لله نحن ما فيه حدا بيننا يفكر بترشيح نفسه . رئاسة الجمهورية في نظام برلماني غير مستوف شروط الديمقراطية تعطي الرئاسة اطارا لا يحتوي ما يطلب من رئيس الجمهورية .

الرئاسة في الدولة تعني في المداول الصحيح التعبير عن الارادة الشعبية الواعية وليس تمثيل لاكثرية او اقلية .

وعندما تكون الارادة الشعبية غير واضحة وعندما تكون الافكار في مثل هذا الشتات والبلبلة مستشرية لا يمكن ان تفاضل بين مواطن واخر لمثل هذا المنصب فاذا وجد من يمكن ان يعبر عن الارادة الحقة في خضم هذه البلبلة والفوضى . واذا وجد من يرضى بمثل هذا التعبير عن الارادة الحياتية الصحيحة فمن الطبيعي ان يصل هذا الشخص ايا كان اسمه.

سؤال : هل تعتبرون انتخاب الرئيس من الشعب مباشرة ممكن ؟

جواب : لم يحن الاوان بعد الانتخابات الرئاسة المباشرة. يجب ان يتمرس الشعب في لبنان على انتخاب نواب يعبرون عن حقيقة حاجاته في حياة رافية كريمة لا من يمثلون الاهواء والعنعنات الصغرى كما هو حاصل حتى الان . ومن هذه المرتبة من الوعي يصير الانتقال الى انتخاب رئيس الجمهورية انتخابا مباشرا بعد ان يعدل الدستور ليجعل من رئيس الجمهورية مسؤولا يتحمل مسؤولية التعبير عن ارادة واعية ويتحمل بالتالي تبعة ما يقصد به من عمد او لا مبالاة او ما شابه .

حياة فاضل:
القوميون يريدون توحيد الحزب

دعا فريق من السوريين القوميين الاجتماعيين الحياديين الى انشاء محكمة عليا من القوميين المغتربين لتصفية الخلافات ومحاكمة المسؤولين وتوحيد الحزب .

وقالت الانسة **حياة ابوفاضل** السورية القومية الاجتماعية

«ليس بين القوميين فئات او اجنحة . السيد جورج عبد المسيح ليس جناحا ولا فئة . فهو وقلة نادرة معه خرجوا على الحزب ونظامه ودستوره وعلى الادارة القومية فطردوا منه . وليس لهم من الحزب غير انتحال الاسم الذي لا يخدم الا بلبلة الرأي العام احيانا» . هذا ما قاله الدكتور عبد الله سعاده رئيس احد الفريقين . كما قال السيد جورج عبد المسيح : «يوسف قاندبيه هو الرئيس الوحيد للحزب ورئاسته هي التي تثبت قانونيا» . وهكذا نرى انه حتى القوميون الاجتماعيون يلعبون لعبة النعامة حينما تدفن رأسها في الرمال حتى تختبىء . الحزب مقسوم الى فئتين ، لا يهم عدد افراد كل منها لان الانقسام موجود مع ان العقيدة واحدة . ويقول الدكتور سعاده ايضا ان

الخلاف مع السيد جورج عبد المسيح كان حول النظام والدستور وليس حول العقيدة . اما كان من الممكن اذا تحاشي هذا الوضع الذي وصل اليه الحزب فشتته؟

هناك فئة ثالثة من السوريين القوميين الاجتماعيين لا تنتمي الى الفئتين يؤيدها عدد كبير من اعضاء الفئتين تقول بوجوب اتحاد الحزب بشقيه والخروج من وضعه الحاضر المتفكك . والواقع ان هذه الفئة الثالثة المؤمنة بمبادىء الحزب ايمانا تاما هي الفئة التي رفضت هذه المرة ان تنقاد دون تفكير الى اراء قادة الحزب الذين يخططون للاعضاء ويفكرون عنهم وبامورهم فيطيعون احيانا طاعة عمياء ادت الى ضعف قاعدة الحزب فانشق الاعضاء بامين الرؤساء غير واعين ان الرؤساء افراد مثلهم يمكنهم ان يخطئوا وعليهم ان يلفتوهم الى اخطائهم متى دعت الحاجة .

من يصدق الدكتور عبد الله سعاده عندما يقف ليقول : لم يعد السيد جورج عبد المسيح قوميا اجتماعيا . ومن يصدق جورج عبد المسيح عندما يقول ان الدكتور عبدالله سعاده ليس بالقومي الاجتماعي . والكل يعرف الاثنين ومدى خدمتهما للعقيدة القومية الاجتماعية ومدى تضحيتهما في سبيلها .

ولماذا الان يهينان العقيدة بتصرفهما السلبي . ان تصرف الفئتين يشكل تحقيرا لعقيدة تريد ان تجمع شعوب الهلال الخصيب ولا تستطيع ان تجمع ابناء لها آمنوا بها وحملوها في عيونهم . وكما يحدث للجميع تعرضوا للخطأ . كان لكل منهم نقاط ضعف امام المناسبات السياسية وامام المناصب القيادية فاخطأوا . فمن حاكمهم ؟ هل يصح للخصم ان يحاكم خصمه ويحكم عليه ويشق الحزب الى شقين تجمعهما عقيدة واحدة ويفرقهم قادة لهم احقادهم الشخصية واعضاء مفمضون يسيرون بانضباط ونظام لكن دون تفكير حقيقي بجوهر العقيدة .

ان دستور الحزب يفتقر الى وجود محكمة عليا دائمة منفصلة عن سلطته التشريعية وعن سلطته التنفيذية اعضاؤها مستقلون ينظرون في امور الخلافات بين افراد الحزب مهما كانت مراكزهم. عندما يتقبل الجميع احكام السلطة القضائية لا يعود هناك مجال الخلاف او للاجحاف بحق اعضاء الحزب .

والفئة الثالثة التي ترفض وجود الشقين في حزب جوهره التوحيد ترى الحل في قيام محكمة عليا اعضاؤها من القوميين في المهجر غير المنغمسين في القضايا التي حصلت في الوطن تدرس الوضع عند الفريقين وتعطي الحل المناسب الذي يزيل الاهانة التي لحقت بالعقيدة المقدسة . وانا اعرف ان القلوب الحاقدة الان تستطيع ان تمتلىء بالمحبة والتسامح ثم تعترف بالخطأ متى تخلت عن الانانية وعن الحلم بالقيادة وبالمناصب السياسية وتفرغت لنشر عقيدة لم يفهمها بجوهرها الا القليل القليل لانها ترمي الى تغيير نفسية الفرد في الهلال الخصيب وقتل البداوة فيه لجعله انسانا اجتماعيا . وحتى الان لم تسجل الا الفشل لسبب واحد هو انشغال قادة الحزب بالتخطيط للوصول الى الحكم بدل التخطيط لتوعية الشعب النائم .

ان مصلحة الحزب تقضي على الفريقين ، مهما كان خلافهما ان يمثلا امام محكمة عليا تقرر مصيره لاننا ان تجاهلنا ان الحزب منشق متفكك فان ذلك لامر مضحك يضحك له حتى الطفل الصغير .

العمل لتحويل المجتمع نحو الاشتراكية


نقولا الشاوي يلقي كلمة الحزب الشيوعي اللبناني في المؤتمر الشيوعي السوفياتي «الـ ٢١»

ولد الحزب الشيوعي في لبنان عام ١٩٢٤ ، وكان السيد فؤاد الشمالي اول سكرتير عام له .

وبسبب الانتداب الفرنسي على لبنان وسوريا توحد الحزب الشيوعي اللبناني مع الحزب الشيوعي السوري وصار يحمل اسم الحزب الشيوعي السوري اللبناني .

وكان سبب توحد الحزبين وتولي السيد خالد بكداش سكرتيريته العامة كون البلدين يخضعان للانتداب من قبل دولة واحدة هي فرنسا وضرورة توحيد النضال ضدها في كل من سوريا ولبنان .

وفي عام ١٩٤٣ وبعد زوال الانتداب الفرنسي عن لبنان . انفصل الحزبان واصبح لكل بلد منهما حزبه المنظم القائم .

وكان ابرز الاعضاء المؤسسين بالاضافة الى السيد فؤاد الشمالي السيدان فرج الله الحلو ونقولا الشاوي وهو الذي حاول عام ١٩٦٨ خوض الانتخابات النيابية من مدينة طرابلس

ولكن السلطات المسؤولة رفضت طلب ترشيحه بحجة انه ينتمي الى حزب ممنوع من العمل في لبنان وقد ايد مجلس الشورى هذا القرار .

وكان السيد فرج الله الحلو اول سكرتير عام للحزب الشيوعي بعد انفصاله عن الحزب السوري عام ١٩٤٣ .

وقد تمتع الحزب الشيوعي في لبنان ببعض المقدرة على التحرك وممارسة مهامه في الفترة الواقعة ما بين عام ١٩٤٣ و ١٩٤٨ حيث وقعت الحرب بين الدول العربية والصهيونيين واعلن قيام دولة اسرائيل .

ومر الحزب منذ عام ١٩٤٨ حتى اليوم بعدة مراحل تطويرية ووسع نشاطاته وصار يصدر باسمه نشرات وصحف منها : صحيفة « الاخبار » الاسبوعية . وتعقد مؤتمرات تحتفل بولادة الحزب الشيوعي العالمي دون ان يحد من ذلك كونه حزبا ممنوعا من العمل

داخل لبنان كما كان ولا يزال له دور كبير في التظاهرات التي تشهدها البلاد .

ولم يتعرض الحزب الشيوعي اللبناني لانشقاق بالمعنى المفهوم بالكلمة عندما انشقت الحركة العالمية الشيوعية بسبب الخلاف العقائدي الذي نشا بين الاتحاد السوفياتي والصين الشيوعية الشعبية وان بادر بعض اعضاء الحزب في لبنان الى تأييد وجهة نظر الصين كالسيد نخله المطران والسيد نسيب نمر .

ولا يمكن ان يعتبر الحزب الشيوعي اللبناني حزبا كبيرا من حيث عدد الاعضاء المنتسبين فعليا اليه ولكنه بالذين يؤيدون سياسة الاتحاد السوفياتي في المنطقة العربية يجمع حوله عددا لا بأس به .

ولقد كان للحزب مواقف منسجمة مع مواقف روسيا في بعض المجالات كاختلاف نظرتها الى الوحدة التي قامت بين مصر وسوريا والتيار والتفكير اللذان عولجت بهما ذيول حرب ٥ حزيران عام ١٩٦٧ وقضية العمل الفدائي وتأييد الحل السلمي لازمة المنطقة .

وفي محاضرة القاها السيد كريم مروة احد الشيوعيين البارزين في لبنان ومن الفريق الرئيسي التابع لموسكو في النادي الثقافي العربي منذ فترة قال : ان هناك ظروفا وعوامل عديدة لعبت في الماضي ولا يزال قسم منها يلعب الان دورا في اخفاء الصورة الحقيقية للحزب الشيوعي او تشويه هذه الصورة. وقال : ان الحزب الشيوعي هو حزب العمال والفلاحين وجماهير الكادحين والمثقفين الثوريين . وقد ارتبطت نشأته في لبنان عام ١٩٤٢ بنمو الطبقة العاملة اللبنانية وخوضها النضال الطبقي والنضال السياسي في مقاومة الاستعمار .

وهدف الحزب هو تحويل المجتمع تحويلا ثوريا الى الاشتراكية وبناء المجتمع الاشتراكي وهو يسترشد في سبيله الى هذا الهدف بنظرية الاشتراكية العلمية الماركسية اللينينية .

فالاشتراكية بنظر الحزب الشيوعي هي وحدها التي تكفل القضاء على التخلف الاجتماعي في بلادنا وتضمن تحرير الشغيلة اجتماعيا وسياسيا وفكريا .ويعتبر الحزب ان الطريق لتحقيق ذلك هو تسلم تحالف الشغيلة السلطة السياسية بقيادة الطبقة العاملة وقيام هذا التحالف بالغاء الامتيازات الطبقية وبتحويل ملكية وسائل الانتاج الى ملكية اجتماعية تضع الخيرات المادية والروحية للمجتمع في ايدي خالقي هذه الخيرات .

استراتيجية وتكتيك

ويرتكز الحزب الشيوعي في نضاله الثوري الى استراتيجية وتكتيك محددين تقوم بصياغتهما مؤتمراته وهيئاته القيادية ، على اساس تحليل معمق في ضوء الماركسية اللينينية للعوامل الموضوعية المحركة في المجتمع .

وهذا النوع من التحليل هو الذي يعطي لمواقف الحزب الشيوعي الثبات والانسجام لانه لا يقوم على ردود الفعل المباشرة ازاء المواقف الانية للقوى السياسية والطبقية الاخرى . وهذا التحليل يمكن الحزب الشيوعي كذلك ، من فهم الواقع الموضوعي ومن ادراك الوضع المحدد لكل طبقة وللدور الذي تلعبه ومعرفة الاتجاه العام الذي يتطور فيه الوضع نتيجة التفاعل المتبادل بين اتجاهات مختلف القوى الطبقية والسياسية الفاعلة في المجتمع . وان نقطة الانطلاق في هذا التحليل الموضوعي العلمي اي الماركسي اللينيني هي دراسة وفهم البنية الاقتصادية والاجتماعية للبنان .

وينتقد الحزب الديمقراطية المشوهة القائمة في لبنان على الطائفية والاقطاع السياسي كما ينقد قانون الانتخاب الحالي الذي يخدم استمرار سيطرة تحالف الطغمة والاقطاع على اجهزة الدولة التشريعية والتنفيذية .

ويشير الى جبهة الاحزاب التقدمية التي تشكلت عام ١٩٦٥ وكان الاستاذ كمال جنبلاط احد ابرز اعضائها ويقول : الا ان ظروفا ذاتية مسؤولة عنها جميع الاطراف بدون استثناء طرأت بعد نكسة ٥ حزيران وساعدت في تجميد نشاط هذه الجبهة .

والمعروف ان سبب تجميد نشاط هذه الجبهة هو الخلاف الذي وقع بين اعضائها حول اسلوب العمل السياسي بعد حرب الخامس من حزيران .

اهداف الشيوعيين في لبنان

ويضع الحزب ملخصا لابرز مهامه في لبنان ينص على ما يلي :

ان مهام النضال الوطني الديمقراطي لا يمكن ان تحققها سلطة سياسية تهيمن عليها الطغمة المالية عميلة الاستعمار الجديد . وان الخطوة الاولى في هذا السبيل

كما يرى الحزب الشيوعي هي اسقاط حكم الطغمة المالية . والسلطة المؤهلة للقيام بتحقيق هذه المهام هي حكم وطني ديمقراطي بديل لسلطة الطغمة المالية يستند الى اوسع تحالف وطني، باشتراك ممثلي الطبقة العاملة وسائر الكادحين ، يعمل لتنفيذ برنامج يخدم مصالح الطبقات والفئات المتحالفة ويرتكز على المبادىء التالية :

- تصفية الاحتكارات الاجنبية
- تقليص مواقع الطغمة المالية اقتصاديا باتجاه تصفيتها نهائيا .
- اجراء اصلاح زراعي لصالح الفلاحين المنتجين والعمال الزراعيين .
- تقوية القطاع الصناعي وانشاء قطاع عام منتج يكون الاساس لسياسة تنمية شاملة .

- اطلاق الحريات الديمقراطية واجراء تغييرات جذرية في المؤسسات الديمقراطية من شأنها ان تؤمن في مرحلة معينة من التطور ، تمثيلا يعكس الى حد ، النسبة الحقيقية للقوى السياسية والاجتماعية في البلد .
- تحقيق المطالب المعيشية والاجتماعية للطبقة العاملة وسائر الكادحين والفئات الشعبية .
- تحقيق التنسيق والتكامل الاقتصادي والسياسي والعسكري بين لبنان والبلدان العربية .
- انتهاج سياسة خارجية مستقلة معادية للامبريالية ، سياسة تعاون وثيق مع الدول العربية المتحررة من اجل تصفية اثار العدوان الاسرائيلي الاخير ، ومن اجل استعادة كامل الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني في ارضه ووطنه .

ان هذه المهام بطبيعتها ليست مهاما اشتراكية . وان تحقيقها يتفق موضوعيا ليس فقط مع مصالح الطبقة العاملة وجميع الكادحين والفئات المتوسطة في المدينة والريف ، بل يتفق كذلك مع مصالح بعض الفئات البرجوازية المرتبطة بالانتاج الوطني والسوق المحلية والعربية .

الا ان الحزب الشيوعي يأخذ بعين الاعتبار طبيعة هذه البورجوازية

نقولا الشاوي مع الجنرال جياب قائد حركة ديان بيان فو والحرب الفيتنامية ضد اميركا .

وظروف تكونها التاريخي وتطورها وعلاقاتها وخاصة في ضوء سمة العصر الراهن . عصر انتقال البشرية من الرأسمالية الى الاشتراكية . ويرى ان البورجوازية ليست فقط غير قادرة على قيادة مثل هذا النضال الديمقراطي العام بل هي لا تريد كذلك تحقيق مهامه بصورة تامة وجذرية لتكون اساسا لتطور لاحق باتجاه الاشتراكية في حين ان الطبقة العاملة بوعيها لمصالح الوطن وبثوريتها وانسجامها وثباتها ، مؤهلة لان تلعب الدور الاساسي في اطار هذا التحالف وقيادته لتحقيق الاهداف الجذرية للنضال الوطني والاجتماعي . ولا يغير من هذه الحقيقة الوزن الحالي للطبقة العاملة ولا المستوى التنظيمي والسياسي الذي يتميز به وضعها الراهن من حيث انقسام حركتها النقابية وتوزعها السياسي وعدم اكتمال تكونها ونموها .

الوحدة العربية

ويحدد الحزب الشيوعي اللبناني موقفه من الوحدة العربية فيقول: لقد برهنت التجربة الاولى للوحدة ان لا وحدة عربية راسخة دون وحدة القوى التقدمية العربية فان تفكك صفوف هذه القوى والتصادم الذي حصل بينها نتيجة تقديرات غير صائبة من كل منها لمواقف الاخرين في تلك المرحلة سهل على الرجعية والاستعمار توجيه ضربتهما الى الوحدة وتقويضها .

ان الوحدة العربية تعبر عن تطلعات جميع الفئات الشعبية الطامحة الى التحرر السياسي والتقدم الاجتماعي والاقتصادي والتي تنعطف اكثر فاكثر نحو الاشتراكية وهذه القوى اخذت تصبح العنصر الاساسي المحدد لعملية تطور العالم العربي باتجاه الاشتراكية والوحدة . وان ظهور دول عربية تقدمية وتوطيد الاتجاهات المعادية للرأسمالية فيها وتعمقها يخلق القاعدة الاكثر انسجاما لقيام وحدة عربية متينة على اسس اشتراكية .

الفداء وفلسطين

وازاء قضية العمل الفدائي والقضية الفلسطينية يؤكد برنامج الحزب ان اسرائيل دولة مصطنعة وان الحل النهائي للقضية الفلسطينية يجب ان ينطلق من الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني الذي لا ينازع بارضه ووطنه .

وبعودته الى هذه الارض وما قام على القوة والاغتصاب لا يمكن تبريره ووجود اليهود في فلسطين اليوم لا يمكن ان ينال من حق الشعب العربي الفلسطيني الطبيعي والتاريخي في وطنه .

ويعتبر الحزب ان العمل الفدائي هو اليوم الشكل الاكثر تعبيرا عن حركة التحرر الوطني للشعب الفلسطيني وان هذه الحركة هي جزء من حركة التحرر الفلسطينية وبالتالي فان من غير الجائز ان يجري الفصل بين هذين الوجهين للحركة الواحدة لان الفصل المصطنع بينهما يخلق الخلل داخل هذه الحركة النامية .

ويرى الحزب ان من الطبيعي انه لا يمكن لاية قوة ثورية ان تكتفي بتحديد هدفها الستراتيجي دون ان تصنع لها خطة سياسية مستندة من جهة الى الهدف الستراتيجي وآخذة بعين الاعتبار من جهة ثانية المراحل التي يجتازها النضال الثوري موضوعيا للوصول الى هذا الهدف

وفي ضوء هذه النظرة نظرته المتكاملة الستراتيجية والتكتيكية يناقش الحزب الشيوعي اي موقف يتعلق بقضية فلسطين بما في ذلك قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ .

وازاء جميع الاحتمالات المتعلقة بهذا القرار يعتبر الحزب الشيوعي قرار مجلس الامن متعلقا بنتائج عدوان حزيران فقط ويؤكد ان النضال العربي بمختلف اشكاله سيستمر ما دامت القضية الاساسية اي حق الشعب العربي الفلسطيني في تعزيز مصيره بحرية وبدون اكراه مادي ومعنوي دون حل .

كذلك لا ينفي قرار مجلس الامن دور اسرائيل العدواني ومخططاتها واعمالها واستعدادها لفرض حرب جديدة طويلة الامد ضد البلدان العربية بهدف عرقلة تطور ونمو قوة الانظمة التقدمية وحركة التحرر العربية .

وفي هذا الوضع الجديد سيكون الموقف العملي السياسي للحزب الشيوعي الاستمرار بدعم نضال شعب فلسطين وتقديم اقصى العون محليا وعالميا ويدعو لتشكيل لجنة وطنية لبنانية واسعة من القوى الوطنية والتقدمية تستطيع ان تعبىء الجماهير للدفاع عن العمل الفدائي ولحمايته ضد الاخطار الجسدية التي تهدده في نشاطه ووجوده .

تغيير النظام والموقف من جنبلاط

في حديث للاستاذ كريم مروة جوابان حول السعي لتبديل النظام اللبناني وموقف الحزب الشيوعي من الاستاذ كمال جنبلاط .

بالنسبة للموضوع الاول المتعلق بالنظام يرى الحزب ان بعض التقدميين في لبنان يعتبرون ان مجرد اعلان النضال ضد النظام فان هذا النظام يصبح عندئذ على ابواب السقوط . طبعا هذا غير صحيح . فالنضال الذي نخوضه ضد النظام هو نضال طويل .

صحيح اننا نقول بان نظام الطغمة المالية هو نظام ساقط . ولكن هذا السقوط هو تاريخي ، اي انه لا محالة سيسقط تحت ضربات النضال الدائم المستمر الذي تخوضه القوى السياسية والطبقية صاحبة المصلحة في التغيير والتي تتعارض اساسا معه . ومن هنا لا يجوز تصور هذا النظام قد سقط او هو يتساقط قبل الاوان والعمل، على اساس ذلك .

في هذا الضوء يمكن النظر الى اضراب الطلاب . لقد كان الاضراب جزءا من النضالات الديمقراطية التي تجري حتى الان في نطاق النظام القائم والتي تقود ، مع اشتدادها واتساع نطاقها ، الى احداث التغيير النوعي المطلوب الذي سيعني اسقاط نظام الطغمة المالية فعليا ، واقامة الحكم الوطني الديمقراطي البديل .

وجوابا على سؤال حول موقف الحزب الشيوعي من كمال جنبلاط اجاب مروة بما يلي :

الحزب الشيوعي يعتبر ان كمال جنبلاط شخصية وطنية وتقدمية معادية للاستعمار والصهيونية والرجعية . وهو يرغب جديا في تحقيق الكثير من المنجزات لصالح العمال والفلاحين وجماهير الشعب الكادحة ولذلك فالحزب الشيوعي بصرف النظر عن الاختلاف مع جنبلاط في النظرة الستراتيجية حين يدعو الى جبهة وطنية وتقدمية فهو يتوجه ، فيمن يتجه اليهم وبالدرجة الاولى ، الى كمال جنبلاط على راس الحزب التقدمي الاشتراكي للتعاون .

ولا بد من العودة في هذا المجال الى تقرير وضعته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني امام المؤتمر الثاني الذي عقد عام ١٩٦٨ في هذا التقرير قدمت اللجنة المركزية للحزب اسماء بعض ابرز الاعضاء المؤسسين كالمرحومين فرج الله الحلو وانطوان ثابت والذين ضحوا بارواحهم من اجل الحزب من امثال : ادوار الشرتوني ، وآتام يفيايان ، وبوغوص تاتاريان وسليمان علي الشريف ، وانور العش ، وجودج عرو ، وبابكين بوياجيان ، وجيراير ماداغجيان ، ومارديروس كشكريان ، وارتين كولبنكيان ، واكوب اداجيان ، وحنا زكريا، وبدروس خاتشادوريان وطوروس دمرجيان ، والاخوان كجويان .

الميثاق الوطني الشيوعي

وعقد الحزب اول مؤتمر له عام ١٩٤٤ في بيروت صدرت على اثره بطاقات عضوية تضمنت خلاصة الميثاق الوطني للحزب الشيوعي .

وجاء في خلاصة الميثاق ما يلي :

استقلال لبنان التام وسيادته الوطنية . التعاون التام مع جميع شعوب العالم في سبيل القضاء على مبادىء الفاشستية والطغيان الاستعماري . التضامن مع الشعوب العربية في النضال ولاجل التحرير الوطني والاستقلال والديمقراطية. نظام جمهوري ديمقراطي صحيح يكفل المساواة بين جميع اللبنانيين ويؤمن حرية الصحافة والنشر والاجتماع ويضمن الحرية الشخصية واحترام العقائد الدينية . التعليم الابتدائي المجاني الاجباري .

وقد شارك الحزب في النشاط السياسي والتظاهرات التي استهدفت الانتداب الفرنسي قبل الاستقلال والجلاء .

حديث نقولا الشاوي

وتحدث الاستاذ نقولا الشاوي سكرتير اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب عن تطرق الحزب الى الاوضاع الراهنة في لبنان .

معركة الرئاسة

وقال ردا على اسئلة تتعلق بنظرة الحزب الشيوعي الى الواقع اللبناني وانتخابات رئاسة الجمهورية .

تدور معركة رئاسة الجمهورية في

لبنان في اطار معقد من الاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخليا وعربيا .

فالازمة السياسية للنظام اللبناني في تفاقم . ومن المظاهر البارزة لهذه الازمة : الازمة الحكومية التي دامت سبعة اشهر واكثر في العام الماضي ، وشلل البرلمان اللبناني وتحوله الى واجهة تمثيلية شكلية والوجه الطائفي للنظام السياسي اللبناني والنزاعات والاحتكارات بين اطراف الطبقة الحاكمة .

وتكشف كل هذه المظاهر ليس فقط الطبيعة الرجعية لهذا النظام بل كذلك وصوله الى مرحلة لم يعد بمقدور الطبقة الحاكمة الممثلة لتحالف البورجوازية الكبرى والاقطاع السياسي ، ان تحكم بسهولة بالاساليب السابقة ، خاصة مع خوض الحركة الشعبية التقدمية كقوة معارضة جديدة ضاغطة على الحكم كله .

بكلمة اخرى ، ان ثمة تعارضا وتناقضا بين خوض الحركة الشعبية العمالية خصوصا ، ومطامحها في الديموقراطية واجراء تغيير جذري وبين الاطار السياسي الضيق الرجعي والطائفي المتخلف للنظام القائم .

ومما يزيد في حدة هذا التناقض عاملان : اولهما الازمة الاقتصادية المستعصية التي تسود جميع قطاعات النشاط الاقتصادي : انتاجا وتشغيلا ، والتي تقف منها الطبقة الحاكمة موقف العاجز المحافظ على الامتيازات الطبقية للمئتي عائلة ، وما يثيره هذا الوضع من ردود فعل عمالية وشعبية ، نظرا للمضاعفات الاجتماعية السلبية الخطيرة التي تتركها الازمة الاقتصادية .

وثانيهما ، تفاقم اخطار السياسة الاستسلامية التي ينهجها النظام القائم على الصعيد العربي، بمسايرة المخطط الاستعماري الاميركي الذي يخدم الصهيونية ، والتخلي عمليا عن الالتزامات المفروضة على لبنان ، من حيث كونه بلدا عربيا ، ومن حيث التهديد الذي تتعرض له سيادته واستقلاله وسلامة اراضيه بالذات من قبل اسرائيل . بل اننا نرى ، في هذا المجال ،في الاونة الاخيرة خصوصا ، مساع حثيثة من قبل الرجعية اللبنانية للمشاركة الفعلية في تنفيذ المخطط الاميركي – الصهيوني لتصفية العمل الفدائي وضرب حركة التحرر العربية وفرض الاستسلام عليها .

اذن هناك ازمة عميقة يعاني منها النظام اللبناني . وتحاول الطبقة الحاكمة بكل فوتها ان تحافظ على هذا النظام حرصا على امتيازاتها وامتيازات الاحتكارات الامبريالية المرتبطة بها .

في هذا الاطار تدور معركة رئاسة الجمهورية . وان مرشحي الجناحين الرئيسيين للبورجوازية، النهجيين والحلفيين ، وبولاءهم المعلنين والمتوقعين ، لا يخرجون عن هذا الاطار ، وان كانت ثمة فروقات جزئية ، غير محددة ،بين هذا المرشح او ذاك . فمن وجهة نظر الحزب الشيوعي ، فان المرشحين الذين ترددت اسماؤهم ينطلقون من المصالح الطبقية للبورجوازية الكبرى والاقطاع السياسي المرتبطة بالاستعمار الجديد وبالامبريالية . لذلك فهم لا يستطيعون ، بحكم هذا الواقع، ان يطرحوا قضية معركة الرئاسة على صعيدها الحقيقي ، صعيد ايجاد الحلول الجذرية للازمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها الشعب اللبناني ، والتي هي وليدة نظام الاقتصاد « الحر » وتبعيته للامبريالية العالمية الاميركية منها بشكل خاص بل انهم يحصرون هذه المعركة في اطار النزاع بين اطراف البورجوازية ، وفي اطار التطبيقات وراء الكواليس .

واذا كنا نحن ننطلق من حقيقة ان حل هذه الازمة العميقة لا يمكن ان يتم الا بتغيير جذري لهذا النظام ، واقامة حكم وطني ديموقراطي لتحالف القوى التقدمية الممثلة لجماهير العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة في المدينة والريف ، وكل الفئات ذات المصلحة بتغيير النظام الحالي ، فاننا مع ذلك نعمل لطرح معركة الرئاسة امام الطبقة العاملة والجماهير الشعبية على صعيد القضايا الملحة ، السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، الناضجة للحل ، وتعبئة القوى الشعبية الوطنية والتقدمية لتصبح عنصر ضغط ، لشل مساعي الرجعية والامبريالية ومنعها من ايصال عميل مفضوح الى مثل هذا المركز المسؤول ، من جهة ، وايجاد ظروف اكثر ملاءمة لنضال الجماهير الشعبية من اجل الدفاع عن حقوقها ومطالبها من جهة ثانية . في ضوء كل هذا ، يتبين بوضوح ان القضية ليست قضية مفاضلة بين هذا المرشح او ذاك من المرشحين ، الذين ينتمون في الاساس الى نفس الطبقة ويمثلون ، باشكال مختلفة،مصالحها الاساسية . كما يتبين ان القضية ليست قضية تحديد المواصفات المطلوبة من الرئيس المقبل ، ما دام النظام القائم هو على ما وصفنا .

وفي هذا الضوء كذلك تبين ان ميثاق ١٩٤٣ القائم على اسس طائفية ، رغم طبيعة الرجعية ، ما هو الا ركيزة من ركائز النظام الحالي ومظهر من مظاهره الرجعية وليس اساسا للقوى السياسية والاجتماعية القائمة ، التي هي في الواقع وليدة البنية الاقتصادية الاجتماعية السياسية للنظام اللبناني .

واستطرادا يمكن القول انطرح فكرة اعتماد النظام الرئاسي هو محاولة لتركيز الانتباه حول الشكل الدستوري للنظام الاقتصادي الاجتماعي السياسي القائم ، بعد تفاقم ازمة هذا النظام ، دون المساس بهذا الاساس المولد للازمات . ولذلك فنحن نعارض فكرة النظام الرئاسي ، من حيث المبدأ ، بوصفه خطوة الى الوراء بالنسبة للنظام البرلماني .

ولما كان النظام البرلماني نفسه ،في اطار العلاقات الرأسمالية السائدة في لبنان والتبعية للامبريالية ، اصبح يعاني من الازمات ، فان الخطوة المنطقية التالية هي تجاوزه باتجاه تقدمي ، لا باتجاه رجعي ، وليس بتركيز السلطات بيد حاكم فرد يمارس سلطات شبه ديكتاتورية .

حرية العمل الحزبي

س : اعلن وزير الداخلية استعداده لبحث موضوع الترخيص لجميع الاحزاب، هل تنوون التقدم بطلب رسمي للترخيص للحزب الشيوعي اللبناني ؟

ج : بصدد ما اعلنه وزير الداخلية الاستاذ كمال جنبلاط من استعداده لبحث موضوع الترخيص لجميع الاحزاب ، فاننا نقدر هذا الموقف تقديرا ايجابيا ، ونراه متمشيا معروح الديموقراطية التي سعت دائما القوى الرجعية على تشويهها وتقليصها ومنع القوى التقدمية ، تحت طائلة الارهاب ، من ممارسة نشاطها بحرية .

وفي الحقيقة ، ففيما يتعلق بالحزب الشيوعي اللبناني الذي يمثل مصالح الطبقة العاملة والجماهير الشعبية في التحرر الوطني والاجتماعي الكاملين ،فقد اصبح قوة تقدمية كبرى ، تمارس تأثيرها على الصعيد السياسي والتنظيمي والفكري ، بقوةمتزايدة لم تجد من محاولات الرجعية والعناصر المرتبطة بالقوى الامبريالية لحصر نشاط الحزب او عزله عن الجماهير .

ووجود الحزب انما يقرره بصورة اساسية مدى تأثيره العقلي ونفوذه بين الجماهير وتعبر عن مصالها والصفةالقانونية لوجود الحزب العلني ليست مقياسا لتأثير هذا الحزب او ذاك كما انها ليست مقياسا لشرعيته او عدم شرعيته . فالشرعية لاية حركة سياسية انما تاتي من الجماهير بصورة اساسية . ولا يملكون الصفة القانونية ، بالتالي الا تكريسا لواقع .

وترتدي هذه القضية في المرحلة الحالية اهمية من حيث مغزاها السياسي في ظروف احتدام النضال ضد الامبريالية والصهيونية ، وضد محاولات فرض انظمةبوليسية ارهابية لخنق حرية الرأي والاجتماع والتنظيم السياسي .

ان الترخيص القانوني لنشاط الحزب الشيوعي ليس قضية تهم الشيوعيين وحدهم ، بل هو جزء من المعركة التي تخوضها الجماهير الشعبية من اجل توسيع الديموقراطية ، من اجل تعزيز حركة التحرر الوطني والاجتماعي في لبنان والعالم العربي كله .

جبهة الاحزاب التقدمية

س . من يتحمل في رأيكم مسؤولية انهيار جبهة الاحزاب والشخصيات التقدمية وما هو الحل البديل لاقامة تعاون بينكم وبين الفئات الوطنية الاخرى ؟

ج : نحن نعتقد ان المرحلة الراهنة ليست المرحلة الملائمة لتقييم تجربة جبهة الاحزاب والشخصيات التقدمية ، وتحديد مسؤولية انهيارها . فهناك قضايا سياسية كثيرة وحادة اجدربجميع القوى التقدمية ان تركز انتباهها عليها . وبصورة عامة يمكن القول ان مسؤولية توقف نشاط جبهة الاحزاب ، يتحملها جميع الاطراف بدرجات متفاوتة ، بما فيها حزبنا .

اما بالنسبة لمهام المرحلة الراهنة ، فاننا قد اعددنا ميثاقا للعمل الجبهوي سنعرضه على القوى والاحزاب التقدمية الجديدة ليكون اساسا للبحث للوصول الى صيغة موحدة للميثاق ولتعزيز التعاون والتنسيق بين الاحزاب التقدمية . وفي الواقع ان توقف نشاط « جبهة الاحزاب » لم يؤثر على العلاقات بين الاطراف الرئيسية للجبهة . بل ان هذا التعاون اخذ اشكالا جديدة من التنسيق الثنائي او المتعدد الاطراف . وفي المعارك الاخيرة تعزز هذا التعاون بصورة ملحوظة .

ان تطوير هذا التعاون – الذي يتعزز خلال المعركة – واعطائه اطارا تنظيميا بصيغة « جبهة تقدمية وطنية معادية للاستعمار »، ذات برنامج سياسي اقتصادي اجتماعي شامل ، هو المهمة الملحة، في هذا الميدان ، امام حزبنا والقوى التقدمية الاخرى .

الحزب القومي

س : ما رأي الحزب في النداء الذي وجهه الحزب القومي الاجتماعي في مؤتمره الاخير لاقامة جبهة تضم الاحزاب العقائدية ؟

ج : فيما يتعلق برأينا بما سميتموه « بالنداء الذي وجهه الحزب القومي الاجتماعي في مؤتمره الاخير لاقامة جبهة تضم الاحزاب العقائدية » .

يمكن القول اننا – حتى اذا ما تجاوزنا المآخذ المبدئية الاساسية التي لنا على القوميين السوريين والتي تدحض بصورة تامة الصفة التي يحاولون البروز بها كحزب عقائدي – لا نرى ، لا في تاريخ وممارسة القوميين السوريين السابقة المدانة وطنيا وشعبيا، ولا في سلوكهم السياسي الحالي المنسجم مع نهج القوى الرجعية الاخرى ، ما يمكن ان يتخذ اساسا لطرح فكرة انضمام القوميين السوريين الى جبهة القوى التقدمية

ومن البديهي ان الزي الجديد، « اليساري » ، الذي يلبسه القوميون السوريون في الاونة الاخيرة لا يمكن اعتباره دليلا جديا على اي تحول ايجابي في سياستهم ومواقفهم . وانما جاءت هذه الظاهرة كمحاولة منهم لمسايرة الجو العام الذي يسود بين الجماهير الشعبية بهدف الخروج من العزلة التي احاطت بهم نتيجة سياستهم ومواقفهم الفاشيستية المدانة ، وسعيا وراء جذب الجماهير التي تتوجه بصورة عفوية نحو اليسار ، ونحو القوى التقدمية والاشتراكية ، تمهيدا لمحاولة القيام بدور معاد للحزب للحركة التحررية العربية والحركة الشعبية اللبنانية ، ما عاد بامكانهم القيام به بعد العزلة الفظيعة التي احاقت وتحيق بهم.



نقولا الشاوي وفرج الله الحلو بعدعودتهما مع وفد الحزب من باريس سنة ١٩٤٦ .

البوليس الدولي

س : ما رأيكم بالاقتراحات المطروحة حول البوليس الدولي ، والوضع على حدود لبنان الجنوبية ، استنادا الى تجربة المتحدة قبل حرب حزيران ؟

ج : لبحث الاقتراحات المطروحة حول البوليس الدولي ، ينبغي اولا تحديد الجهة التي تطرح هذه الاقتراحات ، ثانيا ، رؤية الاهداف التي تبغي تحقيقها من وراء طرح هذه الاقتراحات ، ثالثا تحديد المهام والالتزامات الواقعية الفعلية التي يتطلبها الوضع انطلاقا من المصالح الوطنية والقومية للشعب اللبناني .

بالنسبة للنقطة الاولى ، نلاحظ. ان القوى الاكثر اغراقا في الرجعية في لبنان هي التيطرحت وتتبنى هذه الاقتراحات . وهذا الامر ليس عفويا . فبوجه نهوض الحركة الشعبية العاصف مع تازم اوضاع النظام اللبنانييحتاج تحالف البورجوازية الكبرى والاقطاع الى سند خارجي لدعم النظام والحفاظ عليه . كما ان طبيعة البورجوازية اللبنانيةالكبرى كعميلة ووكيلة للاحتكارات الكبرى يجعلها تقف موقف العداء لكل حركة تحررية لا في لبنان وحده بل في العالم العربي كله . ونظرا للمستوى الذي بلغته مقاومةحركة التحرر العربية بما فيها المقاومة الفلسطينية ضد الامبريالية ومواقعها وقواعدها ، بما فيها اسرائيل ، واندماج هذه المقاومة مع الحركة الشعبية اللبنانية والوجود المادي للمنظمات الفدائية الفلسطينية في لبنان ، فان الرجعية اللبنانية ، ترى فيالحركة الشعبية اللبنانية المتلاحمةمعحركة التحرر العربيةوالمقاومة الفلسطينية خطرا جديا على مصالحها ومصالح الاحتكارات الامبريالية ، ومعرقلا للمشاريع الاستعمارية الصهيونية لضرب حركة التحررالعربية وفرض الاستسلام عليها . لذلك فهي تحتاج الى البوليس الدوليلتبرير وقف النشاط الفدائي والوجود الفدائي في لبنان وضرب التلاحم بين المقاومة الفلسطينية والحركة الشعبية . كما تهدف الرجعية اللبنانية . من وراء ذلك اضعاف وفصم عرى التضامن بين الشعب اللبناني والشعوب العربيةالشقيقة الاخرى .

ان الرجعية اللبنانية ترتكب خيانة مزدوجة : خيانة لبنان من حيث تسليمه لقوى احتلال اجنبية وربطه بقوى الامبريالية وتعريض استقلاله وسيادته للضياع التام، وخيانة قومية من حيث طعن النضال التحرري العربي في الظهر والضلوع مع اعداء حركة التحرر العربية من امبرياليين وصهيونيين في اضعافالجبهة العربية والتمهيد لتسوية منفردة ، وفق الشروط الاميركية ، مع اسرائيل . في حين ان المصلحة الوطنية ، والقومية تتطلب انتهاج سياسة حازمةتجاه الامبريالية الاميركية التي تساند وتدعم وتشجع العدوان الاسرائيلي، واتخاذ التدابير – بالتعاون مع البلدان العربية الشقيقة – لتقوية القدرة الدفاعية للبنان والتنسيق العسكري والسياسي مع البلدان الشقيقة للوقوف بوجه الاطماع الاسرائيلية في الارض اللبنانية والعربية، وتعزيز الصلات وعلاقات الصداقة مع البلدان التي تدعم قضايانا وخاصة الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ...

في ضوء ذلك يتبين ان الرجعية تلجأ الى تضليل مقصود حين تعقد مقارنات شكلية بيناقتراحاتها الحالية لدعوة البوليس الدولي ، وبين ما كان سائدا قبل حرب حزيران في العربية المتحدة . القضية ، هنا ايضا ، ليست في الشكل ، بل في النتائج السياسية والاهداف السياسية التي تؤدي اليها الاقتراحات عن البوليس الدولي ، والتي كما بينا تتعارض معالمصالح الوطنية والقومية للشعب اللبناني، وتتفق فقط مع مصالح البورجوازية العميلة والامبريالية والصهيونية

س : يقول البعض ان الاتحاد السوفياتي يحرص على عدم ايجاد حل شامل لمشكلة الشرق الاوسط خوفا من ان يفقد رصيده في المنطقة ، من زاوية التأكيد ان طبيعة المواطن العربي لا تلتقي مع طبيعة النظام الشيوعي ، فكيف تفسرون هذا القول ؟

ج – من حيث الاساس ، ان هذه الاقوال والمواقف ، انما تعبر عن الرغبة في تبرير العدوان الاسرائيلي الامبريالي واستمراره ، من جهة ، وعن محاولة مقصودة لتشويه مواقف الاتحاد السوفياتي المساند لحركة التحرر العربية المناضلة ضد العدوان وضد الصهيونية والامبريالية . فالموقف السوفياتي واضح بالعمل لمنع

المعتدين من قطف ثمار عدوانهم وتحقيق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، وهذا ما تعارضه اسرائيل المدعومة بالسلاح والمال قبل الامبريالية الاميركية والانكليزية والالمانية الغربية وغيرها

واذا كانت الدول الامبريالية واسرائيل ترى في الموقف السوفياتي عقبة جدية في وجه تحقيق اهدافها الاغتصابية في العالم العربي ، فمن الملفت للنظر ان بعض القوى الرجعية بلغت بها وقاحة الخيانة درجة التنديد الصريح بالموقف السوفياتي المشرف الذي يلاقي التقدير من قبل الجماهير العربية وجميع القوى الوطنية والتقدمية في العالم العربي . وان هذه السياسة المبدئية الثابتة للاتحاد السوفياتي في تأييد نضال الشعوب التحرري ودعمها بجميع الوسائل هي في اساس تعاظم رصيده واحترامه في قلوب هذه الشعوب ، بما فيها شعوبنا العربية .

اما التأكيد المزعوم على ان طبيعة المواطن العربي لا تلتقي مع طبيعة النظام الشيوعي ، فهو معزوفة قديمة ، تدحضها بصورة تامة ونهائية ظاهرة الانعطاف العاصفة لدى الجماهير في العالم العربي نحو افكار الاشتراكية ، وفي اتساع صفوف الاحزاب الشيوعية وتعاظم نفوذها وتأثيرها على الحياة السياسية في البلدان العربية وفي حركة التحرر العربية .

■

أسباب انشقاق الحزب

نسيب نمر وكامل المر يشرحان

رد الفريق الشيوعي المصنف بانه الفريق الصيني على الشيوعيين الدائرين في فلك الاتحاد السوفياتي . وقد تولى الرد الاستاذان نسيب نمر وكامل المر وهما من الذين تركوا الحزب الشيوعي اللبناني عند انشقاقه في الماضي . وجاء في الرد والايضاح :

من المعروف والمتعارف عليه ان الاحزاب الشيوعية تقوم على اسس معروفة في طليعتها ان يكون للحزب برنامج يعمل من اجل تحقيقه ، ونظام داخلي يحدد علاقات اعضائه وهيئاته على مختلف المستويات ، ولا يمكن ان تكون شروط الحزب منطبقة على اسس التنظيم بدون برنامج ونظام داخلي .

ولم يكن للحزب الشيوعي اللبناني برنامج ونظام داخلي وانما تصورات ومفاهيم عامة لدى الرفاق عن اهداف الحزب مصدرها البيان الشيوعي وبرنامج الاحزاب الشيوعية في العالم ، وكذلك تصورات عن العلاقة التي تسود افراد اي حزب شيوعي .

وكان هذا الوضع يعني افتقاره الى ركنين هامين من اركان بنيانه ، هما البرنامج والنظام الداخلي الذي ينص ، فيما ينص ، على المركزية الديمقراطية ، وحرية الانتقاد مع الانتقاد الذاتي ، ووجود لجنة مراقبة عليا لمنع التجاوزات بالنسبة لجميع الرفاق والهيئات على اختلاف المسؤوليات .

وقد جرت محاولات للقضاء على انتقادات عدد متزايد من الرفاق ، فوضع برنامج ونظام داخلي ظلا سنوات ـ حتى تاريخ الخلاف ـ مشروعين فقط .

اما مكاشفة الحزبيين والجماهير بالاخطاء وفقا لمبدأ الانتقاد والانتقاد الذاتي فلا وجود لها . لقد تحول الاعتراف بالخطأ الى نوع من الاعتراف الكهنوتي بحيث تنتقد الاخطاء ولكن ليس ثمة تدبير لمنع تكرارها ، وكانت بالفعل تتكرر . فبمجرد ان يحني الرفيق رأسه ويقول . لقد اخطأت كانوا يصدرون له «صك الغفران» شرط ان لا يعود الى انتقاد الهيئة العليا . وان يبقى ابدا سائرا وفق ارشاداتها وتوجيهاتها المتبدلة من النقيض الى نقيضه باستمرار ، تبعا لظروف سياسية عابرة موقتة . اما من لا يحني رأسه ومن يناقشها في ارائها ومواقفها فنصيبه الطرد والتشهير .

اما ان يكاشف الحزب جماهير الشعب باخطائه فهذا ما هو بعيد بعد السماء عن الارض . واذا اضطر ان يقدم حسابا للناس على شكل انتقاد فكانت مبررات الاخطاء هي السائدة دون ان يهدف احد اتخاذ تدبير واحد لضمان عدم تكرار الخطأ ، ومع ايغال في ذات الخط المنتقد .

يقول لينين ان سمة الحزب الجدي هو ان يعترف بخطأه صراحة وعلنيا ويكتشف جذور الاخطاء ويتخذ التدابير اللازمة لعدم تكرارها وهذا ما هو مفقود حقيقة وفي الواقع العملي .

الخلاف بدأ في مطلع الستينات

وفي اوائل الستينات برزت الخلافات بحدة وادت الى ما ادت اليه ، وبالحقيقة فان اسباب الخلاف الى جانب ما ذكرنا من الاسباب المبدئية جملة من الاسباب السياسية . ومن جملة هذه الاسباب مواقف سياسية مختلفة في رأسها قضية فلسطين كنا نشاهد ان مواقف الحزب تتأثر بكل مواقف التحرر والنضال في العالم الا العالم العربي ولبنان على الاخص . وسادت موجة كوسموبوليتية واسعة تحت ستار الاممية .

ورأي الماركسية اللينينية في هذه القضايا صريح ، فالانسان لا يمكن ان يكون امميا صحيحا ان لم يكن وطنيا صحيحا والعكس بالعكس . اما المواقف الكوسموبوليتية التي انتشرت فقد عملت تهديما عميقا وادت الى تقييم المواقف السياسية وفقا لما يسمعون او لما يصرح به هذا او ذاك من المسؤولين ، فكان هذا المسؤول بالنسبة لهم اليوم اشتراكيا وفي الغد ، نظرا لموقف جديد يتخذه ، يصبح عميلا ويعود بعد فترة فيصبح اشتراكيا وفقا لترجرجات السياسة في المنطقة .

هذه المواقف نشرت روحا اصلاحية بدل الروح الثورية الصحيحة وزاد في حدة الموجة الاصلاحية التفسير الخاطىء للتعايش السلمي ، حيث اصبح يأخذ شكل التعايش الطبقي والتعايش الاستسلامي . وهذا في الحقيقة ما دعانا الى محاولة اصلاح ما فسد من الاوضاع من الداخل غير انهم ابوا الا الامعان في الطريق الخاطىء السابق فحصل الانشقاق وهم مسؤولون عنه بالدرجة الاولى .

الصراع الصيني ـ السوفياتي ..

اما نحن فقد جهدنا للتخلص من كل الاخطاء واتخذنا لنا مبدأ بالنسبة للعلاقات الاشتراكية مضمونه اننا نؤيد دون تبعية ، وننتقد دون عداء ، فاتهمنا ـ كأنها تهمة ـ بالصينية .

ان موقفهم من الخلافات السوفياتية الصينية تأييد تام كامل لوجهة نظر الرفاق السوفيات وعداء تام للرفاق الصينيين . وهذا موقف بعيد عن ان يكون مبدئيا ، لان المبادىء تحتم ان ينتقد الرفاق بعضهم بعضا دون ان يتحولوا الى اعداء ، وان يؤيدوا بعضهم بعضا دون ان يتحول فريق الى تبعي لفريق اخر . فالرفاق السوفيات والصينيون شيوعيون اشتراكيون علميون ، ومدى تأييدنا يكون لخطهم المبدئي واتجاهاتهم الايديولوجية ومواقفهم بالنسبة الى قضايانا العربية التحررية وقضايا العالم المعاصر ، وكذلك يكون مدى انتقادنا . وهذا هو المقياس الوحيد ، في نظرنا ، لاقامة العلاقات بين الشيوعيين على الاسس والمبادىء الماركسية اللينينية .

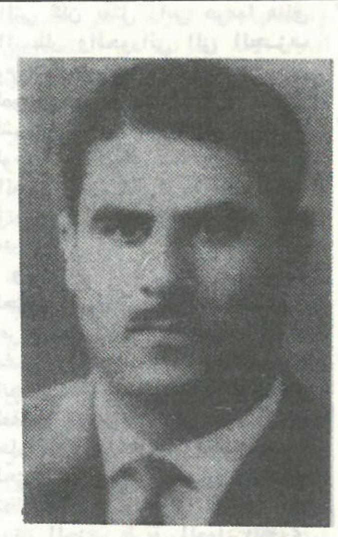
لقد ذكرنا ابرز القضايا الاساسية للخلاف ، ولم نذكر قضايا كثيرة تعتبر نتيجة للوضع السائد . ومع كل ما حدث ، وفي هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ الامة العربية ، ندعو جميع فصائل اليسار لتجاوز خلافاتها خدمة للمعركة المصيرية الكبرى ، لان معركتنا مع الامبريالية واسرائيل والرجعية التي تخدم مخططاتها ـ عمليا ـ لا تحتمل تهاونا من اي فئة ثورية ولاي سبب .

فوحدة القوى الثورية العربية ، مهما كانت درجة استعدادها للسير في الطريق الثوري ومهما كانت نسبة طاقتها وخدمتها للقضية ، ضرورية في هذه المرحلة من مراحل تطور العالم العربي .

نسيب نمر ـ كامل المر

البَعث بَعثان وَدولتان وَنظرتان

البعث العِراقي يميني مُرتَبط وَمتحوِّل



الاستاذ محمود بيضون
احـد قادة
البعث اللبناني .

نشأ حزب البعث العربي الاشتراكي طارحا شعـــارا قوميا هو : **امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة .**

وقد التحم حزب البعث بعد فترة بالحزب الاشتراكـي الذي كان يرئسه الاستاذ اكرم الحوراني وكان ينـــادي باشتراكية اصلاحية .

وطرح الحزب شعاره بعد تطلع لواقع الوطن العربـــي وكان هذا الشعار براي الحزب هو الرد على تخطي واقـــع الوطن العربي .

وقد مر الحزب بتطورات ومراحل عديدة حتى اصبح اليوم حزبا بشقين .

الشق القطري السوري وهو ذو ميول يسارية واضحة تصدر له في بيروت جريدة «الراية» . والشق القومـــي العراقي وله في بيروت مجلة «الاحرار»

عن مراحل ولادة وتطور الحزب تحدث الاستاذ **محمود بيضون** احد قادة البعث اللبناني الموالي لسوريا فقال :

حديث محمود بيضون

سيتناول حديثي عن حزب البعث العربي الاشتراكي

١ ـ ظروف ومعطيات المجتمع العربي قبل واثناء ولادة هـــذا الحزب ومعنى هذه الولادة .

٢ ـ نضال الحزب في صفوف الجماهير والانجازات التي حققهـا مرورا بثورتي الثامن من شباط والثامن من اذار من عام ١٩٦٣ .

٣ ـ صراع الحزب مع اليمين الانتهازي الذي تسلل الى صفوفه وتصفية هذا اليمين صبيحـــة

الثالث والعشرين من شباط عام ٦٦ .

٤ ـ استراتيجية الحزب التي اقرتها مؤتمراته وخاصة بعد حركة الثالث والعشرين من شباط عام ٦٦

٥ ـ دور الحزب الطليعي في الصراع الدائر في الوطن العربي .

٦ـ دور منظمة الحزب في القطر العربي اللبناني .

المؤتمر القومي الاول

جاء حزب البعث العربي الاشتراكي اعلانا لولادة اول حركة ثورية منظمة حللت الواقع العربي تحليلا علميا شاملاوكشفت الامراض السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعانيهاواستوعبت التحديات والاخطار التي يتعرض لها واستخلصت اسباب واساليب النضال لمواجهة تلك الامراض والتحديات والاخطار وطرحت البديل الثوري الواضح الملائم لتطلعات الامة العربية ومستقبلها. ففي ٧ نيسان عام ١٩٤٧ انعقد المؤتمر الذي تجتمع فيه جميع قيادات منظمات الحزب في الاقطار العربية وخارجها وعقد المؤتمر التأسيسي هذا في ظروف كان فيها الوطن العربي ممزق الاوصال يرزح بعض اجزائه تحت وطأة الاحتلال الاجنبي المباشر والبعض الاخر يخضع لانظمة حكم عربية رجعية مرتبطة ارتباطا مصلحيا بالاستعمار والاحتكارات العالمية وكانت التكتلات السياسية والحركات الوطنية التي نالت الاستقلال طارحة بعض الشعارات التي تفتقر الى اي مضمون ثوري ولا تمتلك النظرة الجذرية العميقة لمشاكل المجتمع ولم تكن لديها الرؤية الواضحة للافاق القومية والاجتماعية للمعركة العربية فطفت على السطح بعض الزعامات الموجة الشعبية المتحفزة للتحرك والتي احتلت المواقع والامتيازات ذاتها التي خلفها الاحتلال الاجنبي من دمها وجهدها وتضحياتها دون ان تجني ثمار هذه التضحيات وقد استطاعت الزعامات السياسية التقليدية بالتعاون مع الاستعمار ان تفتت امكانية شعبنا وتشتت قواه وتلهيه عن واقع بلاده المتخلفة وذلك باغراقه في دوامة صراعات اقليمية وطائفية وعشائرية وعائلية وبخلق احزاب برجوازية واقليمية وطائفية في كافة اقطار الوطن العربي . ولم تكتف الدوائر الاستعمارية وعميلتها الرجعية العربية بتغذية جميع هذه الامراض في مجتمعنا العربي بل اخذت تهيء مع الصهيونية العالمية كافة الظروف والامكانات لخلق دولة الاغتصاب في قلب الوطن العربي .

ولقد جاء الرد العلمي والموضوعي على تحديات هذا الواقع وعلى معطيات المجتمع العربي المريض في المؤتمر الاول للحزب مجسدا لاهداف الثورة العربية المعاصرة في الوحدة والحرية والاشتراكية هذه الاهداف التي تعبر عن تطلعات الجماهير الشعبية في القضاء على التجزئة والتخلف والاستغلال الطبقي والقسر الاستعماري والرجعي لتحيقق الدولة العربية الاشتراكية الواحدة كدور لا بد منه لتمارس الامة العربية من خلاله دورها الانساني والحضاري الخلاق ولدعم عالم الحرية والحضارة والسلام .

((زمرة)) عفلق والبيطار والحوراني

ومن خلال هذا الرد الثوري انطلق الحزب يناضل على صعيد الوطن العربي ضد الانظمة الرجعية ووقف مناضلوه بحزم ضد كل المخططات الاستعمارية فساهم مساهمة فعالة في مقاومة الاحتلال الصهيوني والمحاولات التصفوية لقضية فلسطين كما حارب مناضلوه كافة الاحلاف الاستعمارية والمشاريع المشبوهة وقدم عشرات الشهداء على امتداد الوطن العربي كما ساهم في قيام الوحدة بين القطرين السوري والمصري عام ٥٨ وفي اسقاط النظام الملكي الرجعي في العراق وفي معارك جنوب اليمن ودعم ثورة الجزائر ومقاومة الاحتلال في المغرب العربي وفضح المؤامرات الهادفة سلبها عروبة الخليج وكانت السنوات الماضية التي مرت على الوطن العربي غنية بنضال الجماهير وتحركها الواسع وكانت قواعد الحزب التي ربطت مصيرها ووجودها بمصير الشعب تقود حيثما وجدت هذه الجماهير وتتفاعل معها من خلال ذلك تعمقت البنية الاجتماعية للحزب وقد توج نضال الحزب والجماهير بثورية شباط واذار عام ٦٣ ولم تخل تلك المرحلة من مصاعب ذاتية داخل الحزب فقد عانت قواعده الكثير من تعسف القيادة اليمينية وظهور عقليتها حيث كانت تعتبر الحزب ملكا شخصيا لها تمارس عليه اساليب الوصاية والابوة حاجبة القواعد الحزبية عن ممارسة دورها في تطوير فكر الحزب واسلوب نضاله ملغية الاسس الحزبية والتنظيمية ومعتمدة الولاءات الشخصية والتكتل والمناورات والتصفيات لكل من يعارض اساليبها وتفكيرها الامر الذي عرض الحزب في مراحل عديدة الى نكسات وازمات وفوت امامه فرصا كثيرة لتحقيق انجازات كانت مؤكدة ولقد بقي صراع دائم بين قواعد الحزب الثورية المناضلة وبين القيادة اليمينية التي كانت تنطلق من عقدها الخاصة في تحديد مواقف الحزب ورسم سياساته متبعة في ذلك مختلف اساليب الانتهازية والتضليل ولا ادل على ذلك من موقفها من الوحدة وارتمائها في احضان النظام الرجعي الانفصالي وتاجيج نار التأزم بين الحزب وبقية القوى والانظمة التقدمية هذا فضلا عن الطعنة الكبرى التي وجهتها هذه الزمرة والتي كان يمثل راس هرمها عفلق والبيطار والحوراني الى الحزب يوم اتخذت قرارا فرديا وبدون العودة الى مؤسسات الحزب الشعبية بحل الحزب قبيل اقامة الوحدة بين القطرين السوري والمصري هذا القرار الذي ادانته مؤتمرات الحزب القومية فيما بعد .

وكان من المحتم بعد ان تسلم الحزب السلطة في القطرين العربيين السوري والعراقي في ان يمضي في انجازاته المتصاعدة باتجاه اهداف الجماهير لولا تلك العقلية اليمينية التي عملت على محاربة كل محاولات القواعد الحزبية في سبيل تعميق وتوضيح منطلق الحزب النظري ليرسم امام ثورتي الحزب طريق العمل الثوري في تطبيق شعارات الجماهير في الوحدة والحرية الاشتراكية وسعيها نحو الحيلولة دون صدور بعض المنطلقات النظرية عن المؤتمر القومي السادس كما حاولت في المؤتمر القومي الثامن نسف هذه المنطلقات التي اكدت تبني الحزب للاشتراكية العلمية ولموضوع الصراع الطبقي والتي ربطت ربطا علميا وموضوعيا بين النضال القومي والنضال الاجتماعي .

الردة التشرينية في العراق

واستطاعت هذه الزمرة ان تحقق جريمتها الكبرى في العراق بان تجهض ثورة الحزب بالتعاون مع جميع الزمر المضادة للثورة التي يجمعها معا خوفها الشديد من قواعد الحزب المتمسكة بقيم التنظيم الحزبي الثوري وبعد ان اتمت الزمرة اليمينية مؤامرتها في سحق المناضلين الوطنيين في القطر العراقي بقيام الردة التشرينية استدارت صوب القطر السوري لتتآمر على ثورته ولتنسق كل المكتسبات الجماهيرية ولتدوس على القيم الحزبية فحلت مؤسسات الحزب اسرية ومدت يدها الى اليمين الرجعي في سورية الثورة هذا اليمين الذي لم يستطع ان يخفي فرحته بعودة البيطار الى كرسي الحكم وامام هذا الواقع كان لا بد لقواعد الحزب عن ان تعبر عن تمسكها بهويتها الثورية وتشبثها بحزبها فهبت في صبيحة الثالث والعشرين من شباط لتصفي هذه الزمر اليمينية المتآمرة وكانت هذه الحركة ترجمة اكيدة لارادة القواعد الحزبية في كافة ارجاء هذا الوطن العربي لا في سورية وحدها ، كما كانت انعطافا تاريخيا مهما في مسيرة الحزب الثورية واستمرت قواعد الحزب في نضالها الى ان استطاعت ان ترسم من خلال المؤتمر القومي التاسع المنتخب في النصف الثاني من ايلول من عام ١٩٦٦ اسس استراتيجية ثورية واضحة ووضعت الحزب والثورة في القطر السوري وفي منظماته القومية امام انطلاقة جبارة في مختلف الميادين والمجالات

المنجزات في القطر السوري

أ ـ فعلى الصعيد الحزبي اكد الحزب هويته الثورية ووحدته القومية ورسخ وحدته الفكرية واكد الالتزام النهائي بمصالح الجماهير الكادحة من عمال وفلاحين وصغار حرفيين وصغار كسبه ومن المثقفين الثوريين .

ب ـ على مستوى القطر السوري حيث يقود الحزب الثورة فقد انطلق العمل في مختلف المجالات وعلى كافة المستويات والقطاعات من نفس النظرة العلمية والتحليلية والاستيعاب الكامل لظروف القطر الموضوعية فقد بدات قيادة الحزب والثورة بوضع خطة التنمية لحصر استثمار موارد وطاقات القطر الاقتصادية ووضعت لاول مرة في تاريخ العالم الثالث اسس استثمار البترول وطنيا موضع التنفيذ الفعلي كما بدىء بانشاء سد الفرات العظيم الذي يعتبر اكبر ثورة انتاجية وحضارية في مجال الزراعة والطاقة الكهربائية وتحقيق التوسع الشامل في حقل التعليم وفي تطويره عموديا ليتلاءم وحاجات البلاد المتصاعدة الى جانب استثمار الفوسفات وبناء شبكة السكك الحديدية وخط التوتر العالي ومصنع السماد الازوتي وعشرات السهول السطحية والمشاريع الاخرى . وكذلك خوض المعركة بنجاح ضد شركة نفط العراق وتحصيل حقوق الشعب منها . كل ذلك في سبيل خلق القاعدة البشرية والاقتصادية المتينة عسكريا وشعبيا ولتعزيز القدرة على الكفاح والصمود ولتحرير الارض العربية المغتصبة وكانت كل هذه الاعمال منهجيا تسير جنبا الى جنب مع حزب المرتكزات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية للطبقات الرجعية والاقطاعية والطبقات البرجوازية الكبيرة في مختلف المجالات لقلب البنية الاجتماعية القديمة الفاسدة وترسيخ علاقات انتاجية جديدة على اسس قومية واشتراكية رافق ذلك ايضا تحليل علمي لتركيب المجتمع امر لا بد منه لخلق التفاعل الحي بين الحزب والجماهير المنظمة ذات المصلحة الحقيقية في الثورة وتدعيم المنظمات الشعبية لتاخذ دورها الاساسي في قيادة التحويل الاشتراكي وايجاد المناخ الملائم للتعاون مع جميع التقدميين والعناصر المخلصة والمنتجة لتاخذ دورها في بناء التجربة الاشتراكية والمساهمة في تحمل المسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتق حركة الثورة العربية .

حـ ـ وعلى المستوى العربي استطاع الحزب ان يحدد التناقض الرئيسي القائم بين الامة العربية وبين الاستعمار والصهيونية من جهة والتناقض الرئيسي الاخر بين جماهير الشعب الكادحة وبين الرجعية العميلة المحلية من جهة ثانية وانطلاقا من هذه الموضوعة العلمية ناضل الحزب على ضوء استراتيجيته التي اقرتها مؤتمراته القومية لتحقيق شعار لقاء القوى التقدمية من خلال المعركة وعمل على ايقاف النزاع والاقتتال بين القوى التقدمية في الوطن العربي وتحقق نتيجته هذا النضال لقاء حقيقي بين الحزب وبين قوى الثورة العربية فقدم الدعم للحركات الثورية والتحررية وحقق التعاون الصادق مع الانظمة التقدمية تمهيدا لتحقيق صيغ وحدوية متقدمة ولزج الطاقات العربية في معركة التحرير. وعلى المستوى الدولي فقد استطاع الحزب بعد ٢٣ شباط من خلال مواقفه المبدئية والصريحة ومن خلال ممارسته الصادقة وشعاراته ان يتفادى الوقوع في طوق العزلة الدولية الذي عملت ممارسات العقلية اليمينية والفردية على فرضه حول الحزب فقد تحقق الانفتاح على جميع الاحزاب والمنظمات الاشتراكية والتقدمية ومع اتباعنا لسياسة عدم الانحياز لم يكن فهمنا لها باتخاذ مواقف سلبية تجاه نضال الشعوب ضد جلاديها بل الانحياز التام والمطلق لحركة التحرر والتقدم في العالم .

ان هذه السياسة الواضحة المعبرة بصدق عن مطامح الجماهير وتطلعاتها قد اثارت وتثير حقد اعداء الامة العربية من استعماريين وصهاينة ورجعيين ومحتكرين مستغلين فكانت مؤامراتهم تشتد كلما اشتد نضال الحزب والجماهير في اطار هذه السياسة .

هـ ـ وعلى صعيد المعركة وقضية فلسطين طرح الحزب استراتيجية شاملة لمواجهة كافة التحديات المفروضة على جماهير الامة العربية وقد تمثلت بشعار حرب التحرير الشعبية كاسلوب اساسي في زج الطاقات الجماهيرية اللامحدودة وكطريق وحيد لتحقيق الاهداف الجماهيرية في الوحدة والحرية والاشتراكية وتحرير الارض المحتلة. واعتبر ان فلسطين تشكل منطلقا لهذه المسيرة الشاقة تمتد لتشمل جميع المصالح والمرتكزات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للامبريالية والاستعمار في الوطن العربي .

ولقد جاء عدوان الخامس من حزيران كذروة للصدام بين حركة التحرر العربي وبين الاستعمار والصهيونية بقصد تحقيق مصالح الصهيونية في التوسع على حساب الارض العربية وتصفية القضية الفلسطينية وشن حرب ابادة توسعية ضد الشعب العربي وضد وجوده وتحقيق مصالح الامبريالية والعالمية التي اصبحت حركة التحرر تشكل خطرا جديا يهدد مخططاتها في المنطقة العربية وانطلق الحزب في مواجهة الاحتلال من المواقف المبدئية التي يحدد معالمها الاستراتيجية التي وضعتها مؤتمراته معتبرا الكفاح المسلح اسلوبا وحيدا لتحرير الارض المحتلة رافضا الحل الاستسلامي بجميع صيغه وفي مقدمتها قرار مجلس الامن وكل المشاريع التصفوية الاخرى وادرك الحزب جسامة المهام التي يلقيها على عاتقه ذلك الموقف المبدئي منطلقا من مبدأ الاعتماد على النفس بالدرجة الاولى وعلى دعم جميع قوى التقدم والتحرر في العالم وانه لا بد من مواجهة هذه التحديات التي فرضها واقع الاحتلال من تجنيد طاقات القطر المادية والبشرية والعسكرية في المعركة فرفع الحزب شعار كل شيء من اجل المعركة ولكل مواطن دوره فيها .

كما اعتبر العمل الفدائي بداية لحرب التحرير الشعبية فقدم له الدعم منذ البداية وعمل ويعمل مخلصا لوحدة العمل الفدائي لتحقيق اداة الثورة الفلسطينية الواحدة وقاوم وسيقاوم بحزم كل المحاولات التصفوية التي شنت وتشن ضده كما الزم جميع الرفاق بممارسه العمل الفدائي واعتبر هذه الممارسة شرطا لازما لاكتساب العضوية الحزبية او الاحتفاظ بها .

•

اهداف الحزب في لبنان

وحيث ان حزبنا كما المحنا سابقا هو حزب قومي وجميع تنظيماته في الاقطار العربية وخارجها توجه من قبل قيادة مركزية واحدة وتناضل ضمن الاستراتيجية التي ترسمها مؤتمراته العليا وانطلاقا من هذه الاسس فان منظمة الحزب في لبنان تناضل لتحقيق الشعارات التالية :

أ ـ تحقيق التحام النضال الوطني الفلسطيني بحركة تحرر وطني في لبنان وتعبئة الجماهير باتجاه دعم الكفاح المسلح ورفض المشاريع التصفوية .

ب ـ النضال من اجل وضع امكانيات القطر العربي اللبناني في خدمة المعركة

حـ ـ ايجاد صيغ متقدمة لتحالف وتعاون القوى والاحزاب التقدمية في لبنان ضمن خطة شاملة لمعالجة الوضع السياسي والاجابة على كل المسائل المطروحة على حركة التحرر الوطني في لبنان .

د ـ رفع شعار اكثر من جبهة واحدة على امتداد خطوط المواجهة مع العدو والعمل على ايجاد قوى دفاعية منظمة على مستوى الجنوب ولبننة شعار مساعدة العمل الفدائي بمعنى العمل على تأليف لجان دفاع عن الوطن والمطالبة بالتحصين والتدريب والتسليح وطرح قضية الجنوب على مستوى لبنان باكمله واعتبار الاخطار والاطماع الصهيونية موجهة ضد لبنان باكمله وليس ضد الجنوب وحده .

ه ـ الانطلاق من موضوعية ان الاقتصاد اللبناني المندمج كليا مع الامبريالية لا يمكن أن يفرز صفا برجوازيا وطنيا والنضال المطلبي اذا لم يرتبط بالنضال السياسي ضد الطبقة الحاكمة المرتبطة بالامبريالية لن يتحول الى نضال طبقي والنضال ضد هذه الطبقة يجب ان يوجه باتجاه تعميق اهترائها وتوعية الجماهير على طبيعة هذه الطبقة وحقيقة ارتباطاتها الطبقية والمصلحية .

دعوة القوميين للقاء الاحزاب العقائدية

س ـ ما هو ردكم على الدعوة التي اطلقها الحزب السوري القومي الاجتماعي الى الاحزاب العقائدية لانشاء جبهة حزبية تعمل وفق برنامج يتضمن ما تلتقي عليه بالنسبة لمشاكل المنطقة وما هي امكانات لقائكم مع الاحزاب الاخرى .

ج ـ حزبنا نحن هو ذود حركة ثورية في الوطن العربي تجاوزت عقدها وخلافاتها مع الاحزاب التقدمية الاخرى وكانت الحركة الاولى السباقة لطرح شعار لقاء القوى التقدمية في الوطن العربي . ولكن هذا الشعار مشروط بلقاء القوى التقدمية على ارض المعركة . وحزبنا لم يكتف بطرح الشعار ولكنه باشر فعلا بتنفيذه وذلك باتصالات مع كافة الاحزاب التقدمية في الوطن

العربي بغية اقامة جبهة تقدمية من هذه الاحزاب . واستطيع أن اقول باننا خطونا خطوة متقدمة في هذا المجال في كل من لبنان وسوريا والعراق والاردن .

كما ان هذا الشعار شمل لقاء الانظمة التقدمية وعرض الحزب وثورته في القطر العربي السوري اسس اللقاء مع الدول التقدمية خاصة الجمهورية العربية المتحدة والجزائر .

ونستطيع القول بان العلاقات بين الانظمة التقدمية تتجه نحو الاحسن وقد قطعت مرحلة توحيد جهودها وطاقاتها وخاصة بالنسبة للقضية الاساسية التي تعتبر محوراستراتيجيا وهي قضية فلسطين .

وكذلك الحزب كان أول حركة تقدمية في الوطن العربي طرحت شعار اقامة مؤتمر شعبي للاحزاب والقوى والحركات التقدمية كبديل لمؤتمرات القمة التي ادانتها مؤتمرات حزبنا جملة وتفصيلا .

من هنا نظن بأن حزبنا هو مع كل دعوة توجه ولقاء بين الاحزاب التقدمية ونعمل جاهدين على ان تكرس هذه اللقاءات على اسس ثابتة وضمن برامج وخطط مرحلية محددة . اي يجب ان يحكم هذه التحالفات تصور واحد للقضايا المصيرية التي نعيشها .

بالتخصيص بالنسبة لدعوة الحزب السوري القومي ، ان مؤتمرات حزبنا وقياداته لا تصنف هذا الحزب من ضمن هذه الاحزاب التقدمية والحكم عليه ليس حكما مزاجيا وانما هومستمر من تحليلنا وتقييمنا لطبيعته وارتباطاته وممارساته السياسية طيلة فترة زمنية طويلة .

توحيد البعثيين

س : ما رأيكم في محاولات تبذل لتوحيد البعثيين في لبنان ولو مرحليا .

ج : نحن لا نعتبر أن هناك بعثيين وانما نعتبر ان هناك حزبا واحدا هو حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يحكم القطرالعربي السوري .

اما من يدعون بانهم يمثلون جناحا اخر في الحزب فهم عبارة عن زمرة يمينية فرزها الحزب من داخله ليس في القطر العربي السوري فقط وانما في كافة ارجاء الوطن العربي .

وفرز الحزب لها دليل عافية لهذا الحزب وليس دليل ضعف لانها تشبه الاوساخ في داخل الجسم وبقاؤها يشكل خطرا على مسيرة الحزب وحركة ٢٣ شباط هي تعبير حي عن ارادة قواعد الحزب وعن موقفها من هذه الزمرة .

وحزبنا لم يكن الحركة الثورية الوحيدة في الوطن العربي التي فرزت من داخلها مثل هذه الزمرة المتخلفة فكريا وتنظيميا عن الحزب ومؤسساته فمعظم الحركات التقدمية العربية فرزت من داخلها زمرا شبيهة بالزمرة التي فرزت من داخل حزبنا .

اتفاق القاهرة

س ـ ما هو موقف الحزب في لبنان من اتفاق القاهرة وما هي ملاحظاته عليه وعلى الجانب اللبناني الذي يشارك في تنفيذه

ج : نحن كحزب بعث عربي اشتراكي نؤمن بان طريق تحرير وطننا هو طريق حرب التحرير الشعبية وان العمل الفدائي هو طليعة هذه الحرب وانطلاقا من هذا الايمان فاننا نضع كل امكاناتنا كحزب وحكم في خدمة المقاومة بل اكثر من ذلك لقد اعتبرت مؤتمرات حزبنا ممارسة العمل الفدائي شرطا اساسيا لاكتساب رفاقنا العضوية الحزبية وموقفنا من اي نظام عربي يتوقف على موقف هذا النظام من العمل الفدائي ومن قضية فلسطين التي كما قلت تعتبر محور استراتيجيتنا على الصعيد الداخلي والعربي والدولي .

اما فيما يتعلق باتفاقية القاهرة فان كل ما يعنينا من هذا الموضوع هو تأمين الحرية للعمل الفدائي ليستطيع أن يقوم بدوره وبواجبه في تدمير دولة الاغتصاب . ولا يهمنا كثيرا التفصيلات او الصيغ التي اقر بها اتفاق القاهرة ، او ان جوهر الموضوع في رأينا ليس في حرفيات الاتفاق بقدر ما هو في ايمان السلطات اللبنانية بالعمل الفدائي او عدم ايمانها به.

ومن خلال تحليلنا لواقع الطغمة الحاكمة في لبنان يظهر بانه لا يمكن لمثل هذه الطغمة أن تكون بشكل او باخر الى جانب العمل الفدائي بسبب ارتباطاتها المصلحية والعنصرية بالامبريالية العالمية حامية دولة الاغتصاب . وفي اعتقادنا ان شرعية العمل الفدائي لا تؤخذ بواسطة الاتفاقات مهما كان نوعها لان الشرعيةهذه مستمدة من ايمان الجماهير التي توحد صوتها وخاصة فيما يتعلق بقضاياها المصيرية .

ولذلك ترى انه رغم تشدق السلطات اللبنانية بانها ملتزمة باتفاق القاهرة فان هذه السلطات بدأت وفور الانتهاء من توقيع اتفاق القاهرة بتنفيذ مجموعة ممارسات على مستوى الجنوب وعلى مستوى مخيمات العائدين وعلى مستوى الشارع اللبناني الملتحم مع العمل الفدائي ومجمل هذه الممارسات ممارسات متناقضة مع اتفاق القاهرة ومتناقضة من حيث المبدأ مع الايمان والاعتراف بشرعية العمل الفدائي . لان جميع هذه الممارسات تتدرج تحت شعار الهاء العمل الفدائي وضربه والحؤول دون قيامه بواجبه لضرب العدو ولصرف النظر عن كافة المبررات



من المسيرات التي اشترك فيها حزب البعث



الدكتور نور الدين الاتاسي

صلاح جديد

المختلفة التي باتت مكشوفة لدى جماهير شعبنا .

ومجمل هذه المبررات تعزوها الدولة الى ما تعتبره تصرفات شاذة ومخالفة لاتفاق القاهرة يقوم بها الفدائيون .

وجوابا على ذلك انه اذا غصنا في هذا الموضوع فان الدولة قد تفتعل يوميا عشرات الحوادث كمبررات لاتهام الفدائيين .

كما ان الفدائيين يستطيعون ان يقدموا كل يوم عشرات الادلة والاحداث التي تثبت نقض السلطات تفاقية القاهرة .

نحن نقول اذا اردنا أن نعالج الموضوع من باب اخذ هذه الجزئيات وبناء الرأي عليها ضد طرف من الاطراف فلن نستطيع ان نتوصل الى اتفاق حول هذا الموضوع لان اساس المشكلة كما قلت في بداية حديثي يرجع الى الموقف المبدئي من وجود العمل الفدائي وشرعيته او عدم ذلك هذا مع العلم بان الفدائيين والجماهير الفلسطينية المتواجدة على الارض اللبنانية هم بشر وليسوا آلهة ويخطئون كما يخطىء اي مواطن ولكن مجمل الوقائع والارقام التي قدمها معالي وزير الداخلية في اكثر من مناسبة تثبت ان الجماهير الفلسطينية لم تكن ملتزمة بالقانون التزامها به اليوم وخاصة بعد أن استطاعت ان تحقق ارادتها الذاتية بعيدا عن اجهزة السلطة التي كثيرا ما كانت تسعى لاثارة المشاكل ولتشجيع التصرفات الشاذة داخل المخيمات.

هل تحاولون تغيير النظام

س ـ تتردد بين فترة واخرى اتهامات تطالكم وتؤكد انكم وراء الحوادث التي تقع وانكم تحاولون تبديل النظام بواسطة الشارع احيانا والخلافات السياسية وتحريك منظمة الصاعقة احيانا اخرى .

ج : تحاول جهات مشبوهة كثيرة صرف الجماهير عن حقيقة الحوادث التي وقعت وتقع بشكل مفتعل من قبل هذه الفئات على الارض اللبنانية واتهامنا باختلاق هذه الحوادث .

وفي اعتقادنا ان غاية مثل هذه الافتراءات لم تعد خافية على الجماهير لجهة الهاء هذه الجماهير من جهة وتشويه سمعة الحزب ومنظمة الصاعقة من جهة ثانية .

وان هذه الحملة من لبنان التي تقوم بها هذه الفئات هي جزء من حملة تشكيكية واسعة تقوم بها الدوائر الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية للنيل من الحزب بشكل عام ومن ثورته في القطر العربي السوري بشكل خاص وذلك لابعاد الجماهير عن تأييد هذه الثورة وهذا الحزب لان الدوائر المشبوهة أن خط الحزب هو خط الجماهير وان ذلك يشكل خطرا جديا على دولة الاغتصاب وعلى كافة مرتكزات الاستعمار في بلادنا .

وليكن معلوما ان لكل مرحلة محورا ومحور جهد الحزب والصاعقة في هذه الفترة العصيبة من عمر امتنا العربية يتجه نحو حشد الطاقات والامكانات العربية ووضعها في منزله التحرير والثورة .

اليمين واليسار

س ـ ما هو موقفكم من الصراع السياسي الداخلي بين اليمين واليسار

ج : نحن كحزب ثوري ننطلق في نضالاتنا اليومية في القطر العربي اللبناني من الايمان بأن حقيقة الصراع في هذا القطر هو بين طبقة البرجوازية اللبنانية المتحالفة مع الاقطاع السياسي والتي تحكم هذا البلد وبين جماهير شعبنا الكادحة من عمال وفلاحين وصغار كسبيين وحرفيين ومثقفين ثوريين من جهة ثانية .

واننا نصب جهدنا باتجاه تحقيق هذا الصراع الطبقي لانه المحرك الاساسي في هذا العصر ليس في لبنان فقط ولكن على المستوى العالمي ايضا . وكل قفز فوق هذه الحقيقة هو عمل مقصود يقصد به الهاء الجماهير عن حقيقة الصراع وزجها في دوامة نزاعات وصراعات مفتعلة اخرى كالصراعات الطائفية والعشائرية والعائلية والاقليمية .

ان ادراك اليمين في هذا البلد لحقيقة الانقسام الجديد والواضح في صفوف الشعب بين يمين ويسار هو مصدر خوفه وهلعه لان لا مجال امام هذا الانقسام للتشويه والتخريب والهاء الجماهير . ونحن كفصيل من فصائل اليسار في هذا البلد نحشد كل طاقاتنا ونوحد جهودنا لتدعيم وحدة هذا اليسار وللوقوف في وجه اليمين المرتبط مصلحيا وعضويا مع الانصار .

رئاسة الجمهورية

س ـ ما هو موقفكم من انتخابات رئاسة الجمهورية المقبلة وتسمية مرشح معين اذا كان لديه مواصفات تنطبق على رأيكم. وما رأيكم في ترشيح الرئيس شهاب للعودة الى الحكم .

ج : انطلاقا من تحليلنا لحقيقة الصراع في لبنان والذي اوردناه هنا فاننا نضع جميع الاطراف المتنازعة للوصول الى رئاسة الجمهورية في صف اليمين البرجوازي الاقطاعي وان الاختلافات بين اطراف هذا اليمين ليست اكثر من اختلافات وصراعات هامشية في صفوف الطبقة الحاكمة الواحدة .

ولذلك لا نعير اهتماما كبيرا لموضوع انتخابات رئاسة الجمهورية لان نجاح او سقوط المتهالكين على هذه الترسي لا يقدم ولا يؤخر على موقف الطبقة الحاكمة من القضايا الجماهيرية الاساسية . وايماننا هذا منطلق من موضوع أن الاقتصاد اللبناني المندمج كليا مع الامبريالية ولا يمكن أن يعززضمنا برجوازيا وطنيا ونضالنا كحزب متوجه ضد كافة اطراف هذه الطبقة الحاكمة او المتنازعة على الحكم .

واظن أن جوابي هذا هو جواب في نفس الوقت على قضية ترشيح الرئيس شهاب للعودة .

لبنان وسورية

س ـ ماذا تقترحون لازالة اسباب الخلافات الطارئة التي تحدث بين وقت واخر على صعيد العلاقات بين لبنان وسوريا

ج : اننا نؤمن ان القطرين العربيين السوري واللبناني هما قطران شقيقان وجزء من امة عربية واحدة. وأن بعض الخلافات الطارئة على صعيد العلاقات بين هذين القطرين يعود الى موقف السلطات اللبنانية من القضية المصيرية بالنسبة لجماهيرنا . والقطر العربي السوري كما ذكرت الذي يحكمه الحزب هو المؤمن بالوحدة والحرية والاشتراكية يعتبر من اولى مهماته تحرير الارض المحتلة وتصفية مرتكزات الاستعمار في الوقت القريب ويحدد موقفه من اي قطر عربي واقصد من اية سلطة قائمة في القطر العربي واية دولة على اساس موقفها من قضية التحرير . هذا فضلا عن أن هذا القطر لن يتساهل في موضوع التآمر عليه من داخل القطر اللبناني ومن قبل الدوائر الاستعمارية والزمر الرجعية الهاربة منه .

ولذلك فاننا نعتبر أن ما يزيد اسباب التوتر الذي يظهر في بعض الظروف في العلاقات بين القطرين يعود بالدرجة الاولى الى موقف السلطات اللبنانية اذ أن موقف القطر السوري هو موقف دفاعي ليس اكثر وكل ما يريد من لبنان هو ان يبقى بلدا عربيا لا مقر فيه ولا ممر للاستعمار وان يساهم في المعركة العربية ضد اعدائنا الذين يستهدفون بلادنا ووجودنا وشعبنا.

البعث بعثان ودولتان ونظرتان

* مسؤولية انهيار الوحدة الثلاثية

* عسكريو سوريا : سبب الخلافات

لمحة عن تاريخ الحزب والمراحل التي مر بها

تميزت نشاة الحزب في الفترة الواقعة بين عام ١٩٤٠ وعام ١٩٤٦ بالعمل التمهيدي التبشيري : احاديث عقائدية ومقالات وبيانات فكرية وسياسية . كما بادر الحزب الى اتخاذ مواقف نضالية منها نصرة نضال العراق ضد الاستعمار البريطاني (٤١) والانتصار للانتفاضة الوطنية ضد الانتداب الفرنسي في لبنان (٤٣) والضغط على الحكومة السورية عن طريق المظاهرات الطلابية لكي تنتزع صلاحيات الحكم وتسترد الجيش من فرنسا المنتدبة . وقد تطوع شباب الحزب في الدرك لدخول معركة الاستقلال عام ١٩٤٥ قبيل واثناء العدوان الفرنسي على البرلمان والمدن السورية .

وبعد اتجلاء اشتد ضغط الطبقة الاقطاعية البرجوازية الحاكمة واخذت تحاول فرض حكم دكتاتوري كامل . وقد قام الحزب سنة ١٩٤٦ بحملة قوية ضد المراسيم الاشتراعية التي كانت تهدف الى الغاء حرية الكلام والكتابة والاجتماع عن طريق المقالات والبيانات واصدار جريدة البعث وتشكيل جبهة سياسية بقيادة الحزب دعت الى تجمعات وتظاهرات انتهت باسقاط المراسيم والحكومة التي وضعتها . كما قام الحزب بحملة مماثلة وتشكيل جبهة بقيادته دعت الى تبديل قانون الانتخاب على درجتين واقرار الدرجة الواحدة والانتخاب المباشر . وكانت اكثرية المجلس النيابي ضد التعديل مما دفع الحزب الى الدعوة لمظاهرات حاصرت المجلس واشتبكت مع قوى الامن وانتهت هذه الحملة بخضوع المجلس للضغط الشعبي . كما وقف الحزب ضد تعديل الدستور وتجديد انتخاب رئيس الجمهورية . والى جانب النضال الديمقراطي خاض الحزب نضالا قوميا عندما قام بتعبئة جماهيرية واسعة وبتنظيم تظاهرات ضد قرار التقسيم عام ١٩٤٧ الامر الذي ادى الى اشتباك مع الشيوعيين الذين قتلوا احد اعضاء الحزب في المظاهرة . وفي سنة ١٩٤٨ تطوع قادة الحزب وعدد من اعضائه للقتال على ارض فلسطين واستشهد بعض الاعضاء .

صراع ضد الانقلابات

وفي اواخر سنة ١٩٤٨ قاد الحزب نضالا عنيفا في معظم المدن السورية ضد الحكم المسؤول عن هزيمة فلسطين مما ادى الى سقوط عشرات القتلى وسقوط الحكومة ثم الانقلاب العسكري الاول سنة ١٩٤٩ الذي ايده الحزب تاييدا مشروطا . وسرعان ما ظهر انحراف الانقلاب فاصدر الحزب ضده بيانات ادت الى اعتقالات واسعة. كما خاض الحزب نضالا سياسيا ضد الانقلاب العسكري الثاني في العام نفسه وهو الانقلاب الذي جاء بجمعية تاسيسية سيطر عليها حزب الشعب ممثل البورجوازية والملاكين حتى حدث انقلاب الشيشكلي في اواخر ١٩٥١ . وكان الحزب متحفظا تجاه انقلاب الشيشكلي منذ البداية وبعد اقل من سنة اصطدم الحزب بالحكم الدكتاتوري وبدات الاعتقالات الواسعة . وفي هذه الاثناء حصل دمج الحزب العربي الاشتراكي بحزب البعث العربي فاصبح اسم الحزب حزب البعث العربي الاشتراكي . وفي اواخر ١٩٥٣ واوائل ١٩٥٤ اشتدت مقاومة الحزب للشيشكلي وسقط عشرات القتلى في المظاهرات في المدن السورية واعتقلت قيادة الحزب مع قادة الاحزاب الاخرى ، وبعد شهر سقط الشيشكلي وقام حكم نيابي اكثريته بيد الاحزاب الرجعية ولكن الحزب اوصل الى البرلمان سبعة عشر نائبا وبرهن على قوته في الريف السوري .

وفي هذه الفترة ٤٩ـ٥٤ اخذ الحزب ينتشر تدريجيا في اوساط الطلبة والمثقفين في الاردن والعراق ولبنان . وقد خاضت تنظيمات الحزب في العراق والاردن نضالا قاسيا ضد الحكومات الرجعية الارهابية في القطرين ولعب الحزب في العراق دورا بارزا في المظاهرات التي قامت ضد حكم الفريق نور الدين محمود عام ١٩٥٢ .

الميثاق الثلاثي : مصر سوريا والسعودية

وفي الفترة الواقعة ما بين ٥٤ و٥٨ كان الحزب قائدا للجماهير في سورية دون منازع رغم انه كان يشكل اقلية في البرلمان . وبالاستناد الى هذه القوة الجماهيرية استطاع الحزب ان يلعب في الحياة السياسية دورا كبيرا فهو الذي فرض على الاحزاب اليمينية ما سمي « بالميثاق الثلاثي » بين سوريا ومصر والسعودية ، وكان موجها ضد حلف بغداد ـ والاحلاف العسكرية ـ وفي عام ٥٦ اخذ الحزب وزارتي الخارجية والاقتصاد في حكومة اتحاد وطني ومنذ ذلك الوقت فرض الحزب على الحكومة السورية سياسة جريئة في مقاومة الاستعمار واحلافه عرفت «بالسياسة العربية المتحررة» واقام الحزب باسم الحكومة السورية علاقات طيبة مع الاتحاد السوفياتي حصل بنتيجتها على السلاح التشيكي للجيش السوري وعلى تأييد السوفيات لسورية في وجه الضغط الاستعماري . وفي تلك السنة (٥٦) فرض الحزب على الاحزاب اليمينية مشروع اتحاد بين مصر وسورية قاومته هذه الاحزاب في البدء ثم رضخت للضغط الشعبي . وبعد ذلك بقليل لعب الحزب دورا كبيرا في تعبئة الراي العام العربي لتأييد مصر في ازمة القناة .

اما في العراق فقد قاوم الحزب سنة ١٩٥٥ حلف بغداد بضراوة فاعتقلت حكومة نوري السعيد عشرات البعثيين وحاكمتهم . كذلك كان للحزب في العراق دوره البارز في قيادة مظاهرات التأييد لمصر ومهاجمة حكم نوري السعيد العميل (٥٦) . وخاض الحزب في الاردن معارك قاسية ضد حلف بغداد وضد الحكم الرجعي الدكتاتوري وضد الاستعماري الجنرال كلوب وكان له دوره البارز في تشكيلة «الضباط الاحرار» التي اقصت كلوب عن الاردن . وفي عام ١٩٥٦ اشترك الحزب في اول حكومة وطنية وكان له دور في الغاء المعاهدة البريطانية التي كانت تكبل الاردن .

في لبنان : انتشار داخل الجامعات .. وتظاهرات

اما في لبنان فكان الحزب منتشرا في الجامعات والمدارس الثانوية ولعب دورا في مقاومة المشاريع الاستعمارية واخرج المظاهرات ضد حلف بغداد وزيارة مندريس .

وفي عام ١٩٥٨ حقق الحزب في سورية حلمه القومي الكبير في اقامة اول نواة للوحدة العربية في العصر الحديث اي وحدة مصر وسورية واقدم من اجل تحقيقها على التضحية بتنظيمه في سورية ، وقد جمعت القيادة انذاك مؤتمرا ضم مئة مندوب عن القطر السوري وافق بالاجتماع على قرار حل التنظيم في سبيل اقامة الوحدة .

ولكن حكم الوحدة انتكس وسهل ذلك للرجعية العميلة ان تضرب ضربتها يوم الانفصال ، فقاوم الحزب ذلك العهد الاسود بايمان وعناد وخاض معارك كثيرة ضده حتى قامت ثورة ١٤ رمضان التي فجرها الحزب في العراق فكانت ايذانا بنهاية الانفصال الذي تم بانقلاب الثامن من اذار ١٩٦٣ .

جاءت ثورة ١٤ رمضان نتيجة نضال مرير خاضه الحزب بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي ساهم الحزب في تفجيرها والتي كان يأمل الحزب ان تؤدي الى انضمام العراق الى وحدة مصر وسورية بعد القضاء على الحكم الملكي العميل في بغداد . ولكن انحراف ثورة ١٤ تموز عن خطها التقدمي الوحدوي وقيام حكم عبد الكريم قاسم الدكتاتوري بدعم من القوى المعادية للوحدة العربية ادى الى اضطهاد الحزب والى خوضه معارك دامية للدفاع عن نفسه وعن مبادئه . وقد استطاع الحزب بصموده وايمانه والتزامه بقضايا الشعب اجتذاب الجماهير وتعبئة قطاعات نقابية وعمالية واسعة ضد حكم عبد الكريم قاسم الدكتاتوري الانفصالي وتفجير ثورة شعبية فريدة صبيحة الثامن من شباط ١٩٦٣ .

عبد الناصر .. ميثاق ١٧ نيسان

وعلى اثر انقلاب الثامن من اذار في سورية دخل الحزب في مفاوضات مع الرئيس عبد الناصر لارساء قواعد وحدة ثلاثية بين مصر وسورية والعراق انتهت بالوصول الى اتفاق ١٧ نيسان . وقد كان واضحا منذ البدء ان الرئيس عبد الناصر كان مترددا في دخول وحدة مع قطرين يسيطر فيهما الحزب على مقاليد الحكم . بينما كان القطريون بالفعل داخل الحزب، والعسكريين منهم بشكل خاص محتفظين باحقادهم وذكرياتهم عن تجربة الوحدة السابقة وبالتالي مصممين على الحيلولة دون دخول اي تجربة وحدوية جديدة مع عبد الناصر . وعلى اثر المحاولة الانقلابية الناصرية الفاشلة في ١٨ تموز ١٩٦٣ اعلن الرئيس عبد الناصر انسحابه من اتفاقية ١٧ نيسان وبذلك ضاعت من امام الامة العربية فرصة تاريخية نادرة .

من السجون الى الحكم

ولا شك بان تسلم الحزب لمهام الحكم قد وضعه امام امتحان عسير لم يكن مستعدا له كل الاستعداد ، فقد انتقل الحزب من السجون والمعتقلات الى الحكم دون ان تسنح له فرصة تطوير كوادره في ظل ظروف طبيعية كما ان وحدة التصور للمرحلة الجديدة في الحزب لم تكن متحققة على الوجه الاكمل الامر الذي ادى الى خلافات داخل صفوف الحزب شلت حركته واوقفت توجهه نحو تحقيق الانجازات والمكاسب الشعبية مما سهل على حفنة من العسكريين اليمينيين في العراق القيام بانقلاب على الحزب والقبض على مناضليه وقياداته . اما في سورية فقد اضطر الحزب الى تسلم مقاليد السلطة نتيجة ثورة رمضان في العراق وكنتيجة لوجود تنظيم عسكري قوامه بعض الضباط الذين كانوا ينتسبون الى الحزب قبل قيام الوحدة في عام ١٩٥٨ . ولم يكن التنظيم الحزبي الذي اعيد بناؤه بعد الانفصال قد نما وتطور بشكل يسمح له تسلم مقاليد السلطة وهكذا نشأ صراع داخل صفوف الحزب بين الكتلة العسكرية والحزب ما لبث ان تفجر في ردة الثالث والعشرين من شباط عام ١٩٦٦ على النحو المبين في الجواب على السؤال الثالث .

وبعد انقلاب ٢٣ شباط اشتدت شوكة القوى المعادية للحزب وللثورة العربية فاضطهدت هذه القوى الحزب واعتقلت مناضليه في تونس ولبنان والاردن وسورية والعراق في آن واحد . وفي الوقت ذاته كانت قوى الاستعمار والصهيونية والرجعية تعد العدة لانزال الهزيمة بالامة العربية في حزيران ١٩٦٧ .

وقد شحذت هزيمة الخامس من حزيران همة الحزب وقوت من عزيمته على متابعة النضال لمواجهة التحديات التاريخية الكبرى التي تواجه الامة العربية والشعب العربي فعقد مؤتمره القومي التاسع ومارس بشكل ثوري موضوعي النقد الذاتي وتبنى استراتيجية الكفاح الشعبي المسلح وحرب التحرير الشعبية لتحرير فلسطين وتحقيق مطالب الشعب في الوحدة والاشتراكية ، كما ادان الانقلابات العسكرية واقر استراتيجية الجبهة القومية الشعبية على الصعيدين القومي والقطري لمجابهة الاستعمار والرجعية العميلة . وكان من جراء انطلاقة الحزب الجديدة ان تمكن فرع الحزب في القطر العراقي من تفجير ثورة السابع عشر من تموز فاطاحت بالحكم العارفي اليميني الذي شارك في هزيمة الخامس من حزيران وعزل العراق عن المساهمة الجدية في النضال العربي التحرري .

مكاسب ومنجزات في العراق

وما هي الا فترة وجيزة حتى استطاع الحزب في العراق تحقيق مكاسب ومنجزات كبيرة نعدد منها ما يلي :

١ ـ اشاعة جو ديمقراطي عن طريق اطلاق سراح الموقوفين وعودة اللاجئين السياسيين من الخارج واعادة توظيف المسرحين من وظائفهم لاسباب سياسية وعن طريق اجراء انتخابات نقابية حرة .

٢ ـ حماية الامن القومي عن طريق مكافحة شبكات التجسس واعدام الجواسيس .

٣ ـ الاعتراف بالمانيا الديمقراطية ، وكان العراق اول دولة خارج المعسكر الاشتراكي تعترف بالمانيا الديمقراطية .

٤ ـ اطلاق ثورة زراعية عن طريق اقامة المزارع الجماعية وتمليك المكائن الزراعية للجمعيات الفلاحية والغاء حق التعويض والاختيار للاقطاعيين.

٥ ـ استغلال الكبريت والنفط استغلالا مباشرا حفاظا على الثروة القومية ومنع الاحتكار والاستغلال الاجنبي .

٦ ـ حل المشكلة الكردية في شمال العراق حلا سلميا وديمقراطيا تحقيقا للنظرة القومية الانسانية للحزب وتدعيما للوحدة الوطنية في العراق .

٧ ـ تدعيم الجبهة الشرقية ضد العدو الصهيوني ودعم المقاومة الفلسطينية والعمل الفدائي .

٨ ـ التقارب مع القوى التقدمية الاخرى لانشاء جبهة وطنية داخل العراق وخارجه .

كذلك فقد تمكن الحزب بعد السابع عشر من تموز من تجسيد ايمانه باستراتيجية الكفاح الشعبي المسلح ونظرته الوحدوية عن طريق المبادرة الى تشكيل جبهة التحرير العربية التي زودت العمل الفدائي الفلسطيني بالبعد القومي المنشود . كما ان قيام جبهة التحرير العربية زاد من دعم الحزب لمنظمات المقاومة الفلسطينية والعمل الفدائي ، ذلك الدعم الذي لم ينقطع منذ ان ان عاد العمل الفلسطيني الى ساحة الفداء في مطلع عام ١٩٦٥ .

ان هذه اللمحة عن تاريخ الحزب تظهر بجلاء ان الحزب كان دوما المعبر عن حاجات الجماهير العربية وامالها وتطلعاتها وانه تصدى منذ قيامه الى حل المشاكل والتحديات الاساسية للمجتمع العربي الحديث من خلال نظرته الوحدوية الاشتراكية وعن طريق النضال السياسي والكفاح المسلح .

عسكريو سوريا : سبب الخلاف

● يتهم حزب البعث بانه يميني الاتجاه ويؤخذ كدليل على ذلك تضارب مواقفكم مع حزب البعث في سوريا الذي يرتدي طابعا يساريا . فما هو رأيكم في هذا الاتهام ؟

رغم محاولات الحكام القطريين في سورية اضفاء الطابع اليساري على انفسهم بعد انقلابهم على الحزب في ٢٣ شباط ١٩٦٦ ، ورغم الترويج الذي ساهمت به قوى عديدة لاضفاء طابع اليسار واليمين على الخلاف الذي قام بين حزب البعث والفئة القطرية المتكتلة التي تنسب نفسها اليه ، فان هذا التصنيف قد اختفى بشكل خاص بعد نكسة الخامس من حزيران .

على ان العودة الى هذا الاتهام ، وتعليل اسبابه ، وتحليل التطورات التي مر بها الحزب في علاقته مع الفئة القطرية التي تحكم سوريا الان ، مسألة في غاية الاهمية لانها تكشف من جهة جانبا من تاريخ الحزب لم يزل مجهولا لدى الكثيرين ولانها تساعد الكثير من القوى الوطنية والتقدمية التي انخدعت بالقطريين على معرفة حقيقة مواقع الحزب ، وحقيقة مواقع الفئة القطرية المنشقة عنه .

لقد كان هناك فئة متكتلة ومصممة على الاستيلاء على الحزب وعلى السلطة منذ اواخر عهد الوحدة بين مصر وسوريا، وقد استفادت من كون الحزب قد حل تنظيمه طوال اربع سنوات ابان الوحدة .

هذه الفئة حقدت على الوحدة لان الوحدة لم تحقق لافرادها طموحهم، ولانها شردت العسكريين منهم ، كما حقدت على الحزب وقيادة الحزب لانها في نظرهم قد ضحت بالتنظيم الحزبي في سبيل الوحدة ، وانها قد سلمتهم لنظام الوحدة دون ان يكون لهم اية وسيلة للدفاع عن مراكزهم وطموحهم .

وكان الانفصال بالنسبة لهذه الكتلة فرجا وفرحة ، وفرصة للانطلاق نحو تحقيق مطامحهم وفي زمن الانفصال تعاونت هذه الكتلة ، لا سيما الشق المدني منها ، مع البورجوازية الكبيرة والرجعية الدينية ضد التيار الوحدوي وضد حزب البعث وقيادته القومية .

والحزب كان يعرف خلال تجربة سنين طويلة ان هذه الكتلة ، سواء المدنية منها او العسكرية، كانت تتميز بنزعات اقليمية وشوفينية، وعلى الصعيد الخارجي بعداء عنيف للشيوعية .

وبعد ٨ اذار ١٩٦٣ ، حين سقط حكم الانفصال ، تسرب القسم العسكري من هذه الفئة الى الحزب نتيجة اشتراكه في الانقلاب العسكري الذي تبناه الحزب كحركة انهت الانفصال ، غير ان هذا القسم العسكري ذاته هو الذي وضع كل العراقيل بوجه تعاون الحزب مع الفئات الوحدوية الاخرى وهو الذي قام بتصفية الضباط الوحدويين من الجيش ، وقمع محاولة ١٨ تموز الناصرية بالدماء ، رغم ان هذه الفئة العسكرية كانت على علم بها وباشخاصها قبل شهر من تنفيذها .

وبعد نكسة الحزب في العراق في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ ، وسقوط ثورة ١٤ رمضان ، ساد الحزب في سوريا جو من القلق والشعور بالضعف امام انتعاش القوى الرجعية بتشجيع الاستعمار وعودتها الى التآمر واغتنم العسكريون هذه الفرصة ووجدوا منها مبررا لارجاع تكتلهم المدني (المعروف بالتكتل القطري الذي رفض العودة الى الحزب بعد المؤتمر القومي الخامس عام ١٩٦٢ او الذي رفض شعار تجديد الوحدة مع مصر الذي رفعه الحزب بعد الانفصال) الى الحزب .

وبالرغم من ان مقررات المؤتمر القومي السادس قد نصت صراحة على عدم جواز رجوع اية كتلة انشقت باستثناء افراد منها يمكن ان ينظر بامرهم ، وبعد ان يتقدموا بنقد ذاتي لمواقفهم السابقة ، فان العسكريين قد فرضوا رجوع كتلة القطريين بكاملها .

ولم تكتف الكتلة بهذا الحد ، بل مضت شوطا بعيدا في تغيير تركيب الحزب، فلم تمض اشهر معدودة على رجوع افراد هذا التكتل الى الحزب حتى فصلوا من الحزب، بمساعدة العسكريين طبعا ، اعدادا كبيرة هي التي قاومت الانفصال وتعرضت للاضطهاد على يد البورجوازية الكبرى والاقطاع والرجعية الدينية، بينما كان اركان هذا التكتل يشاركون بشكل غير مباشر في الحكم الانفصال ، ويمارسون القمع ضد المناضلين الوحدويين وفي طليعتهم مناضلي الحزب، ويساهمون في اكبر حملة اعلامية شنتها الرجعية العربية والسورية ومولتها السعودية ضد عهد الوحدة وعبد الناصر وقيادة حزب البعث التي حافظت على العقيدة الوحدوية .

وفي اوائل عام ١٩٦٤ وبعد رجوع القطريين بشكل غير مشروع الى الحزب، دشن فيلسوفهم (مصلح سالم) هذه العودة بمحاضرة القاها في دير الزور سمى فيها عبد الناصر « بالدجال الاكبر » ، وهاجم الشيوعية بعنف .

اتهامات

ولقد كانت هذه الكتلة القطرية العسكرية والمدنية تحرض على تقتيل الشيوعيين في العراق ، ومحاربة الاكراد ، وهي التي ارسلت فرقة من الجيش السوري لهذا الغرض ، كما كانت تحول دوما دون اي تقارب مع الشيوعيين في سوريا بل تعتقلهم وحتى تقتل بعضهم تحت التعذيب .

وكلما كانت قيادة الحزب القومية تحاول رفع هذا التزييف الكبير لصورة الحزب ومبادئه بان تنادي بالتصافي واللقاء مع الانظمة العربية التقدمية وخاصة مع ثورة مصر كان هؤلاء يعبئون الجيش وبعض القواعد المزيفة التي ادخلوها الى الحزب ضد هذه الدعوات . والجدير بالذكر ان احد المبررات التي تذرعوا بها امام الجيش للقيام بانقلابهم ضد الحزب في ٢٣ شباط كان اللقاء مع عبد الناصر ودخول شيوعيين الى المجلس الوطني الذي شكلته القيادة القومية في اوائل عام ١٩٦٦ .

ان هذا العرض السريع لتاريخ هذه الفئة وحقيقة مواقفها هو الذي يجعل من انقلاب مواقفهم تجاه عبد الناصر والشيوعية نوعا من البهلوانية في الاتجاه والمبادىء لم يشهد له التاريخ مثيلا .

فلكي تستأثر بالسلطة ، وترتاح من كل مقاومة ، تناست هذه الفئة كل ماضيها السلبي مع عبد الناصر والجمهورية العربية المتحدة ، كما قدمت للاتحاد السوفياتي وللحزب الشيوعي السوري تنازلات قضت بها على تاريخ الحزب وعقيدته واتجاهه ، كما قضت به على الدور القومي الطليعي المستقل الذي كانت تضطلع به سوريا .

وقد استفادت هذه الفئة في انقلابها المفاجيء هذا مع بعض التوتر والحساسيات التي كانت تسود علاقات الحزب بعبد الناصر والحزب الشيوعي .

فمن المعروف ان علاقات الحزب مع عبد الناصر ساءت وتعكرت بعد مضي اقل من سنتين على قيام الوحدة نتيجة خلاف على طريقة تطبيق الوحدة، ثم ساءت مرة اخرى بعد ثورة رمضان واذار ١٩٦٣ في العراق وسوريا،

حيث جاءت تصرفات الكتلة العسكرية القطرية لتوسع شقة سؤ التفاهم بين عبد الناصر وحزب البعث، في حين كانت اجهزة الاعلام الناصرية، التي لم تكن خالية من المدسوسين عليها من الجهات الاستعمارية (مصطفى امين مثلا) تركز على قيادة الحزب القومية دون التعرض لهذه الكتلة العسكرية التي كانت في الواقع هي المسيطرة والمسؤولة عن حصة الحزب من مسؤولية افشال ميثاق ١٧ نيسان .

ويضاف الى ذلك تاريخ طويل من السلبيات وسؤ التفاهم بين الحزب والاحزاب الشيوعية تعود الى ظروف نشأة الحزب، نتيجة تحجر عقلية قيادة الحزب الشيوعي السوري ونظرتها للوحدة العربية والقومية العربية وقضية فلسطين ، ونتيجة الفروق الواضحة بين موقف الحزب ومواقف الاحزاب الشيوعية من قضايا الثورة العربية الاساسية قبل ان تجري هذه الاحزاب مراجعة نقدية لتلك المواقف .

وهكذا وجدت هذه الكتلة التي كان حب السلطة محركها الوحيد فرصة لعقد صفقات رابحة مع جميع الذين يعتقدون ان لهم مصلحة في انهاء حزب البعث او في تزييف تاريخ نضاله وفي تزييف مميزاته الفكرية سواء في ذلك الذين كان يسؤهم ان يضطلع حزب البعث بدور تاريخي في حياة الامة العربية في مرحلتها الثورية المعاصرة ، او الذين كان يسؤهم ان يهتدي حزب البعث الى الصيغة الثورية التي تحرك جماهير الشعب العربي في هذه المرحلة التاريخية فتدفعها الى الثورة القومية الاشتراكية، وكان بذلك انفذ الى الفكرة الثورية وجوهر الماركسية مـ ن الذين بقوا عند نصوصها الجامدة .

باعوا تاريخ الحزب وافكاره

ان هذه الفئة كانت بحاجة الى غطاء يستر عري السلطة التي كانت هدفها الوحيد، فاشترت وباعت ، اشترت الغطاء اليساري ، وباعت كل ما تم تنعب في جنيه وايجاده من تاريخ الحزب وافكاره ونضاله واستقلالية الثورة العربية ...

باعت كل ما مثله الحزب من قيم ومبادىء ونضال وتاريخ، كما باعت كل ما مثلته سوريا من دور وحدوي ووطني مقارع للاستعمار ومقاتل للصهيونية .

وباعت الوحدة العربية التي هي بمثابة الروح للامة العربية ، لان القطريين سيبقون قطريين الى الابد ولو حصلوا على شعارات وحدوية لا تفنى ولا تبدل .

وهكذا يتضح ان غطاء اليسار الذي اسبغ عليهم لم يكن الا نتيجة صفقة عقدوها .. ودفعوا لها افدح الاثمان . ولكنهم نسوا ان اليسار هو شيء لا يشتري، اليسار هو النظرة العميقة الصادقة. فحين بدأ الحزب واعلن ان القومية في بلاد مجزأة مستعمرة ومتخلفة هي الاساس كان هذا في المقاييس اليسارية الشائعة شيئا مرفوضا ، ولكن الحزب اصر على هذه الحقيقة، وهو الذي انتصر .

مـا هـو اليسـار

اليسار هو بالدرجة الاولى تجاوب الحركة الثورية تجاوبا عميقا مع جماهير الشعب واكتسابها بالتالي لثقة هذه الجماهير ، لانه بدون هذه الثقة لا تستطيع الحركة الثورية ان تفعل شيئا . ثم بدرجات اخرى يأتي كون هذه الحركة على تفاهم وانسجام مع الاتجاه التقدمي ، مع الحركات التقدمية في العالم وان تكسب ثقة هذه الحركات .

ولكن اليسار ليس هو الاستعاضة عن ثقة الجماهير في الداخل بتأييد الحركات اليسارية في الخارج .

اما القطريون فقد حصلوا على التأييد الخارجي ولكنهم خسروا الجماهير وخسروا الحزب ، وصلة الحزب التاريخية بالجماهير .

ان السير الطبيعي هو ان تبدأ الحركة بكسب ثقة الجماهير التي وجدت من اجل تلبية حاجاتها ثم تنطلق الى الخارج وليس العكس ، في حين ان القطريين ظنوا انهم بتواطئهم مع بعض الجهات قبل اقدامهم على جريمة ٢٣ شباط ، وتنازلاتهم امام الحزب الشيوعي السوري يستطيعون ان يعكسوا اتجاه السير، اي ان يبدأوا من تأييد ومن سمعة ونفوذالاحزاب الشيوعية من الدعاية التي تخلقها لهم هذه الاحزاب ، فيستمدوا قوة يفتحوا فيها قلوب الجماهير العربية على الاقل داخل القطر .

وهذا الوهم شيء مخالف لطبيعة الاشياء ولابسط قوانين العمل الثوري ، فعاجلا او آجلا سيجدون انفسهم وقد تخلت عنهم هذه الاحزاب التقدمية التي استطاعوا ان يكتسبوا تأييدها بالخدعة عندما تكتشف هذه الفئات والاحزاب حقيقة الفراغ والعزلة التي يعيش فيها القطريون .

وقد حصل من هذا الشيء الكثير حتى الان ... وخصوصا بعد ٥ حزيـران ...

لان الحركات اليسارية الجدية لا تكتفي بالادعاء الكلامي، وانما بالاعمال والانجازات والمواقف ، فما خفي على الاحزاب والحركات الاشتراكية الجدية الثاقبة النظر تخاذل القطريين في معركة حزيران بعد التهويل العجيب الذي صنعوه قبلها .. وفات القطريين ان الوطنية هي شرط اساسي لليسارية ...

سؤالان حول حقيقة «يسارية» القطرين

على ان لدينا سؤالين نريد ان نوجههما للقوى والحركات التقدمية التي لم تكتشف بعد حقيقة «يسارية» القطرين ...

اولا : ما هي المساهمة اليسارية، مهما كانت قليلة ، التي قدمها القطريون على الصعيد الفكري ؟!

ثانيا ؟ ما هي الانجازات التقدمية واليسارية التي قام بها القطريون بعد ٢٣ شباط على الصعيد العملي ؟!

سؤالان ، لعل الاجابة عليهما تساعد على فهم مـن هـو اليساري الحقيقي ... ومن هو اليساري المزيف ....

انقسـام اليسـار اللبنـاني

● قال وزير الداخلية ان التيارات الحزبية اليسـارية ضعيفة ومنشقة فما هي نظرتكم الى الواقع الحزبي العقائدي واقتراحاتكم لسد ثغرات الضعف والانشقاق ؟

اليسار اللبناني منقسم . هذه حقيقة ثابتة ، ولا يقلل من ثباتها ان تتجمع بعض قوى اليسار في محاور ، وان تأخذ العلاقات بين هـذه المحاور طابع التناحر والعداء .

من الثابت ايضا ان انقسام اليسار كان احد اسباب ضعفه وزرع بذور الشك وفقدان الثقة بين الجماهير وبينه . لقد عرف حزبنا هذه الحقيقة على الدوام واكدها في جميع وثائقه ، ففي الميثاق الذي اصدره الحزب في مطلع عام ١٩٦٨ قال : ان الحركات التقدمية في لبنان تعيش حالة من الضعف والتصدع من اسبابها انقسام هذه الحركات وتشرذمها وضعف رؤيتها الثورية وتقديمها لتناقضاتها الثانوية على التناقضـات الرئيسية مع القوى الرجعية في المجتمع اللبنـاني، وان هذه الحركات باتت عاجزة عن التأثير على مجرى الاحداث وانكفأت من دور الهجوم على كافة القوى المعيقة لتقدم الشعب الى نور الدفاع عن النفس .

ان انقسام اليسار ، ليس هو السبب الوحيد لضعفه، كما اشرنا. هناك اسباب اخرى نعتقد ان اليسار اللبنـاني اخذ يتغلب عليها مما جعله قادرا على ان يخرج تدريجيا من عزلته . وهنا لا نتفق مع الاستاذ جنبلاط تماما في القول بان اليسار ضعيف . انه يقوى يوما بعد يوم ، ومعركة بعد معركة . وبمقدار ما يخوض نضالات شجاعة وجريئة في كشف هزال النظام القائم في تبني القضايا الشعبية، في حماية العمل الفدائي، في دفع لبنان لخوض دور طليعي في معركة تحرير الاراضي العربية المحتلة، بمقدار ما يقوى اليسار ويشتد . ومن يلمس التحول الذي بدأ يطرؤ على الاوضاع العامة في لبنان بتأثير نمو الحركة الجماهيرية يدرك ان اليسار اللبنـاني قطع شوطا كبيرا في تجديد قواه والخروج من كبوته . ولعل اكبر دليل على ذلك، ان الاستاذ جنبلاط، مستندا الى قوى اليسار اللبنـاني والعمل الفدائي بات يلعب دورا اكبر من ذي قبل في التأثير على الاوضاع اللبنانية. هذا الدور الذي مكنه من التصدي لقوى ليس من السهل ان يطالها الزعماء التقليديون او الساسة الوطنيون بالاتهامات دون ان تجبرهم على ان يسددوا ثمن هذه الاتهامات غاليا .

غير اننا لا نكتفي بالمستوى الذي وصل اليه اليسار اللبناني بل نعتقد انه قادر على ان يتحول الى قوة وطنية تتجاوز اطارات الصراع الطائفي والاقليمية والعشائرية والعائلية والشخصية التي فرضها الاستعمار والطبق الحاكمة ويهيء نفسه بالتالي لاستلام السلطة ولتحرير الجماهير من انوا : الظلم والاستغلال التي تشهدها في ظل النظام القائم .

ان وصوله الى هذا المستوى في نظرنا مرهون بشروط يأتي في مقدمتها مـا يلـي :

● اولا : تجديد بنية اليسار الاجتماعية بحيث تتكون قياداته وقواعده بالدرجة الاولى من طبقتي العمـال والفلاحين .

● ثانيا : التزامه باستراتيجية النضـال القومـي ، الاشتراكي ، والديمقراطـي .

فلا يطمس نضاله القومي نضاله الاجتماعي، ولا يضعف نضاله القومي بسبب نضاله الاجتماعي ، ولا تهمل قضية الحريات العامة بسبب النضالين القومي والاجتماعي

● ثالثا : ان يكون جبهة تضم كافة القوى الوطنية المستعدة للنضال ضد الامبريالية والصهيونية ونظام الاستغلال والتجزئة في لبنان .

معركة الرئاسة لن تغير شيئا في بنية النظام

● ما هو موقفكم من معركة رئاسة الجمهورية ؟

ان اي معركة سياسية تخاض بمعزل عن الحركة التقدمية والوطنية وعن جماهير الشعب لا يؤمل منها اي خير او تقدم . لذلك فان حزبنا لا يعول على معركة انتخابات رئاسة الجمهورية ولا يعير لها اي وزن في مجـال النضال السياسي اليومي الذي تخوضه الجماهير الكادحة من اجل تحقيق اهدافها العادلة ، لانها تقوم خارج نطاق الحركة التقدمية والممارسة النضـالية .

ومن هنا ، فان معركة رئاسة الجمهورية الدائرة حاليا في لبنـان ، لن تغير شيئا في بنية او اهداف النظام القائم بجميع فصائله، وهي ليست سوى ملهاة يراد بها صرف انظار الجماهير عن المعركة النضالية ، ومعانيها الحقيقية ، في سبيل تحقيق الحكم الوطني الديمقراطي .

وعلى الاحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والتقدمية في لبنان ان تدرك هذه الحقيقة تفويتا للفرصة على اهل النظام من الهاء الجماهير واحزابها التقدمية عن معركتها الحقيقية : معركة قوى الشعب الكـادحة الواقعة تحت نير الاستغلال والتعسف الطبقي ضد كافة فصائل الطبقـة الحاكمة المدعومة من قبل الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية .

رأي في النظام اللبناني !

● هل تشاركون اصحاب الرأي القـائل بان اصـلاح الوضع في لبنان لا يتم الا بتبديل النظام القائم ؟ وكيف يمكن اصلاح الاوضاع بعيدا عن هذا المطلب ؟

في طليعة الخصائص التي يتميز بها النظام القائم في لبنان في نظرنـا ، انه نظام انعزالي معاد للعروبة، قمعي معاد للديمقراطية، واستغلالي معاد لمصالح الجماهير الكادحة . وهذه الخصائص متأتية من سيطرة طبقات ذات وضع ومصالح اجتماعية محددة، تمثل تحالف الطبقات الرأسمالية والاقطاعية، شبه الرأسمالية وشبه الاقطاعية . وبين هذه الطبقات تلعب البورجوازية الكومبرادورية العميلة للشركات الاحتكارية الاجنبية الـدور الاكبر والاكثر فعالية في اضفاء الخصائص التي ذكرناها على النظام القائم.

ان ازالة الخصائص الاستغلالية ، والانعزالية والقمعية عن النظام القائم في لبنان امر لا يمكن ان يتم الا بازالة سيطرة بل ديكتاتورية الطبقات التي ذكرناها، واقامة نظام تقدمي يمثل الطبقـات والفئـات الشعبية ذات المصلحة في اقامة نظام لا مجال فيه للاستغلال، ولا للتسلط، يوطد علاقات لبنان مع الدول العربية المتحررة على جميع المستويات . فهل ترضـى الطبقات الحاكمة بهذا «الاصلاح» ؟ هل ترضى ان تتخلى عن مصالحهـا وامتيازاتها الاقتصادية ؟ هل ترضى بالتخلي عن تسلطها السياسي ؟

ان مراجعة التاريخ اللبناني البعيد والقريب تدلنا على انها لا تملك هذا الاستعداد اطلاقا. انها على استعداد للتنازل الشكلي عن بعـض امتيازاتها، ولكن حينمـا ترفع الحركة الشعبية في لبنان مطاليب وشعارات تمس جوهر مصالح الطبقات الحاكمة، فان هذه الطبقة تتحول عندئذ الى وحش كاسر يسد طريق «الاصلاح» بكافة الحواجز والعقبات هذا مـا اثبتته حوادث ٢٣ نيسان التي احتفلنا بالذكرى الاولى لها منذ ايـام ، وحوادث تشرين وحوادث اذار .

من هذه الحوادث ، ومن احداث مماثلة في تاريخ لبنان والامة العربيـة والامم الاخرى تعلمنـا ان الاصلاح الذي يتم في ظـل انظمة فاسدة معادية للشعب يظل اصلاحا جزئيا هامشيا مصيره الاجهاض لا يمكن الحفاظ عليه الا في اطار التبديل الشامل للنظام وللقوى المسيطرة عليه .

اتفاق القاهرة معرض دائما للنقض

● ما هو رأيكم باتفاق القاهرة ؟

ان هذا الاتفاق بكونه قد تـم بين جهتين احداها تمثل اتجاه الثورة الصاعدة ، والاخرى تمثل اتجاه النظام المنهار، مرشح دائما لان ينقض اية لحظة يشعر فيها النظام انه قادر على ضرب الثورة .

ولم تكذب كافة المؤامرات التي تعرض اليها العمل الفدائي منذ اتفاق القاهرة حتى الان ، تحليلنا الذي قدمناه اثر حصول الاتفاق، بل على العكس صدقته وصدقـت بالتـالي كـل مخاوفنـا وظنوننا بالنظام واجهزته واركانه .

واذا كان النظام يحضر نفسه دائما لنقض الاتفاق ، فيجب ايضا ان لا يتحول حرصنا على تطبيق هذا الاتفاق الى ان نجعله سقفا يحدد وبشكل نهائي افاق الحركة الفدائية في هذا البلد بل يجب ان نناضل باستمرار لخلق الظروف المناسبة لتجاوزه ، لما فيه مصلحة الحركة الفدائية والوطنية فـي لبنـان .

ونحن نعتقد ان استمرار العمل بهذا الاتفاق وتطويره لمصلحة لبنان وثورة فلسطين مرهون بقدرة الحركة الشعبية في لبنان والحركة الفدائية على اكمال عملية التفاعل والتلاحم بينهما ، وبقدرة الجماهير الشعبية في لبنان على انتزاع حرياتها الديمقراطية، وبالتالي بقدرة حركة الثورة على رص صفوفها ، وحشد طاقاتها ، وتنظيم امكانياتها .

وقوى النظام ، يجب الا ننسى، تتحفز دائما للانقضاض على الثورة ، وتنتظر كل ثغرة يمكن ان يفتحها معسكر الثورة في بنيانه لكي تنفذ منهـا وتجهز على الثورة وعلى [illegible]ادة الجماهير اجهازا كاملا .

حول وضع الفدائيين في لبنان

● ما هي ملاحظاتكم على وضـع الفدائيين فـي لبنـان سلبـا وايجابـا ؟

ان المعاني الايجابية لوجود الفدائيين في لبنان يمكن وضعها بايجاز بانها نفي سلبيات الوضع اللبناني كلها .

فهذا الوضع انعزالي طائفي اقليمي، عمل دائما على ابعاد لبنان عـن معركة المصير العربي، واستنزف جهود شعب لبنان في الاقتتال الاهلـي والمشاحنات الداخلية، بينما اكد الوجود الفدائي على حقيقة لبنـان العربية، واعاد الى هذا القطر دوره المأمول في معركة المواجهة مع العدو، ودفع باللبنانيين على طريق تمثل الخطر الصهيوني المحيق بهم وبالتالي على طريق توجههم يدا واحدة لمحاربة اسرائيل عدوة لبنان والعرب .

وهذا الوضع ارهابي ، قمعي، ديكتاتوري، استبدل الديمقراطيـة الحقيقية بلمعان ديمقراطية الطبقة الواحدة المستغلة والمرتبطة بالاستعمار، وحاول ان يصور الروح الوطنية والقومية بانها خطر على الديمقراطية وعلى لبنان، في حين ان الوجود الفدائي قد استطاع ان يكشف بسرعة مذهلة هذا الطابع القمعي الارهابي للنظام، ويفضح زيف ديمقراطية الطبقة المستغلة في مجازر ٢٣ نيسان وتشرين واذار، وان يؤكد بالواقع المحسوس ان اعداء الوطن والعروبة هم انفسهم اعداء الديمقراطية .

والوضع في لبنان يقوم على الاستغلال وعلى اقتصاد الخدمات الذي يحكم طوق هذا الاستغلال على الجماهير الشعبية ويربط لبنان بالسـوق الرأسمالية العالمية ربطا تبعيـا خطيرا، كمـا أن هذا الوضع يستخدم كل اجهزة الدولة القمعية ومؤسساتها للحفاظ على هـذا الطابع الاستغلالي البشع، كل هذا تحت ستار من الازدهار الموهوم. وقد جاء العمل الفدائي ليضع لبنان امام مسؤولياته الوطنية والقومية فيكتشف اكثر فاكثر هزالة

قد منح الجماهير الشعبية الكادحة، التي هي بالضرورة جماهير الثورة والعمل الفدائي ، القدرة والقوة لكي ترفع رأسها وصوتها بوجه الاستغلال والجشع والارهاب .

واخيرا وليس اخرا فان من اسس الوضع الراهن في لبنان، تسهيل المصالح الخاصة، وتشجيع الانانيات الفردية، ورعاية القيم الفاسدة ، والترويج لروح الانهزام والاستسلام، بينما يقدم العمل الفدائي بالمقابل المثال المستمر لنكران الذات، والتضحية باغلى ما يملكه الانسان، والقيم الاخلاقية الثورية، ويطلق في الجماهير الشعبية في لبنان كل استعداداتها للقتال والصمود حتى النصر . ان هذا النقيض اليومي الذي يقدمه العمل الفدائي «للقيم» الوضع اللبناني ومبادئه كفيل بان يحفظ شباب لبنان من الضياع الذي اوشك ان يجرفهم بسبب سيادة المفاهيم والقيم التي يعززها مجتمع الاستغلال والربح والخدمات .

ان هذه المعاني الايجابية الهامة للوجود الفدائي في لبنان لا تعطي له المبررات للاستمرار والبقاء كتعبير عن حق شعب في تحرير ارضه فحسب، وانما تمنحه المبررات التاريخية للبقاء كعامل هام من عوامل تحريك اليقظة الشعبية اللبنانية التي وحدها تعيد للبنان وجهه العربي الاصيل ودوره التاريخي العظيم .

اما الكلام عن سلبيات العمل الفدائي فاذا كان المقصود به هو سلبيات الوجود الفدائي في لبنان فاننا لا نرى اية سلبية في هذا الوجود، اما اذا كان المقصود هو بعض التصرفات السلبية الضارة داخل الوجود الفدائي، فنحن نعتقد ان كل ثورة لا تخلو منها. ولكن المهم ان يكون هناك الوعي لها، والعزم على محاربتها، وهذا ما نلمسه دائما عند المنظمات الفدائية التي تقاوم هذه التصرفات الضارة بكل شدة وقسوة .

وفي الختام نعتقد انه بمقدار ما يقطع العمل الفدائي شوطا واسعا على طريق تحقيق التلاحم العضوي : الفكري والتنظيمي مع الحركة الشعبية في لبنان ، وعلى طريق بناء علاقات ثورية شعبية حيث تحل سلطته ، يكون هذا الوجود قد سار خطوات بعيدة على طريق تعميق معانيه الايجابية وازالة المظاهر السلبية العالقة به .

المقياس الحقيقي للتجمع العقائدي او التقدمي

● طرح الحزب القومي السوري دعوة لانشاء تجمع للاحزاب العقائدية يعمل على اساس برنامج يتفق عليه . فما هو موقفكم من هذه الدعوة ؟

لا يمكن النظر الى العقائدية بشكل مجرد، ولا بمعزل عن مجمل الصفات التي تكون الاحزاب التقدمية. لذلك لا يمكن لحزبنا ان يعتبر العقائدية المقياس الثوري لقيام جبهة تضم الاحزاب والقوى السياسية اذا كان هدفها السعي الى تحقيق تطلعات الجماهير نحو اقامة المجتمع الاشتراكي الديمقراطي الموحد. ذلك لان العقائدية في القاموس الحزبي المعاصر ، لا تقتصر على الاحزاب التقدمية بل تتعداها الى جميع الاحزاب الناشطة في المجتمع فيها الاحزاب اليمينية المتطرفة المعادية لاماني الجماهير .

ان مفهوم العقائدية التقدمية هو الالتزام بالاتجاه الاشتراكي فكريا ، والسلوك النضالي اليومي سياسيا، والنهوض بتركيب طبقي معين اجتماعيا، من اجل قلب المجتمع لصالح الفئات الكادحة المحرومة .

ففي لبنان ، بصورة خاصة، نجد ان هناك عددا كبيرا من الاحزاب والمنظمات ذات الصفة العقائدية البحتة تحمل ايديولوجيات محافظة في جوهرها اصلاحية في اقصى ما يمكن ان تصل اليه في فهمها او اتجاهها للتغيير. وهذه الاحزاب العقائدية اليمينية تؤدي خدمات كبرى للنظام القائم بتأييدها لليبرالية السياسية والاقتصادية، وبرفضها للصراع الطبقي، وبمناداتها بتطور الرأسمالية من جملة تأثرها او ارتباطها بالايديولوجيات الغربية الاستعمارية. وقد وصل الامر ببعض هذه الاحزاب الى وضع نفسه في خدمة القوى العاملة لتعطيل فعالية قوى المقاومة الفلسطينية والكفاح المسلح .

كذلك فان المقياس الحقيقي لقيام جبهة تضم الاحزاب والقوى التقدمية، هو المقياس النضالي القائم على اساس النضال ضد السيطرة الاحتكارية وقوى الاستغلال المرتبطة بالمصالح الامبريالية في الداخل ، وضد الاستعمار والصهيونية في الخارج، على ان تتسع هذه الجبهة لتضم جميع المناضلين في هذا المجال سواء كانوا من الاحزاب العقائدية ام من الهيئات او الشخصيات الوطنية . لان الشخص الوطني غير العقائدي الملتزم بقضايا الوطن والجماهير افضل لقضية التحرر والتقدم من العقائدي المحافظ المعادي في النهاية لاماني الجماهير .

ضد الجميع .. وخاصة كرامي

● يقال انكم ضد رئيس الحكومة فما هي اسباب معارضتكم العنيفة له ؟

قلنا اننا ضد طبقة باكملها ، ولسنا ضد فرد او مجموعة افراد منها . غير ان معارضتنا لاحد افراد هذه الطبقة تشتد بنسبة ما يخدم هذا الفرد مصالح هذه الطبقة ويرعى امتيازاتها ، ويسهم بالتالي في استغلال وقمع الجماهير الكادحة . وبالنسبة لرئيس الحكومة فان تمسك الطبقة الحاكمة به، بكافة فصائلها واجنحتها، انما يدل على اهمية الخدمات التي يقدمها لها . فمهمة رئيس الحكومة هي بالدرجة الاولى ضرب الحركة الشعبية في طرابلس، حيث توفرت منذ امد بعيد الظروف الموضوعية والذاتية لتحرر عاصمة الشمال من النزعات الاقطاعية ، ومن تسلط الراسماليين عليها، وبالتالي لافلاتها من قبضة النظام، وتحويلها الى قاعدة انطلاق للنضال القومي الاشتراكي في جميع انحاء لبنان .

ان هذا الدور القمعي يعرفه ابناء طرابلس تماما، غير ان رئيس الحكومة نجح في حجبه عن اللبنانيين الاخرين بنفس الوقت بادعاء «الاعتدال» ومسايرة بعض اطراف الحركة الوطنية، حتى جاءت معارك نيسان وتشرين فسقطت جميع هذه الادعاءات واتضح لجميع اللبنانيين اسباب معارضتنا العنيفة لرئيس الحكومة .

.. وتقدير كمال جنبلاط

● ما هو رأيكم بكمال جنبلاط ؟

يلعب الاستاذ كمال جنبلاط دورا يستحق التقدير في دفاعه عن حرية العمل الوطني والفدائي في لبنان . بل ان هذا الموقف يتطلب منا المساندة والتأييد في حدود نضالنا المشترك من اجل تخليص لبنان من النفوذ الاستعماري والاعمال القمعية التي تقوم بها السلطة ضد جماهير الفلسطينيين واللبنانيين . واننا نأمل ان يكون موقف الاستاذ جنبلاط هذا متأثرا بتطور الحزب التقدمي الاشتراكي نحو الالتزام بالقومية العربية كما جاء في مؤتمر السنوي الاخير .

ثورة ١٩٥٨ وذيولها
مع العمل الفدائي المنظم وضد الفوضوي

« اقسم بالله بانني اؤمن بمبادىء حزب الوطنيين الاحرار وان انشرهذه المبادىء وأدعو لها، وان اضع المصلحة الوطنية والحزبية فوق كل مصلحة، وان اكتم اسرار الحزب وانفذ ما يعهد الي به من مهمات ، وان اذود عن لبنان واستقلاله وسيادته بدمي . »

هذا القسم هو جواز المرور الى عضوية حزب الوطنيين الاحرار الذي انشأه الرئيس كميل شمعون عام ١٩٥٨ .

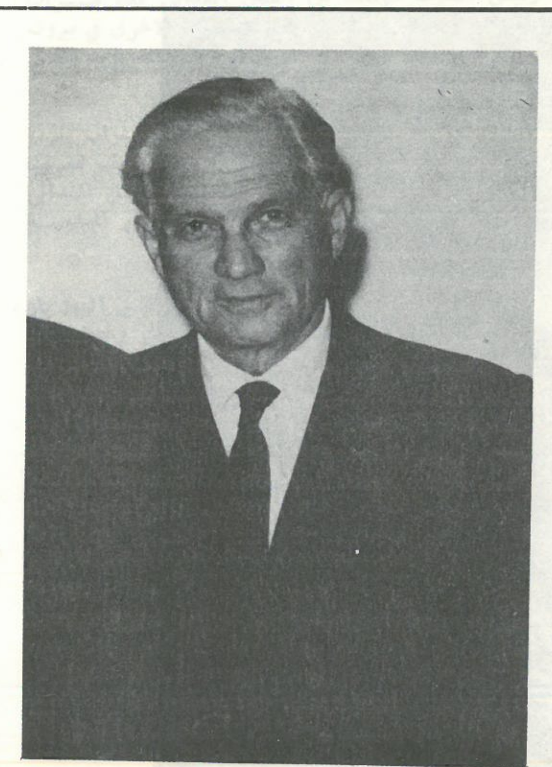
ويلي القسم المشار اليه مبادىء اساسية ترسم طريق العمل السياسي امام الاعضاء .

وتقوم المبادىء على الاسس التالية :

- لبنان جمهورية ديموقراطية ذات سيادة مطلقة .
- اختار لبنان ان يركز علاقاته الدولية على الاسس التالية :
  - ١ ـ عضوية لبنان في اسرة الدول العربية .
  - ٢ ـ عضوية لبنان في منظمة الامم المتحدة.

- في الحقل العربي ، يحرص لبنان اشد الحرص على علاقات الاخوة التي تربطه بشقيقاته الدول العربية ، وعلى اداء واجباته في الاسرة العربية ، وعلى ان تسود علاقاته بهذه الدول وعلاقات بعضها ببعض روح الاخلاص والتعاون والتضامن وروح الاحترام المتبادل لسيادة كل منها ، وعلى بعث وتعزيز جامعة الدول العربية وجعلها منظمة اقليمية مثالية وفعالة في ميدان السياسة الدولية وفي صيانة السلام الاقليمي والعالمي .

- في الحقل الدولي، يحرص لبنان على احترام شرعة الامم المتحدة وعلى اداء واجباته في المنظمة الدولية وعلى الاسهام في التعاون الانساني والسلمي والافادة من هذا التعاون كما توفره هيئات المنظمة واجهزتها وقوانينها ، ويحرص في كل حال على انشاء وتنمية اطيب علاقات الود مع كل دولة لا نزاع معها ولا سيما تلك التي تضيف مغتربين لبنانيين .



الرئيس كميل شمعون
مؤسس حزب الوطنيين الاحرار ورئيسه

– ان اساس ولاء اللبنانيين لوطنهم هـو ايمانهم به، في حدوده الحاضرة، دولة عربية ذات سيـادة تامة . وهذا الايمـان بذاتية لبنان الاصيلة يقتضي :

آ – التمسك بتراث التقاليد التي مكنت اللبنانيين، رغـم ضيـق بلادهم وقلة عددهم ، من الصمود للحروب والمحن في وجه ممتد بعد اخر . والاحتفاظ لوطنهم بطابع وميزات خاصة ، ابرزها تقاليد الصلابـة في العقيدة . والاعتزاز بالاداب الدينية والحياة العائلية . والنشاط والجرأة والمبادرة الفردية والتضامن والتسامح فيما بينهم وتقديس الحرية والتحرر كل مركب ضعف او كبرياء ، وبراعـة الابتكار والاقتباس والتكيف والطموح الى حياة افضل وارقى .

ب : وعلى اساس هذه التقاليد ، وباساليب التطور المطرد بنـاء صرح الحياة العصرية ومماشاة التقدم العلمي والاجتماعي في شتى نواحيـه وفروعه والتوسع والتشعب الاقتصادي، وبعبارة عامة مسايرة الحضارة الحديثة في كافة ميادينها الصحيحة غير المتعارضة والاداب والتقاليـد اللبنانية والمساهمة في هذه الحضارة بكافة وجوهها وموجباتها ومظاهرها. وتجنيد وتنظيم كل القوى المعنوية والمادية المتوافرة للفكـر والنشاط اللبنانيين لبلوغ الهدف الاسمى : العزة والسعادة في عالم آمن صالح .

يؤمن الحزب بالحريات العامة مقرونة بالمسؤولية ومحددة بحقوق المجتمع وحقوق الغير .

ويحرص على استمرار الحكم الديمقراطي مرتكزا على النظام وعلى بث روح النضال في سبيله ضد كـل طغيان وكل نزعة ديكتاتورية او فوضوية .

يناهض الحزب الدعوات الطائفية والعنصرية والاقليمية والاقطاعيـة ويدين بالوحدة الوطنية والمساواة التامة بين اللبنانيين ، فلا ميزة للبناني على اخر الا بالاخلاص والكفاءة والعمل .

– يقدر الحزب دور الاجيال الطالعة في خدمة المجتمع اللبناني ودفعه في ميدان التطور والمدنية ، ويحرص على توفير كل مجال مستطاع لهذه الاجيال، خصوصا في حقل التربية ، لتسهم في واجب التوجيه التربوي على اسس حديثة، فعالة وفي نطاق الحرية المسؤولة . ويتبنى الحزب مبدأ التعليم المجاني في جميع مراحله والتعليم المهني لكي يتسنى لكل لبناني اوسع مجال للعلم والتحصيل .

– يعمل الحزب في حقول الاجتماع والاقتصاد على تطبيق قواعد العدالة الاجتماعية الصحيحة لانصاف ورفع مستوى الفئات المنتجة العاملة، ويشجع النشاط الفردي ويكرس الملكية الخاصة .

– يعمل الحزب على درس وتنفيذ تصميم شامل لاستثمار ثروات لبنان المائية والزراعية والحرجية والمعدنية والحيوانية والبحرية والسياحية ولتطوير وتنمية انتاجها ، ولتجهيز البلاد الصناعي وحمـاية الانتـاج اللبناني على انواعه ضمن امكانات البلاد الطبيعية دون المس بالتجارةالحرة وبمصلحة المستهلك ، كمـا يهدف الى انعاش القرية وتوفير اسبـاب الراحة والرفاهية لها .

– يؤيد الحزب السياسة اللبنانية التقليدية بتشجيع توظيفالرساميل المغتربة والعربية والاجنبية في لبنان والابقاء على الباب المفتوح وعلى حرية التعامل المالي والتجاري البعيدة عن الفوضى وتنمية هذا التعامل مع دول الاسرة العربية ومـع الدول الاجنبية على اساس المبادلة .

– يعمل الحزب في سبيل اصلاح اجهزة الدولة المختلفة لتوفير الخدمات للشعب باخلاص وامانة .

– يؤمن الحزب بضرورة المحافظة على استقلال القضاء اللبناني وصيانته من كل تدخل او استغلال او سيطرة حتى يكون القضاء اداة صالحة لاحقاق الحق وتأمين العدالة بين الناس بكفاءة وجرأة وتجرد .

– يؤمن الحزب بدور المغتربين في خدمة لبنان ويدعو الى تنمية وتوطيد العلاقات بينهم وبين الوطن الام وتشجيعهم على الاحتفاظ بطابعهم اللبناني الاصيل وحثهم على العودة الى لبنان وعلى تكريس امكاناتهم وطاقاتهم لتطوره وتقدمه .

– يؤمن الحزب بقدسية مبادئه وبضرورة تعبئة كل القوى الروحية والمادية للنضال من اجل اقرارها وتنفيذها .

حديث مع كاظم الخليل

ويكمل نائب رئيس حزب الوطنيين الاحرار الاستاذ كاظم الخليل الحديث عن الحزب فيلخص ظروف انشائه ويقول ان الفكرة بانشاء الحزب بدأت تختمر في رؤوس قادته سنة ١٩٥٧ تحت تأثير الاقتناع بأن من الضروري قيام حزب وطني يعمل بالتعاون مع الاحزاب التي تلتقي مع مبادئه على المحافظة على لبنان وتطويره .

وكلف اثنان من النواب في ذلك الحين همـا : المرحوم جورج عقل والاستاذ هنري طرابلسي بوضع نظام الحزب ومبادئه .

وقد بدأ الحزب عمله برئاسة الرئيس كميل شمعون وكان له ثلاثـة نواب للرئيس هم المرحوم الرئيس سامي الصلح ووزير الدفاع الوطني الحالي الامير مجيد ارسلان وانا .

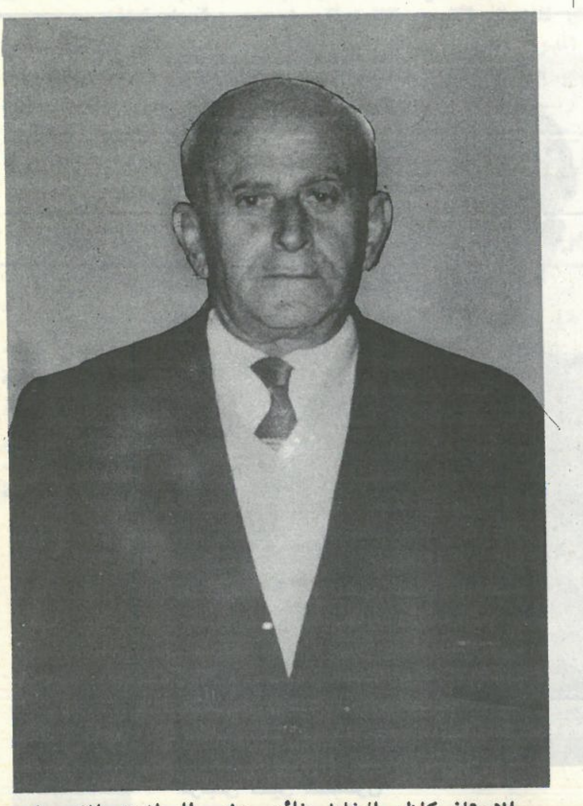
وقد بدأ الحزب في اوائل سنة ١٩٥٨ نشاطه بعقد اجتماعات غـير منتظمة وكان يلتقي مجلس ادارته عند الحاجة لبحث التطورات .

واحب ان اشير هنـا انطلاقا من واقع وجود ثلاثة محمديين نوابـا لرئيس الحزب عند نشأته ينفي الصبغة الطائفية التي ارادوا ان يصبغوا الحزب بها عن طريـق الدعايات المغرضة وبواسطة اجهزة الاعلام الخاصة التي كان همها الوحيد ان تضفي على الحزب ورئيسه صبغة الطائفيـة والتعصب الديني مع العلم ان الحزب لم يكن طائفيا ولا يمكن ان يكـون ولا اثر للتعصب بين افراده رغم محاولات اعطائه انطباعا خاطئا عنـه خصوصا في الاوساط المحمدية .

وقد بقيت مستمرا في انتسابي الى حزب الاحرار لانني كنت على اطلاع تام على مبادئه التي شاركت في وضعها ولانني اعلم ان هـذه المبـادىء بعيدة كل البعد عن التعصب تامر بالتعاون العربي واللاطائفي ولو كـان الامر غير ذلك لما بقيت فيه حتى اليوم .

ومن الرجوع الى مبادىء الحزب ودستوره يثبت للجميع ان اهدافه لبنانية صحيحة عربية مخلصة تامر بالتعاون العربي والتضحية في سبيل خلاص فلسطين الى اخر مـا يتوجب على كـل لبنـاني عربـي مخلـص ان يقوم بـه .

وبصورة اجمالية وعامة استطيع ان اقول : بأن حزب الوطنيـين الاحرار هو حزب يميني تقدمي بمعنى انه يهدف الى تحقيق العدالـة الاجتماعية باوسع معانيها ويحارب الفقر والمرض والجهل ويحمل الاثرياء على المساهمة بشكل عادل في تحقيق هذه الاهداف . واقصد بيميني تقدمي ما يقصده الاخر بالاشتراكية المعتدلة .



الاستاذ كاظم الخليل نائب حزب الوطنيين الاحرار

حـوادث ٥٨

س : الا تعتقد ان موقف الحزب في حوادث ١٩٥٨ وتصرفاته قد ساعدت على اعطاء مبادئه صبغة التعصب والطائفية ؟

ج : لقد عمل الخصوم على جعل الرأي العام يعتقد بان حوادث ١٩٥٨ كانت نابعة من محاولة الرئيس كميل شمعون تجديد ولايته . وان هـذه المحاولة هي التي قسمت اللبنانيين وافتعلت الحوادث .

واستطرادا من هذا الاتهام برزت اتهامات اخـرى كثيرة منهـا ان حزب الوطنيين الاحرار الذي يراسه الرئيس كميل شمعون هـو حـزب طائفي مسيحي تعصبي غير وطني وغير عربي بل استعماري تبعي الى اخر ما هنالك مـن النعوت .

وردنا على هذا كله ينحصر ويلخص بمـا قالهمعالي وزير الداخلية السيد كمال جنبلاط في جلسة مجلس النواب قبل الاخيرة بخطابه البليغ الذي جاء فيه ان «الاخوان» يريدون ان يعيدوا تمثيل حوادث ١٩٥٨ ليفرضوا رئيس الجمهورية الذي يريدون .

ان صدور هذا التصريح عن الرجل المسؤول في ابان احداث سنة ٥٨ قد اوضح الحقائق ودحض تلك الاتهامات الباطلة ووضع الامور في نصابها ففير بذلك وجه تاريخ لبنان الحديث واثبت ان الرئيس كميل شمعـون لم يكن هو المسبب لحوادث ١٩٥٨ وان تلك الحوادث لم تكن موجهة ضد فئة دينية او عربية بل ان الوزير السيد جنبلاط ذهب الى حد تحديـد المسؤولين عنها والغاية منها .

العمـل الفدائـي

س : ننتقل الى الوضع الحالي . هنالك امور ومواقف يجب ان يحدد موقف الحزب منها بوضوح ونبدأ بقضية العمل الفدائي. هل يمكن ان تحدد لنا موقف الحزب المبدئي من العمل الفدائي ؟

ج : لقد حدد رئيس الحزب موقفنا من العمل الفدائي عدة مـرات في خطابه في مجلس النواب ومحاضرته في جونيه ومحاضرته الاخرى في بيروت وفي التصريحات العديدة التي اعطاها للصحف وخلاصة رأيه انه يؤيد العمل الفدائي المنظم الصحيح ويعارض العمل الفوضوي .

س : لكن هناك اراء حول العمل الفدائي صدرت عن بعض نواب حزب الوطنيين الاحرار تعتبر واضحة اكثر منها ما قاله النائب جوزيف مغبغب في محاضرته الاخيرة في جبيل والذي فهم منها انه يرفض العمل الفدائي ووجوده في لبنان . فهل يعبر ذلك عن وجهة نظر الحزب عـن الناحيـة الاساسية .

ج – لقد اعلن النائب مغبغب في مستهل محاضرته التي تشير اليها بان موقفه من العمل الفدائي موقف شخصي وان رأيه يعبر عن وجهة نظره وليس عن وجهة نظر الحزب .

اتفاق القاهرة

س : ما هو موقفكم الصريح من اتفاق القاهرة وبالتالي من الاتفـاق الجديد الذي عقد بعد الحوادث الاخيرة ؟

ج : سبق للرئيس كميل شمعون ان اعلن بعد توقيع اتفاق القاهـرة واجتماعه بالرئيس شارل حلو ان الاتفاق كما بسطه له رئيس الجمهورية لا يتعارض والسيادة اللبنانية . لكنه لم يطلع عليه في ذاك الحين حرفيا . اما الاتفاق الاخير فلا علم لنا به ولم نطلع عليه .

س : بعد نشر اتفاق القاهرة هل بدل الرئيس شمعون موقفه وهـل ترون انه يمس السيادة اللبنانية ؟

ج : لقد حدد الرئيس شمعون موقفه من هذا السؤال في التصريحـات التي ادلى بها .

ميليشيا الاحرار

س : يبدو انك لا تريد ان تخوض في هذا الموضوع كثيرا لذلك انتقل الى سؤالك عن الميليشيا المسلحة التي انشأها حزب الوطنيين الاحـرار والتي تقوم بتدريبات علنية على استعمال السلاح . لماذا انشأتم هذه الميليشيا ثم الا تعتقدون ان الاكثار من انشاء هذه الفرق يخالف القانون ويشجع على الفوضى ؟

ج : نحن لنا عدو يهدد الارض اللبنانية ومفروض على كل لبناني ان يدافع عن ارضه . ولما كانت الحكومة اللبنانية مقصرة في واجباتها فـي تدريب اللبنانيين للدفاع رأى الحـزب ان من واجبـه العمل على تدريب اللبنانيين على استعمال بعض انواع السلاح للدفاع عن ارض لبنان ضد العدو الصهيوني وهذا عمل وطني يشكر الحزب عليه وليس المقصود به غير ذلك لاننا لسنا على استعداد للدخول في نزاع مع اي فئة من الفئات اللبنـانية .

س : ما هو المطلوب من الدولة . وهل تبادرون اذا نفذت المطالب الى الغـاء الميليشيا ؟.

ج : يجب على الحكومة ان تقوم بتدريب الشباب على استعمـال الاسلحة للدفاع عن البلاد . وعند ذلك تكون قد قامت بتغطية النقص ولا يعود هنالك من مبرر لوجود الميليشيا .

ابو الحلف الثلاثي

س : باعتبارك ابو الحلف الثلاثي هل يمكن ان تحدد لنـا المسؤول عن تجميد الحلف لكي لا نقول عن انهياره ؟

ج : انا اعتقد ان الحلف الثلاثي لا يـزال قائما ولكن باسلوب جديد . يعني ان صلاتنا انا والرئيس كميل شمعون لا تزال قائمة بالشيخ بيـار الجميل والاستاذ ريمون اده . وعدم اجتماع الجميل واده في جلسة واحدة ومكان واحد ليس معناه انهم لا يتعاونون بالنسبة للكثير مـن القضايـا فتعاونهم قائم بواسطتنا نحن .

ومن هنا ارى ان الحلف لا يزال قائما وآمل ان نصل في القريـب العاجل الى نجاح كامل يعيد الاجتماعات المشتركة بين جميع اركان الحلف.

س : تحاول ان تبدو متفائلا لكن الواقع يعطي انطباعا معاكسا لمـا تقوله . ذلك ان التضارب السياسي بين الشيخ بيار الجميل والاستاذ ريمون اده كبير ولا يشجع على الاعتقاد بانهما سيلتقيان . والسؤال هو كيف تتوقع ان توفق بينهما ؟

ج . لا اظن ان مـا يقال عن اسباب خلافهما هو الواقع . وبالتـالي ليس كل ما يعرف يقال . والتوفيق بينهما اعتبره مهمة شخصية مطلوبة مني وليس من الصعب علي ان اقوم بها وان اذلل الصعاب كمـا فعلت فـي المـاضي .

رئاسة الجمهورية

س : هل لدى حـزب الوطنيين الاحرار مرشح معـين لرئاسـة الجمهورية ؟

ج : مؤكد لدى الحزب مرشح ولكن ليس شرطا ان يكـون هذا المرشح من بين اعضائه .

س : هل يمكن ان يكون مرشحكم هو الرئيس كميل شمعون بالذات ؟

ج : الرئيس شمعون لم يعلن حتى الان رأيه في هذا الموضوع .

س : انتم كحزب الا تفكرون في ترشيحه حتى دون ان يطلب ؟

ج : نحن ندرس الاحداث وعلى ضوئها نتخذ المواقف .

س : ما رأيك في ترشيح الجبهة الديمقراطية البرلمانية للرئيـس فؤاد شهاب ؟

ج : اعتقد ان هذا الترشيح كان للاستهلاك الاني ولتجميد بعض المترددين والمتحفظين .

س : واذا قرر الرئيس شهاب خوض المعركة فما هو موقفكم ؟

ج: عند ذلك نرشح شخصا من قبلنا ينافسه .

س : هل يكون هذا الشخص الرئيس كميل شمعون مثلا ؟

ج : لا ندري من سيكون مرشحنا .

س : يقال انكم اعطيتم وعدا للاستاذ ريمون اده بانتخابه وابقيتم هذا الوعد سرا .

ج : لم يتخذ الحزب قرارا بشان رئاسة الجمهورية اما انا والرئيس كميل شمعون فاننا نؤيد الاستاذ ريمون اده ونقدره ونرى فيه كل الكفاءات لتسلم هذا المنصب الكبير .

س : اذا خاض كل من الشيخ بيار الجميل والاستاذ ريمون اده معركة الرئاسة فالى جانب من تقفون ؟

ج : هذا يعود للحزب لانه عندها سيقرر مساندة من يراه مناسبا للرئاسة .

س : متى سيتخذ الحزب قراره ؟

ج : هذا امر تقرره وتحدده التطورات .

التقارب مع جنبلاط

س : ننتقل الى موضوع وزير الداخلية الاستاذ كمال جنبلاط . تردد بعد الحوادث الاخيرة ان تقاربا ملحوظا قد قام بينكم وبينه وان هناك مساع يقوم بها البعض كالرئيس صائب سلام لتكريس التفاهم بينكما فاين تتفق الحقيقة في كل ذلك ؟

ج : كما يعرف الجميع اننا منذ ١٢ سنة ونحن نقاتل ونحارب الاجهزة الخاصة التي يشكو منها الان الوزير كمال جنبلاط وغيره فمقاتلة او مناهضة الوزير جنبلاط لهذه الاجهزة الان يفهم منها انه قد تبنى ما قمنا ونقوم به منذ زمن بعيد . وهكذا التقينا بالاهداف معه دون اي وساطة او اتصال .

ان الوزير جنبلاط هو الذي اتى الى حقلنا ولا يمكن في هذه الحال ان نخرجه منه . ولم يكن هناك من حاجة لان يتدخل الرئيس سلام او غيره وانني اعتبر ان ما توافقنا عليه في هذا الحقل هو واجب وطني مفروض على كل لبناني ان يقوم به .

وضع حبيب المطران

س : سؤال اخير نريد ان نعرف حقيقة وضع حبيب المطران بالنسبة اليكم . لقد خرج على رأيكم ودخل الحكومة وحجبتم الثقة عنه وعن حكومته حتى ظن الناس انه انفصل عنكم ثم تبين انه لا يزال عضوا في الحزب ويشارك في جميع اعماله فكيف تفسرون لنا هذه الازدواجية ؟

ج : بعد كل ما جرى جاء الوزير حبيب المطران الينا ووضع نفسه تحت تصرف الحزب وعرض استعداده للاستقالة من الحكومة الا ان الحزب استمهله وترك امر توقيت استقالته للظروف المقبلة .

س : اذن انتم تعتبرون انفسكم ممثلين في الحكم .

ج : بعد ان وضع الوزير المطران نفسه بتصرف الحزب وقدم استقالته اليه وارجأ الحزب اعلانها يعتبر الحزب ان الوزير المطران هو ممثله في الحكم .

س : اذا طرحت الثقة بالحكومة فهل تمنحونها اياها استنادا الى هذا الواقع ؟

ج : موقفنا من الثقة يحدد على اساس الموضوع الذي تطرح به .

البوليس الدولي

س : قبل اقفال الموضوع نريد ان نعرف رأي الحزب في قضية وضع بوليس دولي على الحدود الجنوبية اللبنانية .

ج : لقد ادلى الحزب برايه في هذا الموضوع في احدى جلسات المجلس النيابي وقال ان البوليس الدولي امر يجب ان يتوافق عليه اكثرية ابناء لبنان . ويبدو ان هذه الاكثرية غير متفقة على هذا المشروع .

جدول باسماء الاحزاب السياسية في لبنان عن وزارة الداخلية

الاسم	المركز	رقم الترخيص	تاريخ الترخيص	الغاية
حزب الاتحاد اللبناني والميثاق الوطني	بيروت	٣٦٨	٢٩/١/١٩٢٦	خدمة لبنان الكبير بالطرق المشروعة .
الجمعية الوطنية	بيروت	١٠٦٣	٢٠/٦/١٩٣٠	جمع صفوف الوطنيين حول الوطن وتوحيد المساعي للنهوض به ونبذ ما يدعو الى تفريق الكلمة وتوسيع شقة الخلاف بين ابناء هذا الوطن الواحد .
عصبة العمل القومي	بيروت	٧٣٨	٢٩/٥/١٩٤٤	رفع مستوى القرية الاجتماعي ومكافحة الامية بواسطة مدارس ليلية للاميين فقط ، والعصبة هي حزب قومي تثقيفي انشائي قبل كل شيء ثم سياسي الخ ..
حزب الرابطة العكارية	حلبا قضاء عكار	٤٩٩	٥/٤/١٩٤٥	صيانة استقلال لبنان ودستوره والتمسك بالجامعة العربية .
حزب الكتائب اللبنانية	بيروت	٢٣٣٣	١٨/٨/١٩٤٩	الايمان بكيان لبنان وسيادته واستقلاله استقلالا تاما ، الايمان بالحريات الشخصية والعامة ومبادئ العدالة والمساواة بين اللبناني والسعي لتوطيد هذه الحريات والمبادئ .
الحزب التقدمي الاشتراكي	بيروت	٧٨٩	١٧/٣/١٩٤٩	تحسين حالة اللبنانيين وبناء مجتمع على اساس الديموقراطية الصحيحة .
حزب الهيئة الوطنية في لبنان	بيروت	٤١٣٩	٤/٩/١٩٥٠	توطيد استقلال لبنان والتعاون العربي الى اوسع مدى ضمن نطاق ميثاق جامعة الدول العربية الخ ..
حزب العمال اللبناني	طرابلس	٤٠٢٧	٢٥/٨/١٩٥٠	المحافظة على استقلال لبنان وسيادته الخ ..
الحزب اللبناني اليغربي	بيروت	١٥٣٢	٢٨/٤/٩٥٠	بناء مجتمع يغربي واحد تحت ظل المثلث المثالي العدل والسلام والخصب .
حزب الجبهة الشعبية	بيروت	٤	٣/١/١٩٥٠	العمل على ايجاد مواطنين صالحين وتنظيم قواهم وتوجيههم توجيها قوميا يخلق انسجاما بين جميع اللبنانيين .
حزب الشعب	بيروت	٣٩٣١	٢٩/١٢/١٩٥١	العناية بالشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعمل بكل الوسائل المشروعة لتأمين الحرية الفردية والعدالة الاجتماعية والمساواة بين ابناء الامة كافة وانهاض البلاد ورفع مستواها المعنوى والمادى .
حزب الشباب العربي	بيروت	٤٨٩	٨/٢/١٩٥٢	تأكيد الفكرة العربية والمحافظة على استقلال لبنان وسيادته ، اعداد الهيئة الصالحة لتنمية الفرد اجتماعيا ، اتباع الاسس الاشتراكية في النظام الاقتصادى ، اعتناق النظام الديموقراطي الجمهورى .

الاســـم	المركـز	رقم الترخيص	تاريخ الترخيص	الغـايـــة
حزب الكتلة الوطنيـــة اللبنانيـــة	بيروت	٩٤٦	١٨/ ٣/ ١٩٥٣	تعزيز كيان لبنان وسيادته والمحافظـة على شخصيته المميزة ورفاهية بنيـه •
حزب الاتحاد الدستورى	بيروت	٥٢٨١	٣١/ ١٢/ ١٩٥٤	المحافظة على استقلال لبنان وسيادتـه في حدوده الحاضرة ، التعاون الوثيق مع الدول العربية فـي نطاق ميثاق القاهرة • التعاون مع جميع الدول على اساس ميثاق الامم المتحدة • المحافظة على الميثاق الوطني الخ •••
حزب النجـــاده	بيروت	١٧٦٨	١٤/ ٤/ ١٩٥٤	جمع كلمة الشباب وتوحيد صفوفهم وايقاظ الوعي القومي فيهم الخ •••
حزب الجبهة الشعبية	طرابلس	١٩٦٦	٢١/ ٥/ ١٩٥٥	ايجاد مجتمع لبناني وطني تســوده الاخوة والمحبة والسعي لتعاون وثيـق بين لبنان والدول العربيـة •
حزب الشباب العربـي الديموقراطـي	بيروت	٤٧٨	٣/ ٤/ ١٩٥٧	بث الروح الوطنية وبعث المبـادئ الانسانية الديموقراطية الحـرة الداعية الى نشر المحبة والاخـوة والسلام الخ •• يمثله السيـد مصطفى حسن سلطاني •
حزب الوطنيين الاحـرار	بيروت	٨٧٦	٨/ ٩/ ١٩٥٨	لبنان جمهورية ديموقراطية ترتكـز علاقتها الدولية على مبادئ اساسية ثلاثـة : آ– سيادة لبنان المطلقـة • ب – عضوية لبنان في اسرة الـدول العربيـة • ج – عضوية لبنان في منظمة الامـم المتحدة •
الحركة اللبنانية للتجمع الوطنـي	بيروت	٧٧١	٢٠/ ٥/ ١٩٥٩	اصلاح المجتمع اللبناني وجعل مصلحة لبنان فوق كل اعتبار وفوق جميـع الاشخاص والمحافظة على الحريـات العامة واشاعة العدالة وضمان حقـوق كل مواطن الخ •••
حزب الشعب الاشتراكي	بيروت	٤٠٤	٦/ ٤/ ١٩٦٠	المحافظة على سيادة لبنان واستقلالـه وعروبته وتوثيق التعاون وتمكين الروابـط الاخوية بين لبنان والدول العربيـة الخ •••

الاســـم	المركـز	رقم الترخيص	تاريخ الترخيص	الغـايـــة
حركة الاتحاد الوطني الديمقراطي	بيروت	٣٥٤	٢٥/ ٣/ ١٩٦٠	تكتل العناصر التقدمية من اللبنانييـن والعمل على توفير مجتمع لبنانـي موحد الخ ••
الاتحاد النسائـي السياسي اللبناني	بيروت	٢٨٣	١٣/ ٥/ ١٩٦١	ترجيه المرأة اللبنانية لتفهم مسؤولياتها والقيام بواجباتها في كافة ميادين الحياة العامة وتوحيد الكلمة في لبنان من اجل الخير العام وتعزيز كيانه وتدعيـم علاقتهمع الدول العربيـة الخ ••
حزب رفيق الجهـاد	جونيه	٤٢	٢٤/ ١/ ١٩٦١	انشاء رابطـة منتظمة الحلقات للنهـوض بكسروان والفتوح ورفع مستواهما سياسيـا واقتصاديا واجتماعيا وادبيـا •
اتحاد القوى الوطنية	بيروت	٤٥٥	١٨/ ١٠/ ١٩٦٢	تنمية روح الاخاء والمودة بين المواطنيـن وترسيخ قواعد الوحدة الوطنية في لبنـان وبناء تكتل عربي موحد افضل تســوده العدالة والرفاهية والسعادة والحريـة • وتعمل الهيئة على تحقيق اهدافهـا هذه بالوسائـل السياسيـة •
حزب الشباب الحر	بيروت	٥٨	٢٢/ ١/ ١٩٦٣	ثروح الاخاء والمحبة والمســاواة بين جميع اللبنانييـن •
حركة الوعي اللبناني	بيروت	٣٣٦	٢٠/ ٨/ ١٩٦٢	ايقاظ الوعي في المواطن اللبناني لما فيه خير الوطـن •
حركة العمل الوطني	بيروت	١٦١/اد	٦/ ٤/ ١٩٦٥	العمل الوطني الاجتماعي العلمي المنظم لتحقيق التنمية الاقتصادية والعدالـة الاجتماعية وتأمين الخدمات التربويـة والانسانيـة •
حزب الشبيبة العاملـة اللبنانيـة	الغبيرى	٣٠٧/اد	٣/ ٧/ ١٩٦٩	توطيد استقلال لبنان والمحافظة علـى سيادته وكيانه والتعاون العربي الى اوسع مدى ضمن نطاق ميثاق جامعة الـدول العربية الخ •••
الحزب الجمهـورى	بيروت	٦٦٤/اد	١٢/ ١١/ ١٩٦٩	الانماء السياسي والاقتصادى والتربـوى وتهيئة الجماهير الشعبية للانضباط فـي المسالك الحزبية سياسيا واجتماعيا علـى اساس التمسك بالنظام الجمهورى الديموقراطي وتطوير الانسان في شرقنا العربي الى الوعي المسؤول والى العدالة الاجتماعية الشاملـة في ظل الحريات الاساسيـة •

الاســـــم	المركـز	رقم الترخيص	تاريخ الترخيـص	الغايـــــة
حركة التوعية الشعبية	بيروت	٦٧/اد	١٤/ ١/ ١٩٧٠	تعبئة جميع اللبنانيين مقيمين ومغتربيـن وخاصة ابناء الجنوب لتحمل مسؤولياتهم بالنسبة للقضـايا المصيرية •
حركة السلم اللبنانية	بيروت	٦٩/اد	١٤/ ١/ ١٩٧٠	العمل على توطيد السلم العالمي وتأييد حق الشعوب في التحرر والاستقلال وتقرير مصيرها والعمل من اجل التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة المختلفة ونزع السلاح
اتحاد الشباب الديموقراطي في لبنان	بيروت	٧٥/اد	١٤/ ١/ ١٩٧٠	جمع الشباب لتأصيل الروح الوطنية فيهـم وبتربيتهم الاجتماعية ورفع مستواهـــم الثقافي والفكري الخ •••
حركة التحـــرر الديموقراطي	جبيـل	٨٥/اد	٢٤/ ١/ ١٩٧٠	خلق تيار فكري ثوروي منظم في صفـوف الطليعة من المواطنين قائم على رفـض الرجعية والانعزالية والطائفية والرأسمالية وبناء نظام وطني ديموقراطي والدولـة العلمانـة الخ •••
حزب الاستقـــلال	بيروت	١٧٢/اد	٢٣/ ٢/ ١٩٧٠	تطبيق الاشتراكية الديموقراطية بتحقيـق الاماني الاساسية لجميع افراد الشعـب اللبناني مثل العدالة الاجتماعيـــة الخ ••••



المقدمـة ٥

الاتحـاد الدستوري ٩

الميثاق الوطني والاستقلال
● ليس الميثاق تسوية بين طائفتين

الكتـائب اللبنانية ١٣

ايمـان مطلـق بلبنـان
● صراع ضـد الشيوعية لانهـا عقيـدة ملحـدة

الكتلـة الوطنية ٢٥

الديمقراطية هـدف وغـاية
● الحرية للاحزاب العقائدية ضمن سيادة لبنـان

التقدمي الاشتراكي ٣٣

رفض الميثاق الوطني لانه تكريس للطائفية
● التأميم المنظـم للخلاص مـن الفوضى الاقتصادية

النجـــادة ٣٩

لبنان قطر مستقل مـن الامة العربية
● محاولة الغاء الطائفية بترشيح رئيس النجادة للرئاسة

الهيئـة الوطنية ٤٣

تحرر مـن الصبغـة الاسلامية
● سعي دائم للحـوار رغـم الاصطدام بخصومات الماضي

حركة القوميين العرب ٤٧

ولدت في الجامعة وتفتتت خارج اسوارها

الديمقـراطي ٥١

حزب الشباب الجديد السـاعي لابعـاد الطائفية

الاستقـلال ٥٣

للشيعة يعمل ومن اجل حقوقها ولد
● مع جنبلاط للرئاسة الاولى

حركة العمل الوطني ٥٧

دستور لبنان من صنع الاجنبي

السوري القومي الاجتماعي ٦٣

صدام وانقسام بعد حركة الانقلاب
● نظرة اشتراكية جديدة ودعم للفداء الفلسطيني

الشيوعي اللبناني ٧٣

العمل لتحويل المجتمع نحو الاشتراكية

البعث العربي الاشتراكي ٨١

البعث بعثان ودولتان ونظرتان :
● البعث العراقي يميني مرتبط ومتحول

البعث العراقي ٨٧

البعث بعثان ودولتان ونظرتان :
● مسئولية انهيار الوحدة الثلاثية
● عسكريو سوريا سبب الخلافات

الوطنيون الاحرار ٩٣

ثورة ١٩٥٨ وذيولها
● مع العمل الفدائي المنظم وضد الفوضى

جدول باسماء الاحزاب السياسية في لبنان ٩٧